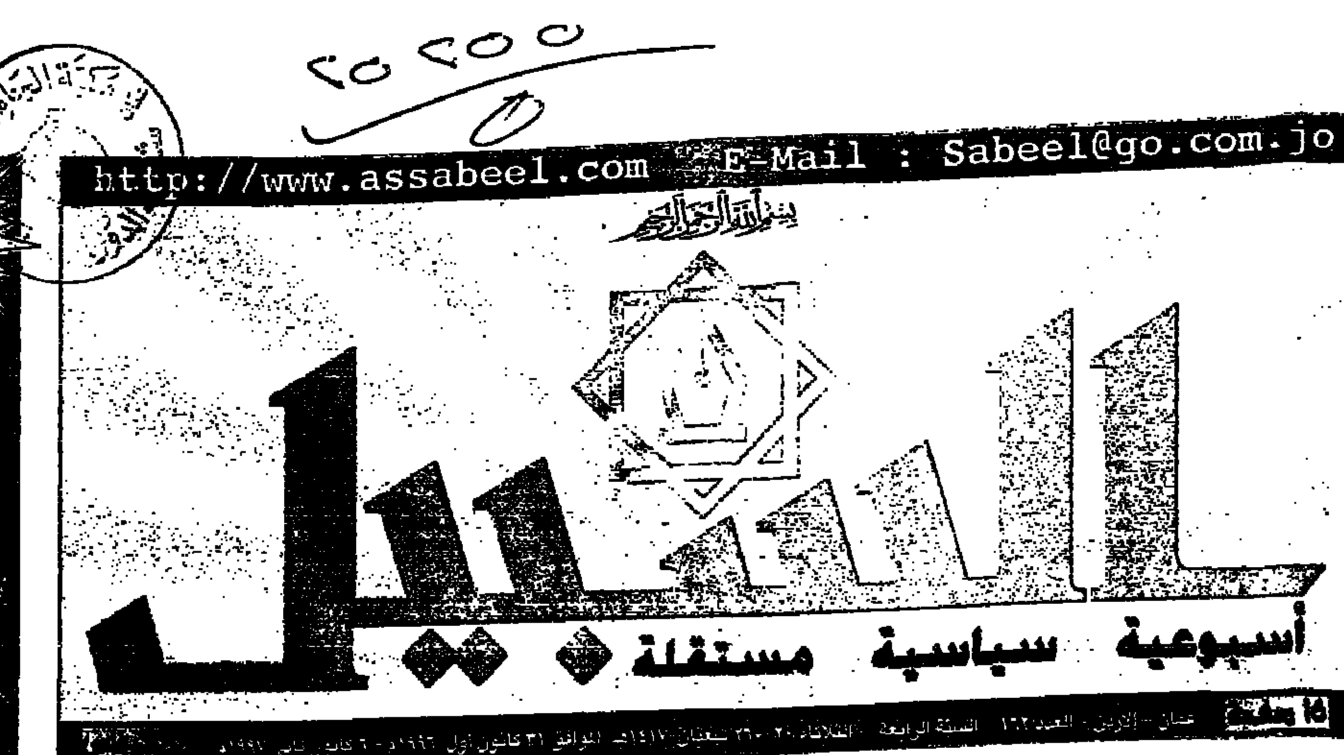


ارعب الصهاينة حياً وميتاً

يحيى عياش .. أسطورة الجهاد الفلسطيني

المهندس .. أسطورة التحدي

اتخذت احتياطات أمنية مشددة (إسرائيل) تتخوف من عمليات انتقامية في ذكرى اغتيال عياش

السبيل زارت رافات «قرية الشهيد» والتقت عائلته

■ احد ابناء القرية : موت مائة رجل اهون من استشهاد عياش

بتهم «أمنية» لم يُكشف عنها!!

"إسرائيل" تعتقل وتعذب مواطناً أردنياً مسناً

عبدالله هرماس نقل الى المستشفى مرتين اثناء التحقيق ويعانيٌ من ارتفاع في الضغط ومرض القلب

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني المواطن الاردني عبدالله هرماس (٦٤ عاماً) من سكان منطقة طارق «طبربور» في عمان اثناء زيارته لاقاربه في بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة.

ويخضع ابو عيسى منذ ما يقارب الاسبوعين لتعذيب هائل على يد محققي جهاز المخابرات الصهيوني الـ «شين بيت»

وقال ذووه لـ «السبيل» انه جرى اعتقاله فيما كان يحاول اجتياز جسر الملك حسين «اللنبي» حيث كان برفقة احد ابنائه.

وقالوا انه جرى ابلاغ السفارة الاردنية في تل ابيب بالحادث والتي بعثت بمذكرة بالامر الى وزارة الخارجية الا انهم اضافوا ان شيئاً جديداً لم يحدث ولم يتلقوا اي رد فعل من قبل الخارجية.

وقال احد ابنائه لـ «السبيل» ان والده يعاني من ازمة قلبية ومتاعب في القلب وقد بلغهم انه نقل الى المستشفى مرتين وقد حاولوا الاطمئنان عليه الا ان سلطات الاحتلال تمنعهم من هذا الامر.

وكانت صحيفة هارتس



العبرية في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي ذكرت وقالت ان هرماس مريض في القلب حيث يحتاج الى علاج طبي دائم قدم التماساً الى المحكمة الإسرائيلية العليا طلب فيه تمكينه من مقابلة محام للدفاع عنه كما شكا من اساليب التعذيب المتبعة بحقه من قبل جهاز المخابرات الاسرائيلي اثناء استجوابه حول تهم امنية منسوبة اليه.

ويتضح من الالتماس الذي قدم من عائلة هرماس ان جهاز المخابرات الاسرائيلي اعتقل المواطن الاردني المذكور في الاسبوع الماضي حيث يتم التحقيق معه في قسم التحقيقات الذي تديره مخابرات «الشين بيت» في سجن المسكوبية بالقدس.

وعبر اقارب المعتقل في الالتماس المقدم للمحكمة العليا بواسطة المحامية ليئا تسيمل عن قلقهم البالغ على مصير هرماس الذي يعاني من حالة صحية سيئة- مشيرين الى خشيتهم بعدم السماح للمعتقل من مقابلة محام بهدف التغطية على عمليات تعذيب وضغوطات جسدية يمارسها المحققون الاسرائيليون عليه اثناء استجوابه حول التهم

التتمة ص٩

في مرافعة أمام محكمة التمييز :

المحامي العرموطي : القانون الأردني لا يحرِّم الحديث عن الجهاد !!

ص٢

في محاولتها لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان

اللجنة الوطنية الاردنية: اعتصام شعبي وقائمة سوداء باسماء المشاركين

■ كتبت: بثينة القضاة

اكد السيد احمد عبيدات على استمرار مواصلة العمل بكافة الوسائل السلمية لالغاء اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية المنوي افتتاحه في السادس من كانون الثاني القادم في عمان.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية برئاسة السيد احمد عبيدات يوم السبت الماضي في مجمع النقابات المهنية والتي ضمت ممثلين عن مختلف الاطياف الحزبية والنقابات واللجان ومؤسسات اقتصادية وممثلين عن نواب الامة ورجال الاعمال والكتاب والمثقفين وشخصيات وطنية والاتحادات النسائية، واعلن خلاله عن الاجراءات والنشاطات المنوي القيام بها في حال اصرار الحكومة على اقامة المعرض.

واشار السيد عبيدات ان المبادرة الاولى لمنع اقامة المعرض جاءت من نقابة المهندسين الزراعيين التي دعت الى عقد مؤتمر شعبي تم فيه توجيه مذكرة الى رئيس الوزراء تطالبه فيها بالغاء المعرض وفقاً للمصلحة الوطنية وتجنيب البلاد المزيد من الازمات والتعقيدات والاشارة الى ما قد يسببه المعرض من اضرار بالصناعات الوطنية، ولم تتلق اللجنة الى الان اي رد بالقبول او الرفض.

وعن ابرز التوصيات التي صدرت عن اللجنة الوطنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية قال السيد عبيدات ان هناك قراراً بالاجماع على القيام باعتصام شعبي امام مقر المعرض تشارك فيه كافة الفعاليات الرسمية والشعبية وذلك في حال تعنت الحكومة واصرارها على اقامته، واصدار قائمة سوداء تشمل كافة الجهات المنظمة والمشاركة من رجال اعمال وصناعيين وتجار وصحفيين قاموا بالمساعدة والترويج لهذا المعرض ليتم مقاطعتهم وتوزيع هذه القائمة على كافة ارجاء الوطن العربي وفقاً لتوصية مؤتمر الاحزاب العربية الذي عقد في عمان مؤخراً.

واضاف رئيس اللجنة الوطنية الاردنية انه ومنذ التوقيع على اتفاق وادي عربة لم يحدث وان التقت جميع الاطياف السياسية والشعبية وعبرت عن موقفها باجماع على رفض التطبيع مع العدو الاسرائيلي ورفض اقامة المعرض ذلك انه من حق الفعاليات المختلفة ان تبادر للتعبير عن رفضها بكل الطرق المشروعة والمتاحة امامها مشيراً الى ان اللجنة لا تهدف الى وقوع تصادم مع الحكومة واجهزة الدولة، بل هي تعبير الشعب عن رايه في الدفاع عن وجوده وكيانه وامنه من اي اختراق خارجي، وعلى الحكومة ان تتحمل مسؤوليتها الوطنية في تجنيب الشعب المزيد من الازمات والمحن.

واشار السيد عبيدات الى وجود بعض الجهات التي لها

التتمة ص٩

تحليل إخباري

بعد الاعلان عن قرب توقيعه هل يصمد اتفاق الخليل؟!

■ كتب احمد عبد العزيز

قبل ان تباغت الشعب الفلسطيني «احتفالات الجلاء» عن مدينة الخليل، والتي تعد لها سلطة الحكم الذاتي، لكي تكون احتفالات «ضخمة». وعلى مسافة ايام فقط من توقيع اتفاق اعادة نشر وترتيب قوات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة. يتعين علينا ان نتوقف قليلاً عند ما جرى خلال الايام الماضية، سواء على صعيد تجاوز عقبة الخليل والاتفاق بشانها، او الحديث عن مرحلة ما بعد الخليل؟!

«اذا لم تحدث مفاجات غير سارة». كما يقول اسحق مردخاي، وزير الدفاع الاسرائيلي، فان التوقيع على «اتفاق الخليل» يمكن ان يتم خلال الايام الاولى من عام ٩٧. ليكون بذلك التطور الحقيقي الوحيد، الذي افرزته الاشهر العشرة الاخيرة، من عام ٩٦ على صعيد مسار المفاوضات الفلسطيني - الاسرائيلي، او تنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية، لكن، كون اتفاق الخليل، الخطوة اليتيمة على درب مسيرة التسوية، خلال هذه المدة الزمنية الطويلة نسبياً، كما انه الخطوة اليتيمة ايضاً، لنتنياهو والحكومة الاسرائيلية الحالية، على نفس الطريق، فان ذلك لا يعني ان يتم التهويل من شان هذه الخطوة، في غمرة الحديث عن تحقيق انفراج على صعيد التسوية، وذلك على حساب مضمون هذه الخطوة وحقيقتها.

الخليل والتسوية.. الى اين؟!

من المفروض ان اعادة الانتشار في الخليل، واحدة من عشرات القضايا الاجرائية والتفاصيل العملية، لاتفاق اوسلو «ب»، بل من الضروري ان ننسى ان اعادة الانتشار في المدينة، كان ينبغي ان تكون جزءاً من اعادة الانتشار في مدن الضفة الغربية او مناطق أ، طبقاً لاوسلو «ب»، وان تاجيلها تم بناء على التفاف اسرائيلي تضمن الاصرار على اقرار السلطة الفلسطينية بان للمدينة وضعاً خاصاً وبالتالي الاقرار مبدئياً بتسوية خاصة بشانها،

التتمة ص٩



«الإعلام» ترفع اسماء المؤسسات الاعلامية غير المرخصة للنائب العام

نابلس - خاص

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة الاعلام الفلسطينية ان مديرية المطبوعات والنشر شرعت امس برفع قوائم باسماء المؤسسات الاعلامية غير المرخصة الى النائب العام تمهيداً لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقها.

وقالت تلك المصادر ان المهلة القانونية الممنوحة- لهذه المؤسسات انتهت بانتهاء العام الحالي الامر الذي يلزم الوزارة التوجه الى المدعي العام وفقاً للقانون!!. ◙

السلطات المختصة تغلق المكتب الإقليمي لمجلة فلسطين المسلمة في عمان

علمت السبيل ان السلطات المختصة اغلقت المكتب الاقليمي للزميلة مجلة فلسطين المسلمة في عمان في بداية الاسبوع الحالي. وقد اعرب القائمون على المكتب عن دهشتهم واستغرابهم من هذا الاجراء خاصة وان المكتب يمارس عمله بشكل طبيعي منذ اكثر من خمس سنوات، وبعلم وزارة الاعلام والجهات المختصة، ورجحت مصادر مطلعة ان يكون هذا الاجراء قد تم على خلفية تعاطف المجلة مع حركة حماس، وعلمت السبيل ان هناك تحركات نشطة تقوم بها مصادر نيابية لاعادة فتح المكتب. ◙

اجبار اصحاب المحلات التجارية في قلقيلية على تعليق صورة عرفات

قالت مصادر فلسطينية في مدينة قلقيلية ان السلطة الفلسطينية قامت بتوزيع صور رئيس السلطة ياسر عرفات على اصحاب المحلات التجارية والمؤسسات والشركات في المدينة لتعليقها في المحلات والمؤسسات وانها اعتقلت بعضهم اثر رفضهم تعليق الصورة ثم افرجت عنهم بعد تهديدهم بعدة طرق بضرورة الالتزام بالقرار. ◙

حصار مشدد على قرية رافات مسقط رأس عياش

قال مواطنون ان الجيش الاسرائيلي واصل ولليوم الثاني فرض حصار مشدد وطوق عسكري على قرى رافات ودير بلوط حيث نصب العديد من الحواجز على مداخل هذه القرى، وذكر شهود عيان ان اعمال التفتيش والتدقيق تتم على الحواجز وذلك تحسباً من تنظيم الاهالي لفعاليات مناهضة للاحتلال مع قرب الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد «المهندس» يحيى عياش من ابناء قرية رافات. ◙

كيف عاد وزير المواصلات الى مقعد الوزارة؟!

الصرايرة اجرى التشكيلات التي يريد في الوزارة وعين من لا يرغب رئيس الوزراء تعيينه!!

كتب: محرر الشؤون المحلية

بدون مقدمات اعلن السيد جمال الصرايرة وزير البريد والاتصالات الاسبوع الماضي تراجعه عن استقالته رغم انه اكد خلال كتاب الاستقالة انه نادم على كل لحظة عمل بها مع السيد عبدالكريم الكباريتي وانه لن يعود عن هذه الاستقالة مهما حدث وتحت اي ظرف من الظروف.

مصادر سياسية ذكرت ان الحسين استدعى السيد جمال الصرايرة يوم الاثنين قبل الماضي وامره بالتراجع عن الاستقالة وساهم بحل الخلاف بينه وبين السيد رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي.

وبينت المصادر للسبيل ان السيد الصرايرة اشترط على رئيس الوزراء للتراجع عن الاستقالة عدم التدخل بالشؤون الداخلية لوزارته كونه هو المسؤول الاول والاخير عما يحدث داخل هذه الوزارة. واشترط ايضاً عدم التدخل في التشكيلات التي ستجرى في هذه الوزارة من قبله مستغرباً هذا التدخل المباشر في شؤون الوزارات الاخرى مؤكداً ان رؤساء الوزارات السابقين كانت مهماتهم التوجيه لا التدخل في الوزارات الاردنية.

وقالت المصادر ان الكباريتي وافق مكرهاً على شروط السيد الصرايرة بهدف نزع فتيل القنبلة التي كانت تنفجر في حضن الحكومة لولا تدخل الملك في هذا الموضوع مما هدأ الخواطر واخمد النيران.

وبالفعل وفور موافقة السيد الكباريتي على شروط الوزير الصرايرة قام الوزير الصرايرة وفي اليوم التالي بالتراجع عن استقالته باجراء تغييرات واسعة في هذه الوزارة، فقام بتعيين السيد سطام المعايطة اميناً عاماً للوزارة ، خلافاً لراي السيد عبدالكريم الكباريتي الذي كان يرغب بتعيين السيد افرام جميل نائب مدير عام مؤسسة الاتصالات السلكية



واللاسلكية او السيد وليد دويك مدير عام المؤسسة بهذا المنصب.

كما قام وزير البريد والاتصالات بتعيين مجلس ادارة لمؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي ستتحول الى شركة في مطلع هذا العام وقد قرر السيد الوزير ان يكون السيد وليد دويك رئيساً لمجلس ادارة الشركة والمهندس مامون بلقر مديراً عاماً للشركة خلافاً لما يريد السيد رئيس الوزراء.

ويرى المراقبون ان السيد جمال الصرايرة الذي وضع في زاوية حرجة بعد ان رفض رئيس الوزراء الموافقة على التشكيلات التي كان سيجريها في الوزارة قبل الاعلان عن الاستقالة، والتراجع عنها قد وضع رئيس الوزراء في زاوية حرجة وانه كسب الجولة واجرى التشكيلات التي يريد وبذلك انتصر على رئيس الوزراء.

المصادر ايضاً اكدت ان قصة الكباريتي- الصرايرة لم تنته بعد وان الايام القادمة ربما تشهد المزيد من التصاعد لهذا الخلاف الذي دفن تحت الرماد المتقد وقالت هذه المصادر : ان هذا الخلاف لن يكون الاخير الذي يحصل بين وزير ورئيس الوزراء وان الايام القادمة ربما تكشف عن المزيد من الخلافات والانشقاقات داخل مجلس الوزراء. ◙

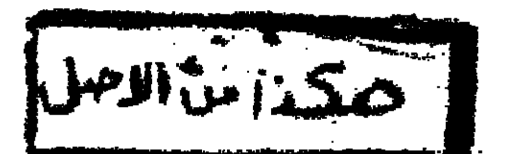
الزميل الاسمر يمثل امام مدعي عام صويلح مع ٧ رؤساء تحرير!!

مثل الزميل حلمي الاسمر رئيس التحرير، نائب نقيب الصحفيين مع الزملاء رؤساء تحرير كل من شيحان والبلاد والاهالي والمجد والحدث والجماهير امام مدعي عام صويلح الاستاذ ناجح الحمدان يوم السبت الماضي.

وكانت الجامعة الاردنية حركت دعوى ضد هذه الصحف اضافة الى صحيفة المشرق التي توقفت عن الصدور على خلفية نشرها اخبار حل نادي طلبة الدراسات العليا.

وقد حضر التحقيق الذي تم مع كل رئيس تحرير على حدة نقيب الصحفيين الاستاذ سيف الشريف.

واعرب الزملاء عن استهجانهم لهذه الخطوة التي اقدمت عليها الجامعة وقالوا انه كان بامكان رئاسة الجامعة معالجة هذه المسالة عن غير هذا الطريق خاصة وان الباب مفتوح لكل مواطن لابداء رايه وحق الرد محفوظ لاي متضرر فما بالك بالجامعة الاردنية التي هي صرح اكاديمي نعتز به جميعاً؟؟ ◙



هكذا من الاصل

العرموطي يطعن بقرار أمن الدولة لدى محكمة التمييز ويطلب البراءة لموكله في قضية الموجب

الجهاد من عقيدة المسلم ولا يوجد حتى الان اي نص قانوني يحرم الحديث عنه او حمل افكاره

■ قرار امن الدولة جاء مجحفاً ومخالفاً للقانون والاصول ■

كتبت: فاطمة الصمادي

قدم الاستاذ المحامي صالح العرموطي وكيل المتهم احمد الصعوب المتهم في قضية الاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي المعروفة بقضية وادي الموجب، قدم طعناً بالقرار الصادر عن محكمة امن الدولة بتاريخ ١٩٩٦/١١/٢٦ والمتعلق بتجريم المميز بتهمة الاشتراك بمؤامرة بقصد القيام بأعمال ارهابية وذلك لدى محكمة التمييز.

ورأى المحامي العرموطي ان هذا القرار جاء مجحفاً بحق موكله ومخالفاً للقانون والاصول، وانه يميزه للاسباب التالية واولها الطعن بتشكيل محكمة امن الدولة حيث ان هذه المحكمة لم يراع في تشكيلها احكام النصوص الدستورية والاصول القانونية، وقانون استقلال القضاء ومبدأ الفصل بين السلطات التنفيذية، والتشريعية، والقضائية . علماً بأن قضاة هذه المحكمة تم تعيينهم في هذا المنصب كقضاة ولم يحلف اي منهم القسم القانوني الواجب حلفه عند تولي المنصب، كما هو معمول به في القضاء النظامي وحسب ما هو منصوص عليه في القانون وحيث ان عدم حلف اليمين يعد مخالفة قانونية يرتب بطلان كافة الاجراءات امام محكمة امن الدولة.

اضافة الى ان المحاكم الخاصة بكافة امورها المتعلقة بالقضاء الى جهة مستقلة عن السلطة التنفيذية وهي سلطة المجلس القضائي الاردني، ولذلك فاننا نكون امام محكمة استثنائية خارجة عن نظام المحاكم، واضاف الاستاذ العرموطي ان قرار الاتهام يعتبر ايضاً باطلاً لصدوره عن جهة غير مختصة وهي مساعد النائب العام، لان ذلك من صلاحيات النائب العام نفسه دون سواه، مؤكداً ان محكمة امن الدولة اخطأت عندما طلبت من المدعي العام تعديل قرار الاتهام بعد احالة القضية الى المحكمة والسير باجراءات المحاكمة لاضافة تهمة جديدة ضد المميز وهي الاشتراك بمؤامرة ارهابية لان الفقه والقانون قد استقر على حصر الادعاء على المتهم بالجرائم التي ترد في قرار الاتهام ولا يسوغ لها ان تدعي على المتهمين بافعال خارجة عن منطوق الاتهام والا كان الادعاء باطلاً، كما ان المحكمة قصيرة بجرم مدعى به وليس لها ان تحكم بفعل على فرض ثبوته مع انكاره لم يدع به وهذا من جو القانون والنظام العام وبالتالي فانه ويحكم صراحة النص لا يجوز التصدي لوقائع او تهم لم ترد في قرار الاتهام، وكان يجب عدم سؤال المتهم عن هذه التهمة لانها لم ترد في قرار الاتهام.

واشار الاستاذ العرموطي ان ما جرى اثناء التحقيق هو ايضاً باطل خاصة وانه من المعلوم ان الاجراءات التي كانت دائرة المخابرات تمارسها قبل الغاء الاحكام العرفية لا تستند في صلاحيتها الى قانون اصول المحاكمات الجزائية وانما الى احكام تعليمات الادارة العرفية وليس في اي قانون، او نظام ما يخول رجال المخابرات سلطات الضبط والتحقيق والاستجواب والتوقيف وممارسة التعذيب وهو ما حدث ضد المتهم وبالغاء التعليمات المشار اليها اعلاه يفقد كل اجراء او تصرف قانونيته وشرعيته ويصبح غير مرتب لاي اثر لانه باطل.

واكد الاستاذ العرموطي ان المميز طعن بكافة الاجراءات التي تمت في دائرة المخابرات العامة وما لحقها امام المدعي العام، وكذلك ما تعرض له من تعذيب اثناء التحقيق والاكراه المادي والمعنوي والشتم وتوجيه الاهانات وتهديده وزميله بتعذيب اهليهما ان هما رفضا تمثيل ادوارهما على مسرح الجريمة لان اقوالهما قد اخذت بالاكراه والتهديد والتعذيب، وقد ثبت ذلك من خلال شهادة شاهد الدفاع المدعي العام محمود حياصات مبيناً انه ليس من واجب المتهم ان يثبت ان اعترافه كان تحت الضغط على ارادته وحريته لان ذلك يعني ان ادانته امر مفترىً عليه، وعليه اثبات براءته وذلك عكس القاعدة قرينة البراءة التي تجعل براءة المتهم هي الاصل، وعبء الاثبات يقع على كاهل النيابة، وعليها يقع اثبات انعدام وجود الاكراه والتعذيب، ولذلك فان الدفوع صحيحة ما لم تثبت النيابة العكس، وما دامت لم تفعل ذلك فالتهم الموجهة باطلة، خاصة وان الشروط الواجب توافرها بالشبه للتهم المسندة الى المميز ولم تقدم النيابة اي دليل يثبت قيام المتهم بالاشتراك بمؤامرة بقصد القيام بأعمال ارهبية كما ان انتفاء اي ركن من اركان وشروط التهمة المسندة للموكل ينفي المسؤولية ويمنع العقاب خاصة وان القصد الجرمي غير متوفر لانه لم يرد بالبينة ما يشير الى ذلك، وبالتالي فان محكمة امن الدولة لم تراع ما ورد على لسان المتهم بأن افادته اخذت تحت التهديد والاكراه، ونفيه القيام بأعمال ارهابية ما لم يرد على لسان شهود النيابة ان المميز قام بالاعتداء او استعمل اية وسائل غير مشروعة تتعلق بالتهم المسندة او بغيرها خاصة وان جميع بينات النيابة جاءت عاجزة وقاصرة ولم تربط المميز بالتهمة المسندة اليه.

وادانة المتهم بهذا الجرم من قبل امن الدولة مخالفة للفقه القضائي والاجتهاد القضائي والنصوص القانونية وشدد الاستاذ العرموطي على ان ما جاء في الحكم من اسباب مغاير للحقيقة والواقع ولا تصلح اساساً للحكم الا حكم البراءة خاصة وان المتهم لم يثبت انه حاز اية وسائل غير مشروعة او قام بتنفيذ اي من الاعمال المنسوبة اليه، وقد جاء بقرار المحكمة «لم يتمكنا من تنفيذ ما اتفقا عليه». واشار الى ان محكمة امن الدولة اخطأت عندما استندت في قرارها ان المميز مع المتهم الاول كانت بينهما وحدة الفكر وانسجام الرأي في الحديث عن الجهاد في سبيل الله، حيث ان الحديث عن الجهاد جزء من عقيدة المسلم ولا يوجد اي نص قانوني لغاية الان يمنع من الحديث مجرد الحديث عن الجهاد في سبيل الله و/او حمل الافكار.

واكد العرموطي انه مع انكار التهمة والتمسك بالبراءة فان العقوبة التي فرضتها محكمة الدرجة الاولى هي عقوبة شديدة ومجحفة كونه شاباً وعدم وجود اسبقيات جرمية بحقه وعدم وقوع الاضرار بالارواح خاصة وانه ما زال يرقد على سرير الشفاء في مستشفى البشير من شدة هول الصدمة عند سماعه قرار الحكم، وحيث انه يجوز لمحكمة التمييز ان تحكم بالحد الادنى للعقوبة لا ان تحكم بالحد الاقصى كما فعلت امن الدولة، ولذلك وتحقيقاً للعدالة فان المميز يطلب قبول التمييز شكلاً لتقديمه ضمن المدة القانونية، وبالنتيجة قبوله موضوعاً ونقض الحكم المميز واعلان براءة المميز من التهمة المسندة اليه واخلاء سبيله فور صدور الحكم.

وكانت محكمة امن الدولة اصدرت في وقت سابق قرارها بحبس المتهم الصعوب عشر سنوات بتهمة الاشتراك في مؤامرة للقيام باعمال ارهابية في حين برأته من تهمة حيازة المتفجرات، وقبل ذلك كانت محكمة الجنايات اصدرت قرارها ببراءة المتهم من تهمة الاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي. ■

ماذا لو ركبوا هذه السيارات

■ [illegible]

دخلت غرفة المكتب في منزلي ابنتي الصغيرة وهي تنقل النبأ الذي سمعته في التلفاز ان رئيس الوزراء قد اصدر امراً بسحب «سيارات» الشبح من الوزراء بعد ان صار الحديث عنها مثار سخرية ونقد ومجالاً للتعليقات اللاذعة من المواطنين وهم يرونها تنقل الاولاد الى المدارس وتحمل الخضار والفواكه الى المنازل وتتجول بالعائلات في الاسواق وبين المتاجر حسب رغبة «المدام» لتوفير ما تحتاجه الاسرة من المستلزمات الخاصة.

فقلت بارك الله في دولة الرئيس الذي «حقق» للمواطنين هذه الرغبة ووضع الامور في نصابها لان كل البلاغات التي كانت تصدرها الرئاسة العتيدة في مختلف العهود لتكون سيارات الحكومة بعامة وسيارات الوزراء بخاصة في خدمة الوظيفة والعمل، لم يؤخذ بها على مدى سنين طويلة في بلدنا العزيز وكانت كما يقولون للاستهلاك المحلي وتظل حبراً على ورق!

وكان بقية الخبر الذي نقلته صغيرتي عن التلفاز -وانا في المكتب- ان دولة الرئيس امر لكل مسؤول سحبت منه سيارة الشبح بصرف سيارة جديدة له انيقة نظيفة مرتبة من السيارات المصنوعة في مختلف الدول الاسيوية، وكان دولة الرئيس لم يرغب ان يقوم بدعاية لشركات معينة في دول يذكرها بالاسم وهو امر قمة في الحياد والنزاهة.

ورحت اتصور المشاهد الجديدة التي ستقع عليها عين المواطن حين يرى الوزير «جاعصاً» و «منشكحاً» في سيارة اسيوية جديدة انيقة نظيفة مرتبة من السيارات الاسيوية والمواطن نفسه «منشكح وجاعص» في سيارة تكسي من ذات النوع تنطلق به في شوارع عمان والكرك واربد ومعان والطفيلة والسلط وغيرها من المدن والقرى الاردنية!

لا شك ان السنة الناس ستلهج بالثناء على دولة الرئيس وبالدعاء له لانه ساوى بين «الانشكاحين» الرسمي والشعبي ووفر على الدولة مبالغ كبيرة تهدر يوماً ثمناً لسيارات الشبح ووفر كذلك ثمن الوقود الذي ينفق عليها والقطع الغالية الثمن التي كانت تشترى لها، وفيما انا معجب بالقرار الحكيم انطلق صوت المؤذن يقول «الصلاة خير من النوم» فنهضت مع الصوت وانا اردد: اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله!

وحين صحوت فعلاً وبدأت اتناول طعام الافطار رحت اتساءل:

– ماذا لو استوردت الحكومة عدداً من السيارات الاسيوية الاقل ثمناً وكلفة لتكون في خدمة اصحاب المعالي والعطوفة والسعادة كل حسب موقعه؟

لقد كنت اشعر بنفخة وانشكاح لا تقبله نفسي ولا يرتاح له قلبي حين توليت وزارة التنمية الاجتماعية في عهد السيد مضر بدران عام ١٩٩٠ وصرفت لي من الرئاسة سيارة شفروليه امريكية حديثة لتكون تحت تصرفي اثناء تولي الوزارة، وكنت اجلس بجانب السائق لان السيارة صنعت بطريقة ينشكح فيها حتى المتواضعون وهم لا يقصدون!

– ماذا لو فعلها دولة الرئيس ليكون هذا الموقف الايجابي في عهده مما يعتز به ويفاخر حين يوفر على البلد مخصصات كبيرة ومبالغ طائلة ثمناً للفاخر من السيارات المستوردة وملحقاتها؟

– ماذا لو فعلها دولة الرئيس لالغاء السباق الرخيص الخائب في «مضمار» الاستيزار لمن يستحق ان يكون نائباً او وزيراً او لا يستحق؟

لقد كان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه يركب الحمار الموطا او البغل الاليف ان وجد، والجزيرة العربية تغص بالخيول العظيمة والجمال العربية الاصيلة مما كان يرفع مكانة عمر بين الناس وهو يركب حماره، حتى يلقى ربه متواضعاً محافظاً على اموال الامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

انه موقف صعب لا يقوى على اقتحامه الا كل جريء ومسؤول شجاع من اصحاب القرار وارجو ان يكون «ابو عون» واحداً من هؤلاء! ■

الوزارة «تضحك» على معلمي التعليم الاضافي ؟؟

قال مصدر مطلع في وزارة التربية والتعليم ان عشرات المدرسين والمدرسات قد تركوا اعمالهم في مناطق الجنوب وفي المناطق النائية والاقل حظاً وبين المصدر ان هذه المناطق بدأت تواجه ازمة حادة في اعداد المدرسين نتيجة ذلك مبيناً ان سبب ترك هؤلاء المدرسين والمدرسات لاعمالهم يعود لنكث وزارة التربية والتعليم لوعودها فقد وعدت الوزارة المدرسين العاملين على نظام التعليم الاضافي برواتب ٢ [illegible] دينار بدلاً من مئة.

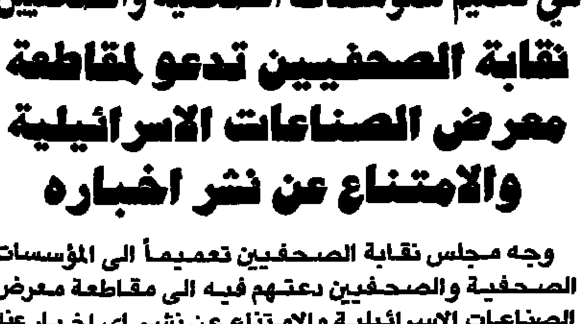
وقد جاء قرار وزارة التربية والتعليم بزيادة رواتب العاملين على حساب التعليم الاضافي بعد ان [illegible] في تعبئة الشواغر في مناطق الجنوب والمناطق النائية والاقل حظاً [illegible] خلافاً لما بين وزير التربية والتعليم منذر المصري الذي كان مضطراً لاتخاذ مثل هذا القرار وبين وزارة المالية التي رفضت الموافقة عليه بحجة عدم وجود مخصصات وبينت المصادر ان [illegible] المتضمنين الى التدريس قد [illegible] وانهم طالبوا التربية بالتراجع عن قرارها والعودة الى القرار السابق!! ■

فصل ٤٠٠ مهندس زراعي

تم مؤخراً فصل ما يقارب ٤٠٠ مهندس زراعي [illegible] المهندسين الزراعيين وقد اتخذ مجلس النقابة هذا القرار [illegible] رفض هؤلاء المهندسين تسديد ما عليهم من التزامات [illegible] النقابة العديد من الانذارات وحثتهم على التسديد الا انهم [illegible] وكانت النقابة قد قامت في وقت سابق بفصل عشرات من المهندسين الزراعيين الذين رفضوا تسديد الالتزامات المترتبة عليهم وبالتالي اصبح عدد المفصولين لمدة سنتين ٤٠٠ مهندساً ومهندسة. ■

وزارة الاشغال تشارك في مؤتمر الاحزاب العربية!!

استغرب المشاركون في مؤتمر الاحزاب العربية الاول وجود باصات وزارة الاشغال العامة والاسكان في ساحات فندق فيلادلفيا وزال الاستغراب عندما قامت هذه الباصات بنقل ضيوف الشعب الاردني الى فندق غمرة حيث يقوم حزب العهد باعداد حفلة عشاء على شرف المشاركين . احد الزملاء الصحفيين تساءل هل تم احداث دمج ما بين حزب العهد ووزارة الاشغال العامة التي شوهد العديد من المدراء فيها في تلك الحفلة وقال: «اذا الباصات فقط على حساب الوزارة فهذه بسيطة وخشي هذا الزميل ان يكون العشاء ايضاً على حساب الوزارة وهيك بتكون الحكومة دعمت الاحزاب الاردنية بحق وحقيقة. ■



في تعميم للمؤسسات الصحفية والصحفيين

نقابة الصحفيين تدعو لمقاطعة معرض الصناعات الاسرائيلية والامتناع عن نشر اخباره

وجه مجلس نقابة الصحفيين تعميماً الى المؤسسات الصحفية والصحفيين دعتهم فيه الى مقاطعة معرض الصناعات الاسرائيلية والامتناع عن نشر اي اخبار عنه وجاء في التعميم: في ظل الاجماع الوطني والرفض العام لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، ونظراً لامعان السلطات الاسرائيلية المختلفة في القفز على الحقوق العربية وتصعيد ممارساتها الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني وعدوانها الدائم على جنوب لبنان، واصرارها على التنكر لكافة الحقوق العربية، فان نقابة الصحفيين تطالبكم بمقاطعة المعرض المذكور والامتناع عن نشر اي اخبار عنه او زيارته وحث المواطنين على مقاطعته التزاماً بالاجماع الوطني. ■

ارتفاع جنوني لاسعار الدجاج قبل حلول شهر رمضان المبارك

المزارعون يؤكدون تعرضهم للخسارة بعد ارتفاع اسعار الاعلاف والمستلزمات الزراعية

■ كتب: محرر الشؤون المحلية

شهدت الاسواق الاردنية هذا الاسبوع موجة جديدة من الغلاء خاصة في مادة الدجاج المجمد والحيّ فقد قفزت اسعار الدواجن المباع من النتافات في المملكة من ٨٠ قرشاً الى دينار ثم الى ١٣٠ قرشاً هذا الاسبوع مما حرم العديد من فئات الشعب الاردني من تناول هذه الوجبة التي اعتادوا على تناولها خاصة في ايام الجمع والاعياد.

وزارة التموين من جهتها ولايقاف الارتفاع الحاد في اسعار الدواجن لجأت لتحديد الاسعار حين حددت سعر الدواجن الحي في النتافات مع التنظيف بـ ١٠٥ قروش الا ان العديد من الباعة لا يلتزمون بهذا السعر وعند سؤال السبيل لاصحاب هذه المحلات عن السبب الاساسي الذي جعلهم يقفزون عن تسعيرة التموين رغم ان ذلك ربما يعرضهم للمخالفات من قبل مراقبي وزارة التموين قالوا: ان المزارع لا تلتزم بالسعر المحدد من قبل الوزارة وهو ٩٨ قرشاً لكيلو الدجاج.

العديد من اصحاب المزارع اكدوا للسبيل ان عدم التزامهم يعود لازدياد الطلب على مادة الدجاج وقلة العرض بسبب ترك العديد من مزارعي الدجاج لمزارعهم بعد ان اقدمت الحكومة الاردنية برئاسة السيد عبدالكريم الكباريتي على رفع اسعار الاعلاف وارتفاع كلف الانتاج سيما اننا في فصل الشتاء ومعظم المزارع بحاجة التي تدفئة والدواجن معرضة للنفوق بسبب البرد.

السيد محمود عليان «صاحب مزرعة دواجن» طالب وزارتي التموين والزراعة العمل على دعم المزارعين من خلال القروض وتأمين احتياجاتهم من الاعلاف والمواد البيطرية بأسعار معقولة.

وحول السبب المباشر لارتفاع الاسعار وعدم التزامه بالاسعار المحددة من قبل وزارة التموين قال السيد محمود: «ان اعلاف الدواجن ارتفعت بشكل غير معقول منذ ان اقدمت الحكومة على رفع سعر الخبز والاعلاف مما قلل امكانية التزامنا باسعار الوزارة».

مزارع اخر «زكي سعد الله» يملك مزرعة فيها ٧٠ الف طير دجاج قال ان وزارة التموين تهدف لتخريب زراعة الدواجن في الاردن من خلال نيتها استيراد مليون كيلو دجاج مجمد من الخارج وطرحها في الاسواق الاردنية، وقال السيد زكي ان خطوة وزارة التموين هذه لا تحل مشكلة النقص في الاسواق سيما اننا على استعداد لتأمين السوق الاردني من حاجته من الدواجن خاصة في شهر رمضان.

وزارة التموين تهدد باستيراد مليوني كيلو دجاج مجمد من الخارج واغراق الاسواق الاردنية بها

وتشير المعلومات المتوفرة للسبيل ان وفداً من مزارعي الدجاج الذين يقدر عددهم في الاردن بالفي مزارع قد شكلوا وفداً وقابلوا وزير التموين وقدموا احتجاجاً رسمياً على ما ستقدم عليه الوزارة من استيراد دجاج من الخارج.

مصادر وزارة التموين تبرر خطوتها بما يحصل كل عام في شهر مضان حيث يلجأ التجار للتحكم بالاسعار ويرفعون اسعار الدجاج خاصة في شهر رمضان المبارك واشارت المصادر الى ان وزارة التموين تخطط بشكل جيد لهذا الموضوع وانها قامت بشراء مئات الاطنان من الدجاج المجمد وبأسعار مناسبة وتم تخزينها بمستودعات الوزارة وسيتم طرحها بالاسواق بمعدل ٧٠ طناً يومياً خاصة خلال شهر رمضان المبارك.

من جهة اخرى عقد مزارعو الدواجن اجتماعاً اخر مع الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة وبحضور نقيب المهندسين الزراعيين حيث طالبوا الوزير التوسط لدى وزارة التموين ووقف موضوع استيراد الدجاج المجمد من الخارج واغراق الاسواق الاردنية به. ■

اعتصام في جامعة جرش!

نفذ طلبة جامعة جرش الاهلية الاسبوع الماضي اعتصاماً عن الدراسة لمدة يوم بعد ان قامت الجامعة بزيادة الرسوم المقررة على المواصلات من (١٠) دنانير الى ٣٠ ديناراً كما قامت برفع رسوم الساعات الدراسية خمسة دنانير وطالب الطلبة رئاسة الجامعة التراجع عن هذا القرار وبالسرعة الممكنة!! ■

العمل متوقف بمسجد قرية بيضا

يتساءل اهالي قرية بيضا عن سر توقف البناء في مسجد القرية ويطالبون وزارة الاوقاف بالعمل على اتمام بناء هذا المسجد الذي تبلغ مساحته ١٤٠ م٢ سيما ان الاهالي اصبحوا عاجزين عن اتمامه. ■

اسكان بلا ماء

يعاني سكان اسكان المرقب مقابل صالحية العابد من عدم وصول الخدمات الاساسية من ماء وكهرباء وخدمات اساسية لهذا الاسكان الذي يربو عدد سكانه عن ١٥٠٠ مواطن، السكان يؤكدون للسبيل انهم قاموا بدفع رسوم الخدمات الاساسية على امل ان تصل هذه الخدمات لهم الا ان وعود المسؤولين ذهبت ادراج الرياح كالعادة. ■

عمال المناجم يصرخون فهل يسمع وزير الطاقة؟

قالت مجموعة من العاملين على حساب المياومة في مديرية المناجم التابعة لسلطة المصادر الطبيعية انهم يجبرون على السفر والمبيت خارج مركز العمل ولأيام طويلة حيث اقل فترة مبيت خارج العمل هي عشرة ايام حيث يقومون بالكشف عن المقالع والمناجم.

ويؤكدون انهم لا يأخذون اية علاوة اضافية ناهيك على انهم يتكبدون مصاريف اضافية نتيجة السفر المستمر، هؤلاء العمال يطالبون السيد هاشم الدباس وزير الطاقة النظر الى شكواهم هذه بعين العطف والرحمة والعمل على تحويلهم الى الراتب المقطوع. ■

سرعة جنونية في الزرقاء

يقول سكان من الزرقاء ان بعض سائقي الخطوط الداخلية العاملة في المدينة يسيرون بسرعة جنونية معتقدين انهم في رالي ويقومون بممارسة هواياتهم وهم يقودون باصات محملة بالاطفال والنساء والشباب!!

ويؤكد الاهالي انه تم نقل اكثر من حالة الى المستشفى جراء هذه السرعة حتى ان احدى الامهات فقدت جنينها بسبب هذه السرعة. بعض سائقي الباصات وعندما سئلوا عن سبب هذه السرعة القوا اللوم على اصحاب الباصات حيث «يضمن» السائق الباص بمبلغ معين ويطلب منه احضار هذا المبلغ بأي طريقة، مما يجعل السائق معرضاً للاستغلال ومضطراً للسرعة، اهالي الزرقاء يطالبون بوضع حد لهذه الظاهرة التي بدأت تزعج الجميع!! ■

عمال المياومة في بلديتي الزرقاء والرصيفة مظلومون!!

يقول عمال من بلديتي الزرقاء والرصيفة انهم مظلومون ويطالبون بإنصافهم ويؤكد هؤلاء العمال انهم يتقاضون رواتب لا تتجاوز سبعين ديناراً في الشهر وانهم رفعوا اكثر من شكوى لوزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة بدون فائدة كما انهم راجعوا الدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء والسيد موسى السعد رئيس بلدية الرصيفة وكان ردهم سلبياً حيث افادوا بعدم وجود مخصصات مالية وكافية لزيادة رواتبهم!!

السيد محمد علي من بلدية الزرقاء اكد ان راتبه ٧٠ ديناراً لا غير وان لديه طفلين فالراتب لا يكفي على حد قول محمد حتى منتصف الشهر فيما يقول السيد عبد الله حمدان ان راتبه ٧٥ ديناراً وانه تقدم باكثر من طلب لزيادة راتبه ورفض ويضيف لقد اصبحنا نحن عمال المياومة غير قادرين على العيش بكرامة فما العمل هل نسرق حتى نعيش!!! ■

البيع بالكمش !!

البيع بالكمش هي من الظواهر الرائجة في مدينة الزرقاء حيث يرفض الباعة المتجولون واصحاب الاكشاك في هذه المدينة البيع بغير هذه الطريقة والظريف في الموضوع ان هؤلاء الباعة يتصيدون الزبائن عن طريق البيع بسعر اقل من التسعيرة الرسمية حيث يضعون في اسفل البضاعة مواد غير صالحة للاستهلاك البشري وبالتالي فهم يخدعون المواطن وعندما طلب مندوب السبيل من احد هؤلاء الباعة الشراء عن طريق الاختيار قال ان سعر الكمش يختلف عن سعر الاختيار وهيك البيع واللي مش عاجبه بلاش!! ■

قضايا وتساؤلات

مستشفيات بلا ادوية

قبل اسابيع قليلة تحدثنا في هذا المكان عن بعض قضايا وزارة الصحة ومنها قضية الادوية في المستشفيات والمراكز الصحية ونتنو ان قضية الادوية لا تقتصر على مستشفيات وزارة الصحة ومراكزها الصحية بل تشمل ايضاً مستشفيات الخدمات الطبية الملكية التي تقدم الخدمات للعاملين والمتقاعدين في القوات المسلحة والامن العام والدفاع المدني وعائلاتهم.

واينما ذهبت واستمعت الى المستفيدين من خدمات مستشفيات القطاع العام تجد الشكوى متكررة ان كثيراً من الادوية الهامة التي يكتبها الاطباء لمرضاهم لا توجد في صيدليات هذه المستشفيات مما يضطر معه المواطن لشراء هذه الادوية على حسابه الخاص من الصيدليات الخاصة.

الشكوى متكررة لان هذا اضاف للمواطن عبئاً جديداً ويعلم الجميع ان رواد هذه المستشفيات هم من الطبقة الفقيرة والذين لا تحتمل رواتبهم نفقات اضافية او اعباء زائدة، وهم يعيلون عائلات كبيرة وربما لا يخلو اسبوع من زيارة لاحد افراد الاسرة للطبيب، يضاف الى ذلك ان بعض هذه الادوية مرتفع السعر وربما يصل سعر بعضها الى اكثر من ٥٠٪ من راتب الموظف، مرة اخرى ندعو الجهات المعنية الى مزيد من العناية بهذه القضية الهامة حتى يمكننا القول ان هؤلاء مشمولون بالتامين الصحي بشكل حقيقي. ■



السبيل — العدد (١٦٢) – السنة الثالثة – الثلاثاء ٣١ كانون أول /١٩٩٦ – ٦ كانون ثاني ١٩٩٧م

في ضوء تطبيق منهاج جديد في "التوجيهي"

الطلاب والمعلمون يشكون من حجم المواد ويتساءلون حول طبيعة الامتحانات

■ د. الزعبي: المرجع الاساس للطالب هو الكتاب والمنهج الجديد يعتمد استراتيجيات جديدة في الشرح والدراسة، المطلوب إعمال الذهن وليس حشوه بالمعلومات

بدأت وزارة التربية هذا العام تطبيق منهاج دراسي جديد في الصف الثاني الثانوي «التوجيهي»، بعدما تدرجت خلال الاعوام السابقة في تطبيق مناهج جديدة في مختلف المراحل الدراسية، وكما هو معروف عن طالب هذه السنة «المصيرية» من قلق واضطراب يشوب اسلوب دراسته ويعيقه احياناً عن تحقيق الانجاز المطلوب، فقد شكل المنهاج الجديد عاملاً اضافياً زيد من ارتباك الطالب وربما المدرس احياناً!

السبيل التقت بعض هؤلاء الطلبة والمعلمين مستطلعة اراءهم.. هواجسهم ومقترحاتهم كما استعانت بالدكتور طلال الزعبي مدير عام مديرية المناهج العامة لالقاء بعض الضوء حول هذا الموضوع. ●

● د. طلال الزعبي

الطالبة هالة الحلو من الفرع العلمي، قالت هناك كم هائل من المعلومات في كل المواد الدراسية وعلى سبيل المثال فمادة الاحياء كبيرة جداً ومسهبة، واسئلتها معقدة ونجد انفسنا مطالبين بحفظ كل معلومة مهما كانت صغيرة، كما ان مادة الرياضيات لا يربطها رابط بمنهج العام الماضي، واسئلة الدروس غالباً ما تكون خارجة عن الشرح المتاح، مما يضطر المعلمة الى الرجوع الى مصادر اخرى وحتى تعود لنا بالاجابة يكون قد مر وقت لا باس به لتختلط الامور لدينا من جديد.

الطالبة ناريمان عارف تقول: مادة اللغة الانجليزية تحتوي على مفردات جديدة هائلة فالدرس الواحد يحتوي على ما لا يقل عن ٢٠ مفردة، فضلاً عن ان قواعد اللغة قد تم تناولها في هذا المنهج بشكل سفي لم نتعوده في السابق.

وتابعت مجدولين ابو هوم: هناك الكثير من اخطاء المطبعية في الكتب وهو ما يوقعنا احياناً في حالة التباس، وحجم المعلومات التي تحتويها كل مادة تجعل من دراسة مادة واحدة امراً مرهقاً يتطلب منا ان نلغي من الحسبان دراسة اي مادة اخرى معها، فكيف يكون الحال اذا ما كان هناك امتحان لاكثر من مادة في اليوم نفسه.

واضافت ناريمان لتؤكد ان كثيراً من الاسئلة التي تلي الدروس تتطلب جهداً اضافياً في البحث لانها خارجة عن نطاق المعلومات الواردة في الدرس وهو ما يشكل عبئاً معلوماتياً جديداً.

المعلمة سمر يوسف معلمة كيمياء قالت: على الرغم من ان الاسلوب الذي طرحت به المواد من خلال المنهج الجديد، اسلوب ممتع ومفيد، يشجع الطالب على الاستنتاج لكن حجم المواد كبير جداً لا يتناسب مع عدد الحصص المخصص لها، بالاضافة الى ان الكثير من النقاط في المنهج طرحت بشكل مقتضب مما يضطر المعلم الى احضار تفصيلات جديدة وكانها منهج جديد يضاف الى المنهج الاصلي.

وتابعت: حتى الآن الطلبة لا يعرفون طبيعة الاسئلة التي ستقدم لهم، وحبذا لو قامت الوزارة بتزويدنا بنماذج عن هذه الاسئلة، حتى يعتاد الطالب على التعامل معها. وحول مادة علوم الارض التي يواجهه الطلبة والمعلمون على حد سواء مشكلة في تناولها، قالت: مادة علوم الارض تقترب الى حد كبير في مضمونها من مادة الجيولوجيا والفيزياء، ومع ذلك الزم مدرس الكيمياء بتدريسها.

الاولى ان لا يدرس مدرس التوجيهي سوى مادة واحدة، فكيف اذا درس مادة اخرى بعيدة عن تخصصه، كما اننا نواجه مشكلة في حضور دورات هذه المادة التي تتعارض مع دورات مادة الكيمياء وهي ما نعتبر حضور دوراتها امراً حيوياً ومهماً ، مما يؤثر سلباً على طلاب مادة علوم الارض.

المعلمون يحبذون لو كانت اسئلة الامتحان التجريبي معدة من قبل الوزارة، وان يتم الاعلان مسبقاً عن اي حذف من المواد، كما شكوا من عدم وصول ادلة المواد حتى الآن، وهو ما يشكل عقبة امام المدرس.

الدكتور طلال الزعبي مدير عام مديرية المناهج اشار الى ان عملية تطوير المناهج بدأت منذ مؤتمر التطوير التربوي الاول عام ١٩٨٧، وانه تم التدرج بتطبيق المناهج الجديدة على مختلف السنوات الدراسية حتى وصلت هذا العام الى الثانوية العامة لذلك فالطالب مهيأ سلفاً للتعامل مع المنهج الجديد.

وقال: ألفت الكتب بمواصفات عالمية حديثة، تم التركيز فيها على اربعة عناصر اساسية هي اسلوب حل المشكلة، ومهارات التفكير العلمي النقاد ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتوظيف العلم.

هذه المناهج تحتاج الى استراتيجيات جديدة في التدريس وفي الدراسة كذلك، المعلمون حتى الان وبرغم الدورات التدريسية فان بعضهم يتعامل مع المنهج بشكل تلقيني يهدف الى حشو المعلومات في ذهن الطالب، كما ان الطالب ما زال يدرس بالطريقة التقليدية فهو يركز على عملية الحفظ والصم في حين ان المنهج يركز على محاورة الطالب ولا يقدم له المعلومات جاهزة، وليس المطلوب ان يقدم الطالب اجابة صحيحة مئة بالمئة بقدر ما هو مطلوب منه ان يستخدم طريقة واسلوباً مميزاً في التفكير للوصول الى الحل.

واضاف د. الزعبي بالطبع لا يستطيع المدرس تدريس الكتاب من ألفه الى يائه، فهناك قضايا كثيرة تستدعي من الطالب متابعتها وليس المدرس، هناك الكثير من الجداول والرسوم في الكتب ليس المطلوب حفظها، انما نحاول ان نجعل الطالب يقرأ الصورة او الرسم ليستنتج منها.

واكد د. الزعبي على ان حضور الدورات التدريبية في غاية الاهمية لانها تساعد المعلم على استخدام استراتيجيات جديدة تتناسب والمنهاج، وتسمح بتبادل الخبرات بين المعلمين انفسهم وطرح العديد من القضايا والمسائل الخلافية للنقاش للوصول الى اتفاق حولها كما ان المديرية تستفيد من هذه النقاشات وتحاول ان تدخل التعديلات اللازمة فيما بعد على المنهج.

وحول عدم انسجام الطلبة مع المنهج وشكاواهم المتواصلة قال: كل ما هنالك ان الطلبة يعانون من قلق الامتحان وانتشار الشائعات بين الاهل والمعلمين – للاسف– حول صعوبة الاسئلة، يزيد من تشويش الطلبة، واحب ان أؤكد على ان الاسئلة ستكون منسجمة تماماً مع المهارات التي يتطلبها المنهج، كتاب الطالب هو مرجعه الوحيد وليس اي شيء اخر، كما اننا ارسلنا الى المدارس نماذج من الاسئلة، وهي الان في متناول المعلمين والطلاب.

حضور الدورات التدريبية للمعلمين في غاية الاهمية

اما عن مادة علوم الارض فقد درست هذه المادة في الصفوف التاسع والعاشر والاول ثانوي، وهي عبارة عن ابجديات ومبادئ اولية في علوم الارض والبيئة، يستطيع اي معلم انهى دراسة علمية في الجامعة تناولها بشكل بسيط، كما انها مادة اختيارية للطالب في ضوء المتغيرات التي تحيط به ان يقرر اختيارها او تجاوزها الى مادة اخرى، وانا اعتقد ان حضور مدرس الكيمياء لدورات مادة علوم الارض سيكون مجدياً ومفيداً اكثر كونه قادراً تماماً على تدريس مادته الاساسية دون كثير عناء.

وبالنسبة لادلة المعلمين فستكون جاهزة كلها وفي متناولهم مع بداية الفصل الدراسي الثاني وسبب التاخير في تسليمها هو العبء الكبير الذي يرافق اعداد هذه الادلة وطباعتها والذي كان من الصعب تجاوزه. ●

وزير الداخلية

حين تم تكليف د. عوض خليفات بحقيبة وزارة الداخلية في الحكومة الحالية تساءل الكثيرون عن مدى قدرته على امتلاك ناصية هذه الوزارة التي كانت خلال الحكومتين السابقتين ومن خلال وزيرها السابق عنواناً للتضييق على الحريات العامة والعصا التي يتم من خلالها تحجيم الديمقراطية، وكان الوزير السابق هدفاً دائماً لهجومات المعارضة وغير المعارضة، واعطي من النفوذ لدرجة ان البعض اطلق عليه «دولة وزير الداخلية».

جاءت الحكومة وحمل برنامجها اشاعة للتفاؤل على صعيد توسيع نطاق الديمقراطية وتعزيز جذور الحريات العامة ونظر المراقبون الى العنوان الوزاري .. وزارة الداخلية ووزيرها الاكاديمي ورئيس الجامعة السابق ووزير الشباب وكان السؤال.. ما مدى علاقته بالداخلية وقضاياها المعقدة، وعلى اختلاف التفسيرات كانت النتيجة تفاؤلاً بوجود مثل هذه الشخصية في هذا الموقع وعزز هذا التفاؤل احاديث الوزير الجديد لرموز المعارضة وهذا ما كان ولكن..!!

بعد ما يقارب (١١) شهراً من عمر الحكومة اصبح واضحاً ان وزارة الداخلية لم تعد عنواناً للاعتداء على الحريات ولم يعد وزير الداخلية المطلوب رقم (١) من قبل المعارضة والسبب ان اول ما فعله الوزير الجديد عملية فك الارتباط بين وزارته والاجهزة الاخرى، وكان تحديد صلاحيات الوزارة واضحاً بانها مسؤولة عن المحافظين والامن العام والدفاع المدني فقط ولم يجعل خليفات نفسه واجهة لجهات اخري فتحول عنوان هذه الجهات في معظم الحالات الى رئيس الوزراء.

الوزير «الجديد» قام ببعض الخطوات الايجابية وبخاصة في احالة بعض المحافظين الى التقاعد وبخاصة اولئك الذين زكمت الانوف رائحة ممارساتهم السلبية مع انه ليس كل من شمله قرار التقاعد كان من هذه النوعية، كما قام باجراءات لضبط مكاتب التكسي وكيفية منح تراخيصها.. اضافة الى قضايا اخرى لسنا في طور حصرها.

واذا كان د. خليفات قد نجح في فصل وزارته عن قضايا الحريات العامة والاعتقالات وسجل بذلك نقاطاً لنفسه ولوزارته الا ان بعض الاحداث لم تكن في صالحه، فمثلاً حين كانت احداث الجنوب لم نسمع صوتاً لوزير الداخلية مع ان وزارته هي المعنية بهذه الاحداث ومن المؤكد ان مثل هذه الاحداث من الاحداث الكبرى التي عاشها الاردن منذ عام ١٩٨٨ ومع ذلك لم يكن وزير الداخلية حاضراً، تحدث رئيس الوزراء ووزير الاعلام ومسؤولون اخرون وغاب وزير الداخلية.

وحين جاءت الرسالة الملكية للحكومة حول العفو الاخير لم نسمع صوت وزير الداخلية حتى انه لم يكن عضواً في اللجنة الوزارية المشكلة لوضع اسس تنفيذ الرغبة الملكية فكان وزير العدل رئيسها وضمت وزير الاوقاف ووزيراً اخر لا اذكره الآن.

وفي قضية قانون الانتخابات التي تشغل الشارع السياسي والاجتماعي الاردني لم يصدر من وزير الداخلية اي حديث حولها مع ان الحكومة تتحدث عن مشروع قانون يجري اعداده في وزارة الداخلية، ووزارة الداخلية هي المعنية والمسؤولة عن هذا القانون وامثاله.

هذه بعض الامثلة الكبرى وان كانت الشهور الماضية لا تخلو من احداث اقل حجماً كانت تستدعي وجود صوت وزارة الداخلية ووزيرها مثل اضراب السجناء في سجن سواقة قبل اسابيع قليلة، اضافة الى ان معاليه لم يكن حاضراً اعلاميا سواء من خلال المقابلات الصحفية او التلفزيونية وهذا الغياب عن سبق اصرار وترصد. من الواضح والمؤكد ان وزير الداخلية يتصرف بذكاء فهل هذا الغياب محاولة للتهرب من مسؤولية هذه الاحداث وبخاصة احداث الجنوب وحرصاً منه على عدم ربط اسمه بها حفاظاً على اسمه ومستقبله السياسي وبخاصة انه عضو في مجلس النواب وممثل لاحدى محافظات الجنوب!!

ام ان الامر يعود لما يتحدث به البعض من مركزية لرئيس الوزراء وقوة الشخصية التي استطاعت تطويع وزيري الاشغال والتعليم العالي صاحبي الطموح، بحيث قبلا بوزارتين عاديتين دون القاب اضافية؟!

ام ان القضية تعود الى عدم رغبة وزير الداخلية الى الدخول في صراع «الرجل الثاني» في الحكومة هذا الصراع الذي انتهى تقريباً بالغاء فكرة «الرجل الثاني»؟!

ام ان وزير الداخلية غير راضٍ عن سياسة الحكومة وقراراتها فاختار الصمت والحياد النسبي اكراماً لجلالة الملك الذي كلفه بهذا الموقع؟!

هذه الخيارات وغيرها ربما يكون بعضها او جميعها وراء غياب وزير الداخلية في الظل مع ان مثل هذه الوزارة حاضرة دائماً في واقع الناس وحياتهم ومهما يكن الامر فان المؤكد ان د. عوض خليفات الاكاديمي والنائب ووزير الداخلية لديه الكثير مما يقوله –ربما ليس الان– حول تجربته الوزارية الحالية والاحداث التي عاشتها هذه الحكومة وما زالت. ●

حدث في مؤتمر الاحزاب

على هامش مؤتمر الاحزاب العربية الذي انعقد في عمان في الاسبوع الماضي التقى في مصعد احد الفنادق اثنان من المشاركين، احدهما من تونس والثاني من اليمن فقال اليمني للتونسي: من اي البلاد الاخ الكريم؟

قال التونسي: من تونس. فعلق اليمني من تونس خضراء؟ قال التونسي: بهدوء تونس خضراء بقدر ما اليمن سعيد! ●

محكمة استئناف في الجنوب

يطالب اهالي جنوب المملكة بإنشاء محكمة استئناف في معان للنظر في القضايا الواردة اليها من المحاكم النظامية في محافظات الجنوب اسوة بمحكمة الاستئناف في الشمال سيما ان البناء الخاص متوفر في مبنى قصر عدل معان وقد تم الموافقة على انشاء هذه المحكمة من خلال قرار بجميع مراحله القانونية والدستورية! ●

ندفع رسوم المجاري ولم تصلنا بعد؟

يقول سكان حي باب عمان والسرو في جرش انهم يدفعون رسوم المجاري منذ سنوات وانهم بادروا بالدفع بعد ان وعدتهم وزارة المياه والري بايصال هذه الخدمة الى منازلهم الا انها لم تفعل ذلك، الاهالي يطالبون بوقف استيفاء الرسوم منهم او ايصال المجاري لبيوتهم فهل ذلك ممكن يا وزارة المياه والري. ●

قدمنا اعتراضاً العام الماضي فهل نقدم السنة ايضاً

قال بعض المواطنين من الذين شطبت اسماؤهم من كشوفات كوبونات التموين لعام ١٩٩٦، بطريق الخطا بحجة انهم من اصحاب الدخول المرتفعة انهم تقدموا باعتراضات واثبتوا انهم من ذوي الدخل المتدني واستلموا كوبونات عام ١٩٩٦م الا انهم فوجئوا هذا الشهر بعدم وجود اسمائهم وطلب منهم تقديم اعتراض مرة اخرى ولم تدرج اسماؤهم في الكشوفات فلماذا يحصل ذلك وهم يطالبون وزير التموين بإعطائهم الكوبونات دون تقديم اعتراض مرة اخرى. ●

مستشفى الاميرة بسمه

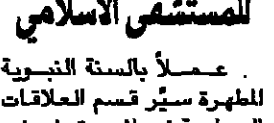
ما زال اهالي مدينة اربد يعانون من وجود نقص واضح في الادوية في مستشفى الاميرة بسمه خاصة ادوية القلب والروماتيزم وادوية الاطفال ورغم الكثير من الملاحظات والشكاوى التي ارسلها الاهالي لوزير الصحة الا ان الوزيرما زال مصراً على القول «بأنه لا يوجد نقص في الادوية في اي مستشفى من مستشفيات الاردن» والسؤال المطروح: متى يقتنع معالي الوزير بوجود مثل هذا النقص، هل في عهد الحكومة القادمة. ●

رحابا بدون كهرباء

يقول سكان من بلدة رحابا الواقعة ضمن محافظة اربد ان الكهرباء تنقطع عن البلدة باستمرار مما يسبب ازعاجاً مستمراً للاهالي. الاهالي يتمنون من المهندس عبد الرؤوف الشيخ مدير شركة كهرباء اربد معالجة هذا الاشكال وبالسرعة الممكنة. ●

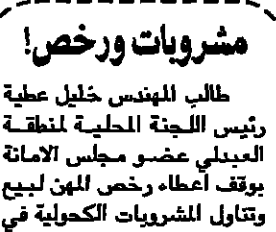
ناعور بحاجة الى مدرسة بنات ثانوية

يشكو اهالي ناعور من عدم وجود مدرسة ثانوية في البلدة ويقول الاهالي ان بنات العاشر والحادي عشر يتم نقلهن الى مدرسة بنات حسبان التي تبعد ٦ كم عن ناعور وانه لا يوجد سوى باص واحد يعمل ما بين حسبان وناعور او يتم نقلهن الى مدرسة العريش التي تبعد ثلاثة كيلو متر عن ناعور ولا يوجد اليها اي وسيلة نقل مما يشكل مشكلة حقيقية ويؤكد الاهالي وجود اربعين طالبة في الثانوية يذهبن الى حسبان ويطالبن وزير التربية فتح مدرسة بالسرعة الممكنة لهؤلاء الطالبات.



رحلة عمرة للمستشفى الاسلامي

عملاً بالسنة النبوية المطهرة سيّر قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي بالاشتراك مع اللجنة الاجتماعية قافلة العمرة التي تضم ثلاث حافلات كبيرة، كان على رأس هذه الرحلة الاستاذ عبدالعزيز عويضة رئيس قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي. ●

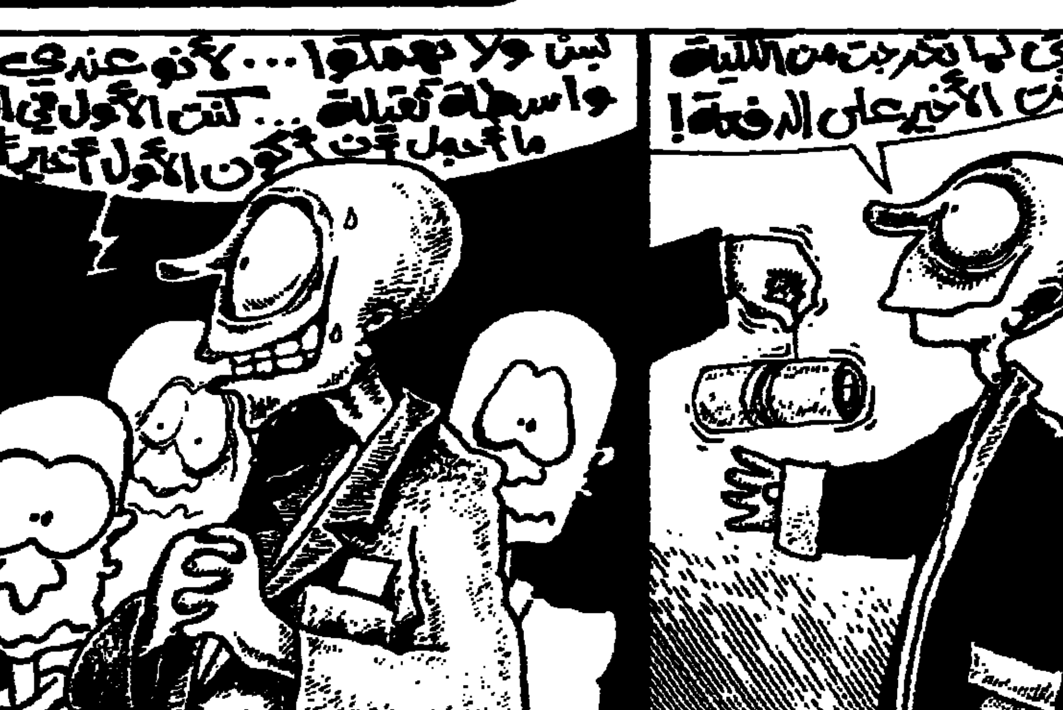


مشروبات ورخص!

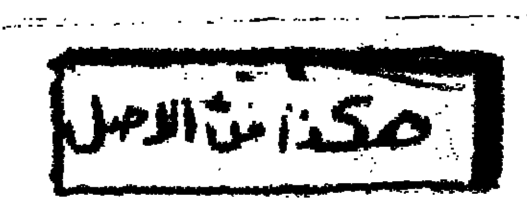
طالب المهندس خليل عطية رئيس اللجنة المحلية لمنطقة العبدلي عضو مجلس الامانة بوقف أعطاء رخص المهن لبيع وتناول المشروبات الكحولية في المناطق السكنية.

وبعد ان ناقش المجلس هذا الموضوع قرر ان يكون اعطاء مثل هذه الرخص من صلاحية اللجان المحلية في مناطق امانة عمان!! ●









هكذا من الاصل

اقرار الموازنة العامة لعام ١٩٩٧

١٥ نائباً عارضوا من اصل ٦٨ حضروا الجلسة

النواب طالبوا بتخفيف العبء الضريبي عن المواطن وشنوا حملتهم على سياسة الخصخصة وحذروا من انضمام الاردن الى «جات»

■ السبيل من معاذ القاضي

اقر مجلس النواب مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ١٩٩٧ حيث صوت الى جانبه ٥٣ نائباً وعارضه ١٥ نائباً من اصل ٦٨ نائباً حضروا الجلسة وغياب ١٢ نائباً.

وكان المجلس ناقش الموازنة العامة على مدار اربعة ايام خلال جلسات عقدت برئاسة المهندس سعد هايل السرور رئيس المجلس وحضور السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء وهيئة الوزارة وتحدث خلال هذه الجلسات ٤٥ نائباً تحدثوا خلالها عن مطالبهم واقتراحاتهم لدوائرهم الانتخابية اضافة الى تصوراتهم وتوجهاتهم حول الموازنة العامة للدولة.

وفيما يلي مقتطفات من كلمات السادة النواب التي القيت اثناء مناقشة الموازنة.

النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني

تحدث النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني فقال: «ان امن الاردن واستقراره ورخاءه ثمرة لموازنة علاقاته وارتباطاته القومية والدولية، وان تدفق النفط العراقي ورفع الحصار عن العراق الشقيق له اثر كبير على تحرك السوق وبعث الحياة فيه، ولنعترف جميعاً ان معاهدة وادي عربة التي اعلنت الحكومة وقت ابرامها انها دفنت مؤامرة الوطن البديل، قد افقدت الاردن توازنه العربي والوطني، وجرت الوطن الى مأزق اقتصادي حيث البطالة والفقر وكساد الاسواق.

وانني اطالب الحكومة بالغاء معاهدة وادي عربة واستدعاء سفيرنا في تل ابيب، والمضي قدماً في توثيق علاقاتنا السياسية والاقتصادية مع الدول العربية الشقيقة وفي مقدمتها العراق وسوريا والسعودية ودول الخليج ومصر واحياء معاهدة الدفاع العربي المشترك.

وطالب الدكتور الكيلاني الحكومة بالعودة عن قانون خصخصة الاذاعة والتلفاز. وموظفوا هذه الاجهزة ورواتبهم، واثمان هذه الاجهزة مولت من ضرائب الشعب الاردني وماله، فلا يجوز ان تسلب منه، ومن رقابته، لتتحول الى شركات محتكرة تهدم وتشتم، وتحطم قيم الامة واخلاقها كما يريد اعداؤها بلا رقيب ولا حسيب.

النائب الدكتور احمد الكوفحي

وتحدث النائب الدكتور احمد الكوفحي فقال: ان الموازنة كشفت عن اختلالات كثيرة وكبيرة منها محاباة الاثرياء على حساب الطبقة المتوسطة والفقيرة حيث اتسعت شريحة الضرائب غير المباشرة وفي مقدمتها ضريبة المبيعات في حين تقلصت ضريبة الدخل عن الشركات الكبرى والبنوك الى النصف تقريباً. وكذلك محاباة المؤيدين لتوجهات الحكومة السياسية وتعيينهم في الدرجات العليا كمستشارين وخبراء ومدراء عامين، مروراً الى مسمى الفئة الرابعة من غير المؤهلين وهذا يجعل حكومتنا لا لكل المواطنين.

وقال النائب الكوفحي ان الموازنة كشفت كذلك اهمال القطاع الزراعي وقطاع الثروة الحيواني، برفع اسعار مستلزمات الانتاج والاعلاف بشكل مذهل، الامر الذي جعل الانتقال فيهما اقرب السبل الى الافلاس، ويفضي بالتالي الى فقدان الوطن الرافد الاساس من روافد اقتصاده الوطني.

واما مخصصات شبكة العون الاجتماعي بصناديقها ولجانها المختلفة فهي اعجز من ان تغطي الحاجات وتستجيب للطلبات المستوفية للشروط فلا بد من توسيع شريحة المستفيدين بتخفيف الشروط وجعلها لا مركزية وقبل ذلك ايجاد مصدر لزيادة المخصصات حتى تستطيع ان تساهم بنسبة معقولة من تقليل حجم الفقر والبطالة.

النائب ضيف الله المومني

وتحدث النائب ضيف الله المومني فقال ان الموازنة تشير الى بعض السلبيات التي يتعرض لها الاقتصاد الوطني ومنها:

- تراجع نمو الانتاج المحلي الى ٥,٢٪ مقابل ٦,٩ عام ١٩٩٥ و ٨,١٪ ١٩٩٤. كما ظهرت تزايداً في العجز التجاري حيث بلغ ٢٣٧٤ مليون دينار وبزيادة نسبة المستوردات الى ١٦٪ فأثر ذلك على ميزان المدفوعات، واظهرت الموازنة ارتفاعاً بتكاليف المعيشة وخاصة في المواد الغذائية التي ارتفعت بنسبة ٧٪ ويتوقع ان ترتفع بنسبة ٤٪ لعام ١٩٩٧ مما يسبب القلق لذوي الدخل المحدود وهم الموظفون من عسكريين ومدنيين ومتقاعدين الذين ظلت اجورهم ثابتة.

واظهرت الموازنة تراجعاً كبيراً برأسمال الشركات الصناعية المحلية من ١٥٦,٧ مليون دينار عام ١٩٩٥ الى ٣٦,٢ مليون عام ١٩٩٦ وكذلك تراجعاً برأسمال الشركات التجارية من ١٥٢,٣ مليون الى ١٠٨,٢ مليون دينار. وتشير ارقام الموازنة الى تراجع الاهمية النسبية للزراعة في الناتج المحلي الاجمالي من ٨,٣٪ عام ١٩٩٢ الى ٥,٥٪ عام ١٩٩٦ مما يستدعي دراسة اسباب هذا التراجع ووضع الحلول المناسبة لاستمرار النمو في هذا القطاع وايجاد الاسواق الخارجية لحل مشاكل المزارعين وادامة هذا النشاط.

النائب الدكتور بسام العموش

وتحدث النائب الدكتور بسام العموش فقال: ان مجرد تصاعد الانفاق الحكومي يدل على عدم الشعور بالمسؤولية ويدل على عدم الرغبة بتخليص الاردن من المديونية، وان قارئ الموازنة يشعر انها تعود لدولة غنية لان الانفاق الحكومي هو انفاق من لا يملك مشكلة والا كيف تفسر الحكومة ما خصصته في هذه الموازنة لمباني السفارات ومنازل السفراء، وصيانة منزل السفير الاردني في لندن صيانة سنوية حصدت من موازنتنا في العام الماضي خمسين الفاً وتخصص لذلك الحكومة عام ٩٧ ستين الفاً. وصيانة مكاتب السفارة في باريس تحتاج الى (٩١٠) ...



التتمة ص٩

رسالة من جبهة العمل الى الغزاوي والظهيرات

وجهت جبهة العمل الاسلامي/ فرع الاغوار الشمالية رسالة الى كل من النائبين حاتم الغزاوي وتايه الظهيرات يأمل فيها منهما تقديم الدعم لنواب حزب جبهة العمل فيما يتعلق بمشروع قانون منع الخمور الذي سيطرح على مجلس النواب بعد ايام قليلة وجاء في الرسالة «اننا نتوجه اليكم بالاصالة عن انفسنا والنيابة عن قواعدنا وجماهير الشعب المسلم في هذا اللواء بأن يكون لكم الموقف المشرف حيال هذا المشروع وكلنا ثقة بكم وبمواقفكم المشرفة». ❁

امام قاضي القضاة

هذه الرسالة وصلت الى السبيل موقعة من «مواطن ليس له واسطة»

«لدى مراجعة مؤسسة اموال الايتام فانك تقابل بعبارة «القروض متوقفة الى بداية العام القادم» وذلك منذ شهر اب الماضي، ولكن اذا تابع المواطن الموضوع فانه يجد ان القروض غير متوقفة ولكنها تحتاج الى موافقة المدير العام الشخصية، وعلى ذلك فان استقبال طلبات القروض لا يتم في مديرية الاستثمار بل لدى سكرتير المدير العام الذي يقابلك بنفس العبارة التي تفيد بتوقف القروض، الا اذا كانت هناك طريقة معرفة اخرى توصلك بالمدير العام او سكرتيره.

لقد توصلنا الى حقيقة ان القروض مفتوحة فقط للمعارف والاصحاب، وبالتالي فان هذه المؤسسة لم تعد تقوم بخدمة جمهور المواطنين على حد سواء، ولكن ناس وناس!!

وبالارقام فان مجموع صرفيات القروض المتوقفة بلغت خلال شهر ايلول فقط اكثر من ٣٥٠ الف دينار!.

فهل نتلقى تفسيراً من عطوفة المدير العام عن سر تحويل المؤسسة من مؤسسة عامة لخدمة جميع المواطنين الى مؤسسة قائمة على خدمة المعارف والاصحاب! ❁

اسرة تحتاج من ينقذ معيلها

اسرة مكونة من ثمانية افراد، رب الاسرة مصاب بالفشل الكلوي الحاد مع قصور مزمن يحتاج الى الغسيل الكلوي بواقع مرتين اسبوعياً.

رب الاسرة كان يعمل منالقاً في احد المصانع ومنذ ان اصيب بهذا المرض لم يخرج من العمل، علماً بأن الاسرة لا تحمل دفتر عائلة بحجة ان الزوجة تحمل جواز سفر لمدة سنتين ورب الاسرة يحمل جواز سفر اردني مدته خمس سنوات الا انه وفي الآونة الاخيرة وبعد ان كان يعمل في مستشفى البشير توجه الى الضفة الغربية للاطمئنان على والدته التي كانت تصارع الموت وطال به المقام وبعد عودته قبل اشهر توجه الى مستشفى البشير لمعاودة عملية الغسيل الا انه رفض طلبه لعدم وجود متسع وان عليه الانتظار حتى يتوفى شخص فيكون مكانه وان يدفع مبلغ ستين ديناراً مقابل كل عملية غسيل.

حصل رب الاسرة على كتاب توصية من الديوان الملكي وكذلك كتاب تغطية من وزير الصحة الى مدير الخدمات الطبية في م.ح الطبية الا انه قوبل ذلك بالاعتذار وان العدد كبير جداً لديهم وليس لديهم متسع.

الوضع المادي للاسرة في غاية السوء ولا تستطيع تأمين حاجياتها الاساسية اضع هذه المشكلة امام كل ذي قلب وبصيرة، اضعها امام كل محسن كريم يود ان يفرج عنه يوم القيامة.

العنوان لدى الصحيفة. ❁

الدراسة المسائية في الجامعات الخاصة !!

انطلاقاً من ايمان الجامعة بضرورة تعميم رسالتها واتاحة فرصة التعليم الجامعي للراغبين من الموظفين في الدوائر والشركات في اكمال تحصيلهم الجامعي، فقد هيأت لهم نظام الدراسة المسائية من الساعة ٣-٦ مساءً لكافة الكليات والتخصصات وينطبق عليهم ما ينطبق على طلاب الفترة الصباحية كما ان الجامعة وفرت لهم المواصلات من الجامعة واليها، وقدمت لهم حوافز تشجيعية.

هذه الفقرة من احدى مطويات جامعة الزرقاء الاهلية الدعائية ومنشوراتها التي تحض بها الموظفين للدراسة المسائية في كلياتها، وهي فقرة من عدة فقرات ودعايات نشرتها الجامعة لتؤكد من خلالها على نظام الدراسة المسائية المتوفر في كلياتها. وبناءً على هذا الاعلان وغيره قام عدد من الموظفين بالتسجيل في الجامعة في عدة كليات واقسام منها التخصصات التالية: ادارة، محاسبة، شريعة، حاسوب، لغة انجليزية، اداب، وقد كانت استجابة الموظفين لاعلان الجامعة منذ تأسيسها اي منذ عام ٩٤ وكذلك ٩٥ وهذا العام ايضاً ٩٦ وذلك لما رأوه من حرص ادارة الجامعة وسمعتهم الطيبة واهتمامهم الاكاديمي بالطلبة وتأهيلهم، وكذلك لحسن سياسة ادارة الجامعة في تنمية وتطوير المجتمع المحلي، فكان هذا الاقبال من الموظفين للتسجيل في الجامعة في مختلف التخصصات، وتم قبولهم من ادارة الجامعة وتسجيلهم، وقد امضى معظمهم سنتين دراسيتين وفصلاً، والاخر سنة وهكذا اي ان بعضهم قد استطاع النجاح بمعدل من (٧٥-٩٠) ساعة معتمدة وبعضهم اقل من ذلك، وكانت مسيرة الدراسة المسائية جيدة ولا يشوبها شائبة.

وفي منتصف هذا الفصل سمع طلاب المسائي ان ادارة الجامعة تنوي الغاء الدراسة المسائية «اي بجعل دوام المحاضرات والطلاب من الساعة الثانية الى الخامسة مساءً فقط» وهنا وقبل اقرار هذا القرار تحركت ادارة الجامعة لمقابلة الطلبة والاستماع الى وجهة نظرهم وقد لمست ادارة الجامعة ان هذا القرار يضر بقسم كبير من طلبة الدراسات المسائية ووُعد الطلبة خيراً. الا ان الطلبة فوجئوا بأن مواد الفصل الثاني قد تم طرحها من الساعة (٨-٥) ولم يتم مراعاة خصوصية الطلبة المسائي في هذه المواد، وتم تجاوز حقوقهم التي تكلفتها الجامعة في اعلاناتها وخصوصاً بالتأكيد على ان وقت الدوام هو من الساعة ٣ - ٦ مساءً، وانه ينطبق عليهم ما ينطبق على الفترة الصباحية، وبالتالي لم يعد ممكناً لطلاب المسائي التسجيل لهذه المواد في الفصل الثاني ٩٦ رغم انهم طوال العامين السابقين التزمت الجامعة بطرح المواد التي يرغب طلاب المسائي في دراستها في الفترة من الساعة ٣-٦ مساءً واليوم وقد جاوز هؤلاء الطلبة على اكمال درجتهم الجامعية يأتي هذا القرار ليلغي كل ما سبق، وبعد فاننا بما عهدنا ادارة الجامعة من صدق كلمتها وحسن توجهها الاكاديمي لخدمة الطلبة والتزامها بكلمتها نرجو ان يتم الغاء هذا القرار لانه يضر بقسم كبير من طلبة المسائي، ولانه لا يمكن لطالب في الدراسات المسائية ان يكون في الجامعة الساعة الثانية يومياً لحضور المحاضرات، وبالتالي فان هذا الامر يضر به وبمسيرة دراسته، واود ان اذكر هنا ان طالباً في احدى التخصصات من طلبة المسائي عندما سمع بهذا القرار وانه لا نية للجامعة وادارتها بالغائه وهو من طلبة ٩٦ قام بالانسحاب من الدراسة وتركها قائلاً: انه قبل ٣ اشهر سجل بالجامعة لاجل الدراسة المسائية ثم فوجيء بهذا القرار الذي يلغي الدراسات المسائية وخصوصيتها، وتساءل قائلاً لا ادري ما الذي ستلغيه ادارة الجامعة بعد ذلك؟! وفضل الانسحاب وترك الدراسة على الانتظار ورؤية ما سيحدث.

اما نحن فانه ما زال لدينا الامل والرجاء بأن الجامعة وادارتها ليست من الذين يتجاوزون الحقوق وينكثون الالتزامات والوعود وانا منتظرون.

طلبة الدراسات المسائية
جامعة الزرقاء الاهلية

في اجتماع اقامته النقابات المهنية في اربد

التأكيد على رفض اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن

■ النقابات المهنية: المعرض مبادرة استفزازية ذات طابع اقتصادي «تخريبي» وخطوة تطبيعية جديدة في ظل الغطرسة الصهيونية

■ اربد - السبيل - من اياد الطوباسي

بمشاركة مجمع النقابات المهنية، لجنة حماية التطبيع في اربد، جمعية حماية المستهلك، غرفة تجارة اربد، جمعية المستثمرين الاردنيين، وحشد صحفي عُقد اجتماع في مجمع النقابات المهنية في اربد يوم ١٩٩٦/١٢/٢٨ لمناقشة توصيات اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية والداعية الى الغاء المعرض ورفضه ورفض التطبيع مع اسرائيل.

وقد اصدرت النقابات المهنية في اربد بياناً حول معرض الصناعات الاسرائيلية جاء فيه: «بمبادرة استفزازية ذات طابع اقتصادي «تخريبي» وخطوة تطبيعية جديدة لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عاصمتنا الحبيبة عمان وفي ظل اجواء تزداد فيها الغطرسة الصهيونية ويمعن فيها الكيان الصهيوني في ابتلاع الارض وانتهاك حرمة المقدسات والتلويح بالحرب والعدوان على امتنا».

واضاف البيان: ونظراً لان اقامة هذا المعرض وفي مثل هذه الاجواء العدوانية والتي تتميز بتزايد عدوانية ووحشية الكيان الصهيوني وفي ظل اجواء شعبية قومية واسلامية رافضة للكيان الصهيوني ووجوده وسياساته العدوانية الجديدة المتمثلة باختراق الحياة العربية عن طريق المحاولات التطبيعية المختلفة، فاننا في النقابات المهنية وباعتبارنا قطاعاً شعبياً يسهم في بناء الحياة الاقتصادية، ويعمل على حمايتها من الاختراق والانتهاك ويدعو الى مقاطعة الكيان الصهيوني على كافة الصعد، ومنها هذه الخطوة التي ستفتح اسواقنا للبضاعة الاسرائيلية وهي البضاعة التي تشكل قاعدة للعدوانية الصهيونية ورفداً لقدراته العسكرية.

البيان قال «فاننا بهذه المناسبة ندعو كافة فئات شعبنا الى اعلان استنكارنا لاقامة مثل هذه الانشطة المعادية لشعبنا وامتنا ومقاطعة كافة اشكال التعامل مع الكيان الصهيوني والدفاع بكافة السبل عن حياة الامة ووجودها ومستقبلها. ❁

أخبار نقابة المهندسين

محاضرة ادارة المشاريع الانشائية/ المنهج والوسائل في نقابة المهندسين

تعقد شعبة الهندسة المدنية في نقابة المهندسين الاردنيين محاضرة علمية بعنوان «ادارة المشاريع الانشائية/ المنهج والوسائل» يلقيها المهندس موسى محمد الدرابيع وذلك مساء يوم الاثنين ١٩٩٧/١/٦ في مجمع النقابات المهنية. ❁

حفل تأبين الشهيد المهندس يحيى عياش

تقيم نقابة المهندسين الاردنيين يوم الاحد ١٩٩٧/١/٥ حفلاً تأبينياً للشهيد المهندس يحيى عياش بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاده. ويشارك في الحفل الاستاذ احمد كفاوين والكاتب جورج حداد والسيد محمد نزال ونقيب اطباء الاسنان الدكتور سعيد ابو ميزر ونقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات، اضافة الى مندوب عن ال الشهيد. ❁

هيئة عامة لبحث مشروع نظام التأمين الصحي في نقابة المهندسين

تعقد الهيئة العامة لنقابة المهندسين الاردنيين اجتماعاً استثنائياً لها يوم الخميس ١٩٩٧/١/٢ لمناقشة مشروع نظام التأمين الصحي الجديد لمهندسي النقابة، وكان الاجتماع قد تأجل من يوم الخميس ١٩٩٦/١٢/٢٦ نظراً لعدم اكتمال النصاب القانوني. ❁

«ميسكوفيتش» فارس تهويد القدس الشرقية

■ صالح محمد النعامي
صحفي وكاتب مختص بالشؤون الاسرائيلية

يطلقون عليه اسم «ادموند يروشلايم» في اشارة الى المليونير اليهودي الفرنسي البارون ادموند روتشيلد الذي تبنى على نفقته الخاصة اقامة المستوطنات اليهودية الاولى على ارض فلسطين في اواخر القرن التاسع عشر، انه الملياردير اليهودي الامريكي داني ميسكوفيتش الذي يتولى بصمت عمليات التهويد في شرق القدس بالتعاون مع المؤسسات الرسمية والشعبية الاسرائيلية. وقد كشف يمكوف احمئير مراسل القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي في واشنطن هذا الاسبوع ان ميسكوفيتش تكفل بـ ٨٠٪ من مشروع النفق الذي تفجر مؤخراً. كما ورد اسمه في قائمة المبادرين لاقامة الحي اليهودي في قلب حي راس العمود في القدس الشرقية، ويرفض الملياردير الستيني والذي يتنقل بين بروكلين والقدس اجراء اي لقاء مع وسائل الاعلام او الاعلان عن مخططاته بخصوص الاستمرار في تهويد القدس.

تهويد منهجي

يشارك ميسكوفيتش في مجلس ادارة اثنتين من ابرز المؤسسات اليهودية التي عنيت بتهويد شرقي القدس وهما جمعية «عطيرات كوهنيم» و «اليعاد»، اللتان تتوليان تقريباً اغلب المشاريع الاستيطانية في شرقي القدس والمنطقة المحيطة بها من جميع الجهات. وحسب مصادر اسرائيلية فان عائدات شركة العقارات التي يديرها ميسكوفيتش في جميع ارجاء الولايات المتحدة يذهب معظمها الى حسابات هاتين الجمعيتين اللتين لا تكفان عن التخطيط لمواصلة تهويد القدس. وبالرغم من توجهه اليميني المتطرف فقد حافظ على علاقات مميزة مع رئيس البلدية الاسبق تيدي كوليك، كما ان له علاقات مميزة مع رئيس البلدية الحالي ايهود اولمرت ورئيس الوزراء الحالي ولاعضاء بارزين في الحكومة السابقة. وقد استغل ميسكوفيتش شبكة علاقاته الواسعة والمعقدة مع مراكز صنع القرار في اسرائيل لتسهيل المشاريع التي تعرضها «عطيرات كوهنيم» و «اليعاد» حتى في الاوقات التي يشكل توقيت هذه المشاريع مشكلة بحد ذاته كما هو الحال في مشروع «هارحوما» الذي تبناه وزير الاسكان السابق عن حزب العمل بنيامين بن اليعازر، ويدين نتنياهو شخصياً لميسكوفيتش باكثر من مليون دولار تبرع بها ميسكوفيتش من اجل انجاح نتنياهو، وقد قدم ميسكوفيتش خطة شاملة لانتزاع اكبر عدد ممكن من العقارات العربية عن طريق البيع والمصادرة وكشفت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو علق على هذه الخطة قائلاً: انها تشبه الى حد كبير عملية «هيرودوس» وهيرودوس ملك يهودا الذي احتل القدس في العام ٣٧ قبل الميلاد وعلى حد زعم نتنياهو فقد عمل هيرودوس على تطوير القدس وربطها بدول المنطقة وتشمل خطة «هيرودوس» التي اعدها ميسكوفتش الشروع في بناء مئات الوحدات السكنية في قرية ابو ديس، واقامة حي يهودي يبلغ ١٧٠ وحدة سكنية في منحدر التلة الفرنسية باتجاه مستوطنة معاليه ادوميم شمال شرق القدس، والبدء في تنفيذ مشروع «البوابة الشرقية» الهادف الى بناء اكثر من ١٧٦٠ وحدة سكنية بمحاذاة خط القدس/ معاليه ادوميم، كما يطالب ميسكوفيتش بلدية اولمرت بهدم ٢٥٠٠ بيت للعرب في شرقي القدس بحجة عدم الحصول على تراخيص بناء الا ان اولمرت يخشى ان تفسر هذه الخطوة الكبيرة على انها عملية «ترانسفير». وتعاون ميسكوفيتش بشكل واسع ايضاً مع وحدة «ايتوم» التي تتبع ما يعرف بدائرة اراضي اسرائيل والتي اسست في العام ١٩٧٣ وعنيت بشكل اساسي بشراء مبان واراض من الفلسطينيين في القدس، وقد كشفت صحيفة كول هعير في ١١/٢٩ ان هذه الوحدة تعد خطة وتشجيعاً من ميسكوفيتش لتحطيم نواة الوجود الاسلامي في البلدة القديمة، حيث سيتم تشجيع الفلسطينيين هناك على مغادرة اماكن تواجدهم الى بيت حفينا وبدو وبيت سوريكو وقد نجحت بتمويل مباشر من ميسكوفيتش في شراء الاف الدونمات من الاراضي بواسطة سماسرة اراض عرب، كما كشف بعض مسؤولي وزارة الداخلية والاسكان ان ميسكوفيتش يصر على الاطلاع على كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بمخططات الحكومة الاسرائيلية بشأن تواصل الاستيطان اليهودي في القدس.

مئير وميسكوفتش

في الاسبوع الماضي فقد ميسكوفتش واحداً من اكثر الذين تعاونوا معه في تهويد القدس وتسهيل استيطانها وهو نائب رئيس بلدية القدس وعضو حزب المفدال المتدين شموئيل مئير الذي قتل في حادث سير، وقد سادت بين الاثنين علاقات عمل قوية وانسجام كبير وكان ميسكوفيتش يضمر احتراماً لسعي مئير الدؤوب الى تجذير الوجود اليهودي في القدس، وقد قدم كل منهما مساعدات كبيرة لمشروع جمعية «اليعاد» قبل ثلاث سنوات الهادف الى اسكان عدد من العائلات اليهودية في قرية سلوان، وقد ساهم ميسكوفيتش باموال كبيرة لانجاح مشروع مئير لاستيطان اليهود في الحي الاسلامي في شارع الواد وشارع نابلس كما اقام مئير مدرسة «اورخة لابناء المفدال» على جبل الزيتون بتمويل ميسكوفيتش وخطط مئير قبل وفاته بناء مبان للطلبة لكن القدر عاجله قبل اتمام مبتغاه لكن ميسكوفيتش اقسم ليكملن خطط مئير الذي وصفه احد ابرز الرواد الصهيونيين الذين اثاروا انطباعه، كما ترتبط ميسكوفيتش علاقات جيدة مع وزير الداخلية الحالي ايلي سويسا من حركة شاس الذي تولى سابقاً لفترة طويلة مسؤولية اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء وجعل منها اداة لخنق البناء الفلسطيني في القدس الشرقية وجعل الحصول على رخص البناء في الوسط العربي ضرباً من المستحيل.

تواطؤ الادارة الامريكية

لا يختلف اثنان ان الدوافع التي تحرك ميسكوفيتش وغيره من المتبرعين هي دوافع قومية دينية متطرفة ويجمعها عامل مشترك واحد وهو السعي الى خلق حقائق دامغة على الارض قبل الوصول الى مفاوضات المرحلة النهائية وفي النهاية تدمير العملية السلمية بأسرها، والملفت للنظر ان الادارة الامريكية شريكة في هذا الجهد حيث ان اموال التبرعات التي تصل الى حسابات الجمعيات اليهودية التي تشرف على الاستيطان في القدس وفي الضفة الغربية معفية من الضرائب حسب القانون الامريكي وبهذا لا يشعر ميسكوفيتش بأي ضائقة مالية تنجم عن انشطته في مجال دعم الاستيطان اليهودي ويحمل الباحث الدكتور ميرون بنفنستي الذي شغل سابقاً منصب رئيس بلدية القدس الادارة الامريكية مسؤولية تخريب العملية السلمية بغض الطرف عن انشطة هؤلاء اليهود الذين لا يخفون عزمهم على بذل كل الجهود لقبر اي تسوية مع العرب. هذا يحدث في الوقت الذي تشدد فيه الادارة الامريكية الخناق على الجمعيات العربية العاملة في امريكا بحجة دعم الارهاب. ❁

فازت بجميع المقاعد وحصلت على ٧٥,٥٪ من الاصوات

حركة حماس تكتسح انتخابات الجامعة الاسلامية في غزة

غزة – خاص بالسبيل

اجريت الاربعاء الماضي انتخابات مجلس الطلبة بالجامعة الاسلامية بغزة، وقد تنافس على هذه الانتخابات اربع كتل طلابية هي: كتلة الشهيد يحيى عياش «الكتلة الاسلامية»، وكتلة شهداء الاقصى «الشبيبة»، وكتلة الشهيد محمود الخواجا «الجماعة الاسلامية»، وكتلة القدس والاسرى «جبهة العمل» وبلغ عدد المقترعين (٣٦٣٥) طالباً من اجمالي الطلاب بالجامعة والبالغ عددهم (٣٦٢٩) طالباً اي بنسبة (٧٢,٦٪). وفازت الكتلة الاسلامية بحصولها على نسبة ٧٥,٥٪ من اجمالي المقترعين وحصلت كتلة شهداء الاقصى على نسبة ١٧,٣٪ وحصلت كتلة الشهيد محمود الخواجا على نسبة ٥,١٪ وحصلت كتلة القدس والاسرى على نسبة ١,٤٪ وحصل مستقلون على ٠,١٪.

سارت العملية الانتخابية في الجامعة بهدوء ودون اي حوادث تذكر وتجمهر الطلاب في المواعيد المحددة لكلياتهم على المدخل المؤدي الى قاعة الاقتراع، فيما قام موظفون من اللجنة الانتخابية بمتابعة العملية، وقد اوضح الدكتور سالم سلامة رئيس اللجنة الانتخابية وعميد شؤون الطلاب بالجامعة ان الانتخابات سارت بهدوء، وان عدد اصحاب حق الاقتراع من الطلاب هم (٣٦٢٩) وهذا العدد لا يتضمن طلاب القسم المسائي او الدراسات العليا او الدبلوم العام او الخاص.

اما الطالبات فيبلغ عددهن ٢٢٥٤ طالبة وقد اقترعن للانتخابات بشكل منفصل يوم الاحد الماضي، وقال سلامة: ليس هناك ما يشوش العملية الانتخابية بأي صورة من الصور والطلبة متفهمون للوضع وكل يأتي في الموعد المحدد لكليته، وقد اختارت ادارة الجامعة لجنة انتخابية مكونة من ٢٥ عاملاً وعاملة من الاكاديميين والاداريين.

وفي قاعة الاقتراع كان يتواجد سعدي عايش ابو شنب مندوباً عن وزارة الداخلية لمراقبة الانتخابات، وقد ذكر ابو شنب ان قسم الدائرة السياسية انتدبته لمراقبة الانتخابات لمجلس الطلبة موضحاً ان هذا القسم يقوم بمراقبة انتخابات الاحزاب واتحادات الطلبة في الجامعات والمعاهد وكذلك المهرجانات والاحتفالات السياسية التي تحدث في كافة محافظات غزة.

وذكر ابو شنب ان الهدف من وجوده هو ضمان ان تكون العملية الانتخابية ديمقراطية ونزيهة، وانه قد جرت ترتيبات مع ادارة الجامعة قبل يومين لهذا الغرض.

من جانبه قال سامي ابو زهري مرشح رئاسة مجلس الطلبة ورئيس المجلس السابق عن الكتلة الاسلامية التي اختارت لنفسها اسم «كتلة الشهيد يحيى عياش» ان العملية الانتخابية سارت بهدوء وانتظام وبعيداً عن اية تجاوزات، وجرت في ظل اقبال طلابي شديد، كما عبر ابو زهري عن عدم ممانعته لوجود مراقبين من خارج الجامعة قائلاً انه لا مانع من مشاركة اي جهة خارجية في الرقابة على الانتخابات حسماً لاي لبس، واشار الى انه قد سبق مشاركة مندوبين اوروبيين للمراقبة على الانتخابات في العام الماضي.

وذكر ابو زهري ان اول مهمة تنتظره بعد فوزه برئاسة المجلس هذا العام هي اعادة تنظيم الاجواء الطلابية، وتنظيم علاقة المجلس بالكتل الطلابية بحيث يضمن افساح المجال بشكل كامل امام الكتل لممارسة انشطتها والتعبير عن ارائها ومواقفها بالاضافة الى تفعيل مشروع الاندية الطلابية عدا عن تفعيل القضايا الوطنية البارزة والملحة كقضية القدس ومواجهة الاستيطان، وقضية المعتقلين.

اما مرشح رئاسة المجلس من كتلة شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح نبيل الطهراوي فقد اكد من جانبه انه سيعمل على تعزيز التلاحم الطلابي داخل الجامعة بغض النظر عن الفئوية وقال: سنرسخ المبادئ الديمقراطية وعلى رأسها مسألة التمثيل النسبي فنحن في البداية والنهاية هدفنا هو خدمة الطالب.

وانتقد الطهراوي الاجواء التي سبقت الانتخابات لدى انعقاد الجمعية العمومية والتي وصفها «بالفوضى المتعمدة» مشيراً الى ان المقصود من ذلك كان منع مناقشة مسائل جوهرية كالتمثيل النسبي، وطرح بعض الانتقادات على عمل المجلس في عامه الماضي، كما عبر الطهراوي عن شكره العميق باسم كتلته لادارة الجامعة وقال: احسسنا ان هناك تعاملاً على اساس طلابي دون تمييز فئوي برغم بعض الاشكاليات مع بعض اعضاء اللجنة الانتخابية، مؤكداً انه رغم وجود مثل هذه الانتقادات فانه لا يشك في نزاهة الانتخابات.

اعضاء المجلس المنتخب

(سامي ابو زهري، رئيساً، وحصل على ١٩٠٦ صوتاً/ ايمن طه، نائباً للرئيس وحصل على ١٨٩٩ صوتاً/ زياد الحاج، اللجنة الثقافية وحصل على ١٩٠٢ صوتاً/ سائد عايش، اللجنة الفنية وحصل على ١٨٩٥ صوتاً/ عرفة المصري، العلاقات العامة وحصل على ١٨٨٧ صوتاً/ محمد بدر، اللجنة الاجتماعية وحصل على ١٩٠٤ صوتاً/ عمر صيام، اللجنة المالية وحصل على ١٨٧٩ صوتاً/ رائد الصفدي، اللجنة الرياضية وحصل على ١٨٨٦ صوتاً/ زايد مسلم، العمل التعاوني وحصل على ١٩٠٤ صوتاً). ❁

فوز كتلة الشهيد «يحيى عياش» بجميع مقاعد مجلس طالبات الجامعة الاسلامية

فازت كتلة «الشهيد يحيى عياش» الكتلة الاسلامية بجميع مقاعد مجلس طالبات الجامعة الاسلامية وحصلت على ٨٥٪ من الاصوات. فيما حصلت كتلة الشبيبة «فتح» على ١٢,٧٪ وكتلة القدس والاسرى «الجبهة الشعبية» على ١,٩٪ وقد انسحبت كتلة الجماعة الاسلامية «الجهاد الاسلامي» من الانتخابات، وقد بلغ عدد المقترعات ١٥٨٤ طالبة من اصل ٢٢٥٤ طالبة اي بنسبة ٧٠,٣٪.

وقد جرت الانتخابات بصورة هادئة ولم يتخللها اي تشويشات وقد اشرف على لجنة الانتخابات الدكتور سالم سلامة عميد شؤون الطلاب. ❁

الكتلة الاسلامية بمعهد المعلمين في رام الله تفوز في انتخابات مجلس الطلبة

رام الله – السبيل

تمكنت الكتلة الاسلامية «تحالف حركتي حماس والجهاد الاسلامي» في معهد المعلمين برام الله من حصد غالبية مقاعد مجلس الطلبة التسعة وحصلت على خمسة مقاعد فيما حصلت كتلة منظمة التحرير الفلسطينية تحالف فتح الشعبية وجبهة النضال الشعبي على اربعة مقاعد، وبذلك تمكنت الكتلة الاسلامية من السيطرة على المجلس لسنوات عديدة على التوالي منذ بداية الانتفاضة.

ويعتبر معهد المعلمين تجمعاً قوياً للتيارات المتنافسة سياسياً وهو المعهد الذي درس فيه القسامي رائد شغنوبي من برقة نابلس منفذ عملية القدس الاخيرة، حيث اعتقلت الاجهزة الامنية الفلسطينية العديد من طلبته وخاصة عناصر حماس، واعلن عن اغلاق المعهد من وكالة الغوث آنذاك في شهر شباط الماضي بضغط من السلطة الفلسطينية ورغم ذلك حافظت الحركة الاسلامية على قوتها في المعهد. ❁

«الخليل» على وشك الخروج من رحم المفاوضات

■ غزة – السبيل :



بعد ان اصبح اتفاق الخليل في اللحظات الاخيرة من خروجه من رحم المفاوضات المتعسرة، يظل السؤال الملح من هو الرابح ومن هو الخاسر من هذا الماراثون الطويل الذي استمر اكثر من اربعة اشهر متواصلة ووصفت مفاوضاته بأنها الاصعب والاشد تعقيداً خصوصاً وانها كانت تمثل حلبة الملاكمة بين الحكومة الاسرائيلية الجديدة والسلطة الفلسطينية.

العودة الى نقطة الصفر

المراقبون السياسيون هنا يختصرون مسافة المفاوضات الطويلة بأنها «عادت الى نقطة الصفر» او كما قال رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني الدكتور صائب عريقات «اذا كانت اسرائيل قد عادت ووافقت على نفس الاتفاق الاصلي فلماذا اضاعت كل هذه الشهور عبثاً وكلفت الطرفين جهداً ودماءً». السلطة الفلسطينية تعتبر نفسها رابحة في هذه المفاوضات كونها استطاعت ان «ترغم» اسرائيل على العودة الى الاتفاق الاصلي والالتزام به بدون تغيير اللهم الا «اضافات بسيطة» وتعتبر السلطة انها استطاعت كذلك ان توقف –على الاقل– فرض مزيد من الشروط الاسرائيلية على طاولة المفاوضات وصدت سياسة اسرائيل القاضية بفرض اتفاق جديد. اما الحكومة الاسرائيلية فتعتبر نفسها رابحة ايضاً كونها استطاعت ادخال بعض التعديلات على الاتفاق ولجبرت المفاوض الفلسطيني على العودة الى مناقشة الكثير من القضايا التي تخوفت اسرائيل من تنفيذها مثل فتح شارع الشهداء وتسليح الشرطة الفلسطينية وتسيير الدوريات المشتركة.

روني شكيد كتب في صحيفة «يديعوت احرونوت» قال فيها ان اسرائيل هي الخاسر الاساسي حيث تضررت مكانتها في العالم العربي وفي اوروبا والولايات المتحدة ومقارنة مع المطالب الامنية الاسرائيلية الاصلية، فقد تراجعت اسرائيل نهائياً على وجه التقريب وعادت الى الاتفاق الاصلي» ويضيف شكيد «اما الفلسطينيون فقد خرجوا من الاتفاق اقوياء حيث ان القيادة الفلسطينية تعززت وسط الرأي العام ووسط الدول العربية. وقد حققوا معظم الانجازات السياسية في مناورات التأجيل واحداث ايلول وخلقت لديهم احساساً خطيراً وهو ان العنف مفيد وحصلوا من اسرائيل بتعهد بتنفيذ اعادة الانتشار في الضفة».

اما دان نفيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية فيعتبر «انه لو لم يكن الاتفاق الجديد جيداً لما كنا نوقع عليه».

الاتفاق ما بين القديم والجديد

بالنظر الى الاتفاق القديم الذي وقع في العام الماضي وبين الاتفاق المرتقب الذي اصبح شبه مؤكد «يبدو ان لا خلافات كبيرة بين كليهما، وان كانت بعض مصادر السلطة الفلسطينية قد اعتبرت الاتفاق الاصلي «سيئاً» للفلسطينيين» وفيما يلي مقارنة بين الاتفاقين:

١ – سيبقى تقسيم المدينة قائماً منه ٨٥٪ تحت السيطرة الفلسطينية فيما يتبقى ١٥٪ تحت السيطرة الاسرائيلية.

٢ – الاتفاق المدني الخاص بتنظيم الابنية سيبقى كما هو، ويقوم هذا الاتفاق على فرض قيود مشددة على حركة البناء الفلسطيني حول الاحياء الاستيطانية.

٣ – يمكن اعتبار ان اسرائيل احرزت بعض التقدم لصالحها في فرض «المناطق العازلة» التي تفصل بين التجمعات السكنية الفلسطينية والاحياء الاستيطانية، وفرضت على الطرف الفلسطيني شروطاً لدخول هذه المناطق بحيث يحظر على الشرطة الفلسطينية دخولها الا بمسدسات كما طلبت من الجانب الفلسطيني منع الاهالي من التظاهر او الدخول الى هذه المناطق، وقد فرضت هذه المناطق العازلة من اجل تأمين وحماية المستوطنين اليهود.

٤ – هناك تراجع اخر في الموقف الفلسطيني بخصوص تسليح افراد الدوريات المشتركة، فقد طلبت اسرائيل خلال المفاوضات ان يتسلح الفلسطينيون العاملون في الدوريات المشتركة بمسدسات، فرفضها الجانب الفلسطيني واعتبرها نوعاً من «الاهانة» وطالب ان يكون كلا الطرفين متماثلين في التسليح غير انه تمت الموافقة على ان يتسلح الفلسطينيون برشاشات من نوع «مننغرام» متوسطة المدى فيما يتسلح الاسرائيليون ببنادق رشاشة سريعة.

٥ – اما البند الخاص بالمطاردة الساخنة، فالاتفاق السابق الذي وقع في طابا يقول ان باستطاعة الجيش الاسرائيلي الدخول الى المنطقة الخاضعة للسيطرة الامنية الفلسطينية مع القوات الفلسطينية وموافقتها، وكان الوفد الاسرائيلي قد طالب طوال فترة المفاوضات باعطاء الجيش «حرية اكبر» في دخول المدينة في حال احساسه بخطر وقوع عمليات وبدون تنسيق مع الشرطة الفلسطينية، وقد رفض الجانب الفلسطيني هذا المطلب واعتبره بمثابة «اعادة احتلال للمدينة» لكن تم تسوية الامر بالعودة الى الاتفاق الاصلي. وتقول مصادر في السلطة الفلسطينية ان تنفيذ المطاردة الساخنة على ارض الواقع امر صعب وثبت فشله عدة مرات اخرها العملية التي استهدفت اثنين من المستوطنين. غير ان مصادر امنية اسرائيلية تعتبر ان وجود مثل هذا البند «حيوي جداً» اذ انه يعطي اسرائيل –على الاقل– فرصة مفتوحة لدخول المدن في حال وقوع اخطار تهددها.

٦ – فيما يخص الحرم الابراهيمي: لم يشر الاتفاق الاصلي الى حل واضح بشأن الحرم الابراهيمي وان كان الطرف الفلسطيني قد طالب بوجود دوريات مشتركة حول الحرم الا ان الجانب الاسرائيلي رفض هذا الطلب واصر على ان مسألة الحرم تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

٧ – فيما يخص شارع الشهداء فقد ورد في الاتفاق الاصلي ان الجيش الاسرائيلي سيقوم بفتح الشارع تلقائياً بمجرد اعادة الانتشار لكن الموقف الحالي قد اختلف، فقد رفضت اسرائيل في البداية فتح الشارع كما نص الاتفاق الاصلي وطالبت باغلاقه وان يكون تحت السيطرة الاسرائيلية لكن الجانب الفلسطيني اصر على ان يفتح الشارع تدريجياً خلال فترة ٦ اشهر وقيل خلال ايام.

٨ – فيما يخص تسليح الشرطة الفلسطينية وعددها، فليس هناك تغيير «٤٠٠ شرطي فلسطيني مسلحون بـ ٢٠٠ مسدس و ١٠٠ بندقية».

لا زالت قضايا عالقة

وكانت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ان تصل الى طريق مسدود، وكان الجانب الفلسطيني اكثر تشاؤماً اذ اعلن اكثر من مرة على لسان المفاوضين ان اسرائيل لا تريد التوقيع على الاتفاق وتسعى لفرض شروط تعجيزية، اما الجانب الاسرائيلي فقد حمل السلطة الفلسطينية المسؤولية وخصوصاً رئيس السلطة ياسر عرفات واتهمته اسرائيل بأنه يماطل في التوقيع على الاتفاق بغية الحصول على مزيد من التنازلات ومحاولة ايجاد ضغط عربي ودولي على اسرائيل، وقد وصل الحد الى ان تتوقف جولات المفاوضات لايام عديدة، وقد تدخل الوسيط الامريكي ومنسق عملية السلام في الشرق الاوسط دينس روس من اجل ازالة الجمود في عملية المفاوضات واستطاع اقناع كل من نتنياهو وعرفات بضرورة الاجتماع من اجل التوقيع على الاتفاق واجتمع الزعيمان في ايرز يوم الاثنين الماضي غير ان الاجتماع لم يسفر عن توقيع اتفاق غير ان مصادر السلطة الفلسطينية وصفت الاجتماع بأنه كان ودياً ومثمراً وازال معظم العقبات ولم يتبق سوى بعض الاجراءات البسيطة التي يمكن تذليلها خلال فترة وجيزة قد لا يتجاوز الاسبوع.

وقال صائب عريقات «ان تقدماً قد تم احرازه خلال الاجتماع بين عرفات ونتنياهو لكنه غير كاف ونحن نحاول ان نجسر الفجوات القائمة بيننا، ولا زالت القضايا العالقة تتركز في التفاصيل المتعلقة بالمناطق العازلة بين الاحياء الاستيطانية داخل الخليل وبين التجمعات السكانية الفلسطينية، كما لا زالت بعض القضايا مثل استعمال السلاح واماكن استعماله والامن في شارع الشهداء والحسبة والحرم الابراهيمي لا تزال تحتاج الى بعض التفاصيل، وتوقع محمود عباس ابو مازن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان يتم توقيع الاتفاق خلال اسبوع.

ومن اهم القضايا التي يخشى الفلسطينيون من عدم تنفيذها الاستحقاقات الباقية من الاتفاقيات الانتقالية وهي الافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية، ووضع جدول زمني لاستكمال اعادة الانتشار في مناطق ب، ج وفتح المعبر الآمن بين الضفة والقطاع وفتح المطار الدولي في غزة.

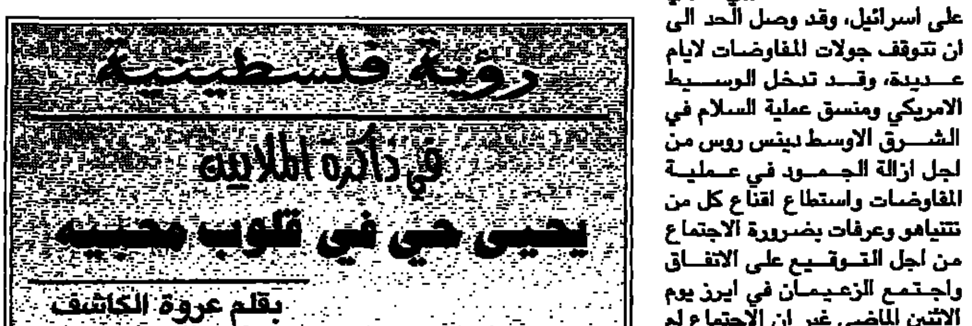
وللان تصر اسرائيل على عدم التجاوب مع هذه المطالب وتعتبر ان «المطلوب اولاً توقيع اتفاق الخليل ثم النقاش حول هذه القضايا» لكن يخشى الجانب الفلسطيني ان يكون اتفاق الخليل هو «اخر اتفاق توقعه الحكومة الاسرائيلية مع السلطة الفلسطينية» لذلك فانهم ربطوا بين توقيع الاتفاق وبين التزام اسرائيل بتلبية الاستحقاقات المذكورة.

معارضة داخل الحكومة

ولا زال رئيس الوزراء الاسرائيلي يجد معارضة شديدة داخل الكنيست للتوقيع على الاتفاق، فقد قرر حزب المفدال وهو عضو في الحكومة التصويت ضد الاتفاق، كما ان حزب موليدت اليميني قرر التصويت ضده، ولا زال هناك عدة وزراء من حزب الليكود نفسه مترددين في الموافقة على الاتفاق ويعتبرونه «سيئاً».

اما المستوطنون فقد اعربوا صراحة عن معارضتهم للاتفاق وطالبوا نتنياهو بالتراجع عنه على اساس انه لا يضمن للمستوطنين امنهم في الخليل، غير ان لهجة المستوطنين كانت هذه المرة اخف حدة من الشهور السابقة والتي هددوا فيها بالوقوف امام اي محاولة لاخراج الجيش من مدينة الخليل، ويقول زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» ان المشكلة ان نتنياهو لن يستطيع في كل الاحوال اقناع مستوطني الخليل بالاتفاق فاغلبيتهم لا تريد اي اتفاق مع الفلسطينيين لا في الخليل ولا في اي مكان اخر وقد وصف نتنياهو في حديث له قبل يومين بأنه لا يمكن للاتفاق ان يتوقف من اجل «معارضة امنية متشددة» في اشارة الى المستوطنين الذين يعارضون الاتفاق.

لكن تقول مصادر سياسية في الحكومة الاسرائيلية انه رغم المعارضة القائمة من قبل اليمين الا ان الاتفاق سيجاز خاصة وان احزاباً مثل «العمل» وميرتس ستصوت لصالح هذا الاتفاق. ❁



بقلم عروة الكاشف

حين يكون الموت رشة بلسم على جرح الشعب تكون الحياة، وحين يكون السقوط في القبر بديلاً عن السقوط في الذل والمهانة يكون صعوداً نحو المجد، والفارس الاصيل هو من لا يكون من هواة الصعود نحو الانحطاط وحيثما يدلهم الظلام تكون نقطة الضوء الغارقة في الافق البعيد، بشرى لمن ينتظر الفجر.

رافات... القرية الصغيرة التي تتكئ على تلة صخرية، تنظر بعينها المجردة فتطل عليها ملامح الساحل الفلسطيني ولا تغفو حتى لا تغيب عن ناظريها قطع اللحم.. الارض الحنونة التي نزعها الغزاة في مستوطنة راس العين. تحركنا كالجميع اليها، ويجول في الخاطر انه من كان يصدق ان انساناً بمفرده يحولها الى عاصمة الحدث، من كان يظن ان قرية منسية كرافات تصبح مزاراً يؤمه الالاف من كل فج ومنطقة. دخلنا رافات واقتحمنا صمتها المسكون حزناً على الفارس الذي ترجل فوق الجمر، وجوه الاطفال واجمة، عيون الكبار تسرح الى ما لا نهاية، حتى صبرها اصابه الذهول، منازلها خجلى من الضيف الذي غادر، الكل صامت لكن صمته ينطق بلغة الحزن وحروف الوفاء والوداع الكبير ليحيى، قرأنا قصة يحيى الطويلة باختصار في عيون اهلها واشجارها قبل ان ننزل من السيارة.. علائم وجوههم تعلن المؤاخاة مع اشجار الصبر التي تكسو حلتها القرية باللون الاخضر طوال العام وكان القرية على موعد مع الصبر والمفاجأة فتحصنت بالصبر طوال سنوات مضت.

رافات جذورها تاريخية ممتدة في هضبة الحزن والصبر معاً، رافات العياشية ذات جذور لا تعرف الترنح والسقوط، رافات المجد والصعود فطوبى لمن صعد وطار بجناحين من نور نحو السماء دون خوف او ندم.

آه يا زمان المفاجآت.. فرحة قصيرة قبل الحزن الطويل، يحيى يا جرحنا الغائر النازف يحيى يا طيرنا الطائر فوق القمم، يحيى يا امل ايتام مجزرة الخليل فانضم ايتامك الى القافلة... هل من عودة تمسح دمعهم الجاري ووجومهم الذي عاشوه وعاش معهم.. جمعك الله ثم اجتباك فوداعاً والى اللقاء.

كان ميلادك متأخراً عدة سنوات قبل ان يولد الابن البكر لابيك فكنت انت، وكان ميلادك منبع الفرحة لاهلك فسموك يحيى لتحيا، واي حياة ايها البطل عاش عياش ليعيش عيشة المجد الابدي من حجوز على نجدك يا ايها المجد القادم والراحل والزائر كل لحظة وحين دون نسيان، انت الحي في ذاكرة الملايين. ❁

خاطرة: يحيى الامير.. وحماس الامل

■ حلمي عادل عقل

يحيى .. يا من قضيت عمرك مجاهداً، يا من مضيت عن الدنيا وتركت خلفك شعباً ثائراً، اطفأوا شمعة، ولكنهم اوقدوا بها شموعاً وشموعاً

يا يحيى،
يا من بك يحيى الجهاد.. يحيى العدل.. يحيى الحق.. ويحيى النضال

يا عياش، يا من تعيش بك سنابل الخير، وتعلوا بك سنابك الخيل.. ويمضي على دربك الافذاذ المجاهدون.

يحيى علا اسمك فوق هامات الرجال، وعاش على ذكراك اطفال صغار. يحلمون بيوم النصر ويوم الشهادة.

كنت الامير وقضيت شهيداً مميزاً

فانت اول من حمل لقب «مهندس العمليات» واول من حمل لقب «المطلوب رقم ١» واول من حمل كلمة «مطارد» فكنت الامير.

درست الهندسة واردت بها الجهاد لا لقمة العيش، فكنت مهندساً للشهادة، نلت شهادة الهندسة فسخرتها لتنال بها هندسة الشهادة، ترسم طريق النصر الحقيقي بالقنبلة والسلاح لا بالسلام والاقداح.

وكنت مميزاً في شهادتك، اختارك ربك لجواره باسلوب وطريقة مميزة، فما سمعنا ان احداً قضى نحبه بتفجير هاتفه الخلوي الا انت، وما سمعنا ان احداً تستنفر دولة كامل اجهزتها الامنية للنيل منه سوى يحيى... المهندس... المطلوب رقم «١».

مضى يحيى.. لكن ستبقى الذكرى.. ذكرى الشهادة .. ذكرى البطولة.. ذكرى الرجولة، ذكرى الاقدام.. ذكرى وذكرى..

يا يحيى،
نعاهدك ان نبقى على العهد، وان نعمل لليوم «الوعد» يوم ينطق الحجر والشجر، وستبقى الذكرى محفورة في الاذهان ومرسومة على القلوب، تحكى للاطفال. ويتسامر بها الشباب.. ونقول «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر».

فالله الله يا حماس الابطال! كنت مصنعاً للرجال، خرجت يحيى وعماد، والزير وكحيل، والابطال الابطال، زكارنة والصوص وغيرهم الكثير، كنت امل الامة وستبقين كذلك، ولن ننسى فانت الحب الاول والحب الاخير.

فبين يحيى وحماس تبقى شعلة الامل ووميض النصر، واطلالة الوعد، وستبقى الذكرى.

ايها الشهيد نم قرير العين فان خلفك الرجال، لو امروا بخوض البحر لخاضوه، ولو امروا بهدم الجبال لهدموها، فنم مطمئناً فالنصر آت باذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

«ويسألونك متى هو قل عسى ان يكون قريباً». ❁

هكذا من الاصل

وجه الثقافة

«معلومات» تنشر لاول مرة

محمد حسن العمري



حتى لا يحدث لُبس في المراد، اقول بداية انني لا امتلك اي معلومة يمكن ان تنشر لاول مرة، غير انني في صدد الحديث عن التعبير الصحفي المثير لاغراءات القارئ «معلومات تنشر لاول مرة».

حقاً لقد شاع هذا التعبير في الصحافة العربية بغير وجه حق، وبما لهذا التعبير من نكهة خاصة وايحاء نفسي ثاقب دأبت الصحافة العربية على ترويس «الاخبار» و«المذكرات» و«الاجندة السياسية» بهذا التعبير، وطبيعي ان يؤخذ هذا التعبير على محمل الجد من قبل القارئ العربي الذي يعتقد بدوره ان السياسة من حوله تدور بأقنعة من الاسمنت لابد للصحافة ان تفك هذه الوجوه التي تحكم خلف الاضواء، لان الصحافة تعلم ما لا يعلمه الاخرون.

اذكر مثلاً ان محمد حسنين هيكل وهو وزير الظل والضوء للاعلام والصحافة العربية دخل الحلبة السياسية بصفته حامل مخزون الاسرار السياسية «العربية العربية» وليس «الناصرية» الاقليمية فحسب، وكانت تؤخذ كتبه على انها «اسرار» تنشر لاول مرة، وانتقلت من الجيل السابق الى هذا الجيل على انها كذلك، ثم شاءت الاقدار ان نعيش في الوقت القريب ثلاثة احداث بارزة لم يكن هيكل قريباً منها، بل كانت الاحداث هي الاقرب الى ذاتها، وكتب عنها هيكل على انها اسرار، وهيكل كاتب احداث، وليس له في التحليل السياسي الا النزر اليسير. الاحداث كانت على التوالي: الثورة الايرانية وكتب عنها «مدافع اية الله» وحرب الخليج وكتب عنها «اوهام القوة والنصر» واخيراً مفاوضات السلام وكتب عنها «ملف الاسرار» وفي الجميع لم يقدم هيكل اية معلومات تنشر لاول مرة، وباعتقادي ان ذلك قائم النظرة العامة تجاه كتابات هيكل السابقة ولم تعد اكثر من الاحداث التي تتناولها الصحافة العامة ولكن بشيء من التمحيص والخبرة في «تحديث» الاخبار.

يبدو واضحاً ان جميع وسائل الاعلام والاتصالات لا تلقي بظلالها على العالم كما هي الصحافة ومهما بلغت التطورات والتقنيات الحديثة، لذلك ادركت السوق التجارية الصحفية ان العمل كله يحتاج الى «دراما» تماماً بتمام مثل الخدع السينمائية اصبحت الخدع الصحفية. وربما هذا يجعلنا نقترب من استيعاب نكتة المعلومات التي تنشر لاول مرة ۞

الاحتشام.. في شفق العتمة!

■ شعر: نسيبة امين

ما بين سعار الغرب السافر
قد عادت «تختمر» الدنيا
«بالقاصر تكشف وجهاً مستوراً»
مجامتنا تحمل كل الدنيا
اكياساً بلورية!»
اسياف من خشب دنسة!
هل يستر هذا الوجه بغابتنا النكرة؟!
تتوارى ساعات في اجواء العتمة!
اسواق الزندقة الامريكية!
سلمان يكتب ايات الشيطان
مطعون هذا الطهر بعربدة التجار!
خرجت كي «تختمر» الدنيا
في احشاء الطهر الملهوب
تتهاوى في سيل الأصفار المرتدة!
قد كانت عذراء ترتد بصوت الحنجرة الصامت!
جلباب قحطاني يكشف كل الزيف الروماني
كل الدنس الغربي يمزقه!
يبقى ثابت!
يشتد بعفة عثمان «العفان»!
مسحوق «برج العذراء» الدامي!
خرجت من بارات الغرب للخمور..
كي تلقفها اصنام عروبتنا،
في «روما» قد نبت الاسلام!
والردة جاءت من أعماق جزيرتنا ۞

في حوار مع الفنان محمد خير عبيدات

المحافظة على القيم واحياؤها وتحديثها ابرز عناصر الالتزام في الفن!



■ السبيل الثقافي
خاص

قال الفنان الاردني محمد خير عبيدات «في مجتمع عربي اسلامي يحمل عادات وتقاليد اسلامية وعربية يجب ان تراعي جميع القيم التي حافظ عليها السلف، وان يتم احياؤها لانها تمثل تراثنا القومي والاسلامي، ومع ذلك لا تقف عندما ورثناه فحسب بل لابد من تطويره وتحديثه ليواكب عجلة الحضارة المتسارعة دوماً وبالتالي فان اهم عناصر الالتزام في فن الرسم حسب اعتقادي هو وفاء الفنان لهذه الرسالة الخالدة التي تخدم جميع البشر على اختلاف دياناتهم واصول منابتهم ولغاتهم، فالفن يعكس خبرات وثقافة المجتمع من خلال فنانيه ومبدعيه».

وقال الفنان عبيدات وهو احد الوجوه الصاعدة في فن الرسم الاردني في حوار خاص مع «السبيل الثقافي»: «قريتي «بيلا» الصغيرة في شمال الاردن الهمتني الشعر والرسم بطبيعتها الفاتنة التي تنقي الروح من شوائبها فلها الفضل كل الفضل في حياتي الفنية»

ومن أبرز المعارض الفنية التي شارك فيها الفنان عبيدات المعرض الفني الذي اقيم هذا العام في المركز الثقافي الملكي، وعن علاقة الفنان بثقافته التاريخية والقائمة اجاب الفنان عبيدات «اعتقد ان كل من يمتلك وسيلة تعبير لابد ان يغني هذه الوسيلة بخبرات مستمدة من ايقاع الحياة اليومي والتجارب الشخصية والاقليمية والعالمية ومن خلال المشاهدات اليومية لانماط الحياة المختلفة وكذلك التعليم الاكاديمي المتخصص اولاً، والمطالبة الخارجية ثانياً فكل هذه العوامل متجمعة لها تأثير مباشر على احساس وشعور الفنان وهي اساس مهم لاخراج عمل فني ناجح يستوعب جمهور المتذوقين».

وفي سؤال عن العناصر التي تساهم في احياء او انطاق اللوحة الفنية، تحدث الفنان عبيدات قائلاً: «في اي عمل فني يُقبل عليه الجمهور يجب ان يكون قد مس ما يختلج في مكنونات الروح عند المشاهد، فالموضوع القريب من نفوس المشاهدين والمحبب لديهم هو الموضوع الذي استطاع ان يغوص في اعماقهم ويسبر خبراتهم ويغطي احتياجاتهم الروحية والنفسية.

وما يخدم توصيل الفكرة في اللوحة اضافة للموضوع المنتقى بعناية فائقة هي طريقة طرح عناصر العمل الفني من خطوط والوان كذلك ديناميكية الاشكال المتحركة في اللوحة من حركات صاعدة وهابطة وملتوية ومتزنة، الخ ومن ثم علاقة كل عنصر على حده مع الاخر وهذه العلاقة يجب ان تهدف الى تبسيط العمل الفني بحيث يصل الى الجمهور دون عناء كبير وتحقيق الغرض المرجو بأقل وقت ممكن لان الفن من منظوري الشخصي للجميع ليس حكراً على طائفة معينة، او طبقة معينة، لذلك فان البساطة في اللوحة الفنية التشكيلية باعتقادي مطلب ملح للغاية»،وعن تقييمه لتجربته الفنية على الساحة المحلية والدولية اجاب عبيدات «بكل صراحة اجدها في بداية الطريق واظنه طريقاً طويلاً وصعباً ويحتاج الى صبر وسأثابر على ان استطيع نقل ما يختلج في صدور الملايين من مشاعر واحاسيس وافكار لم تطرح بعد او لم تأخذ حقها بعد، وكأي زميل لي انا جزء من كل استطيع ان اعطي وان أؤثر وارضي مشاعر متذوقي اعمالي، وهذا هدف مشترك لجميع فناني العالم سواء كانوا اردنيين ام عرباً ام اجانب وكلٌ يعطي حسب تجربته».

اما عن تقييمه للتجربة الاردنية امام الفن العالمي فقال «جاء الاهتمام بفن الرسم تحديداً متأخراً عن الدول العربية المجاورة، والفن العالمي بشكل عام، لكن هناك حركة جادة نحو دفع فن الرسم والفنون عامة الى الامام، فعمان كما يعرف الجميع اصبحت اليوم عاصمة الثقافة في الشرق الاوسط بعد مجمل الاحداث والظروف التي عصفت بالمنطقة» ومن ابرز الفنانين في دفع الحركة الفنية الاردنية ذكر عبيدات الدكتور عزيز حمورة والدكتور محمود صادق».

وعن خلاصة تجربته الفنية في تشكيل لوحة فنية خاصة به اجاب الفنان عبيدات انه في معظم الاحيان يبدأ لوحته الفنية بقصيدة شعرية تتطور باستخدام اللاواقع في التعبير عن الواقع ويجعل بينهما علاقة متناغمة تكوّن العمل الفني. وقال انه يميل الى السيريالية في شعوره وفي لوحاته، وقال: «انا جزء من هموم ومشاعر الناس وأحاسيسهم، فكل لوحة فنية اخرج بها هي لوحة خاصة لان مشاعر وهموم واحاسيس الناس خصوصيتي في الحياة والفن» ۞

قصة قصيرة

المزبلة

● م. اياد العملة

عندما لاحظت كثرة الخطوط المتوازية في لوحته التي اطلق عليها اسم «مزبلة» تخبطت في فكري.. اذ انني اعرف ان «المزبلة» هي عبارة تراكمات من خطوط متعامدة على بعضها في مستويات متداخلة حتى الضياع! وعندما سألته عن غرابة ما اثارني، اجابني: «انت سطحي يا صديقي» شعرت بالاهانة وبارتفاع درجة حرارة السوائل في جسدي وازبوج في راسي امران، اما ان اشتمه بقلة الذوق وعدم اللباقة وان اغادره بعد ان اطمس رقم تلفونه من دليلي الخاص، او ان اتجاهل هذه الشتيمة واختزلها واريها عليه بنفس القوة وبعكس الاتجاه! وثارت بي هذه الازدواجية حتى لاحظ من يحضر النقاش تلبكاً في سلوكي واحمراراً في وجهي فاردت ان اقطع افكارهم الظانة بي الضعف وان اسأله « هات عمقك.. يا عميق؟» وللحق لا ادري من او ما هو الشيء في داخلي الذي اتخذ هذا القرار المسؤول في لحظة انشغالي بمن هم حولي. ردّ علي هذا الصديق بعد ان فرك لحيته بيده، هذه اللحية التي قال لي عنها في مناسبة سابقة، انها تمثل ما في داخله!! قال: هناك عالمان متساويان من حيث كبرهما واسرارهما وعميقهما وغرابتهما!! فقلت له مقاطعاً: دائماً تحاول ان ترسم حولك اطار الحكماء كوسيلة لايهام الاخرين بحصافة الحكيم الماثل امامهم!!

فضحك ورسم بعضلات وجهه ابتسامة، كانت كافية لتلزمني الصمت ما تابع من كلام، قال متابعاً: كم هو غريب الكون! وكم هي الاسرار المحشوّة في باطنه المظلم الداكن اللون. كم هو اعجازي خلق الله في ضبط الحركة التوافقية بين الاجسام السابحة في ملكوته! وحتى هذا كانت كلماته كمن يعيد على مسامعنا قصيدة حفظناها غيباً منذ نعومة اظافرنا، وتابع.. هذا عالم مما عنيت؟ وكان هناك صديق يقف بجانبي لم اشعر بوجوده الا عندما سأل: وما هو العالم الاخر يا فيلسوف اللون؟! قال انه عالمي الذي كلما ابحرت فيه ازددت جهلاً فيه! انه ذاتي الذي لا لون فيه، انه العمق الذي خلقه الله سبحانه وتعالى ليجعل توازناً حول حدود فكري بين عمق خارجي وهذا التوازن تستطيع ان تلمسه في حكمك على اي امر في هذه الحياة، كحكمي على المزبلة بأنها مجموعة من الخطوط المتوازية فصدى هذه الخطوط المتداخلة في العالم الخارجي هو مجموعة من الخطوط المتوازية في داخلي، وهذا الاسقاط العكسي ليس له معنى الا عندي بفعل المتغيرات التي تتحكم بكل شيء في داخلي، وهذه المتغيرات بمجموعها تشكل «بصحة» غير مكررة بين اثنين من البشر!

والتفت بزاوية جاعلاً لسانه بيني وبينه اقصر ما يكون وكأنه يريد ان يجعل كلامه يصل لي وحدي لا ان يتشتت بين افراد الجماعة حاضرة النقاش.. «لو عددت عدد الخطوط المتداخلة ستجده يساوي عدد الخطوط المتوازية، وبذلك حققت التوازن وسلكت السلوك الطبيعي».

عندئذ تحسست قشوري التي اعتمدت عليها في سؤالي الاول فازلتها وتخلصت منها ودخلت في عالمي «الثاني» بحثاً عن سؤال يعيد لي هيبتي التي زلزلها صاحب الريشة والالوان، قلت له: محاضرة جيدة التي اسمعتنا اياها يا صديق العمر، وللحق فهو صديقي منذ اكثر من عقد، حيث تعرفت عليه ايام دراستي في الجامعة وكان افضل الطلاب انذاك في مرسم الجامعة وكنت انا نشيط في مجال الصحافة الجامعية، وكانت لنا صداقة فريدة من نوع غير موجود في السوق العربي! صداقة كانت قائمة على اختلاف الافكار لا على تشابهها، هذا الطابع بقي ملازماً لصداقتنا متى غدا متعة بحد ذاته، وتابعت كلامي معاتباً في الظاهر، مشككاً في الباطن، ولكن لو اخترت اسماً غير «المزبلة» لهذه اللوحة لتوافقت مع المحاضرة التي انهيتها للتو؟! ووصلت له الرسالة التي حملتها في باطن السؤال، ولا اظنها وصلت للكثيرين غيره!! كيف لا وهو الفنان شفاف النفس الذي لا يرضى بالضبابية الا على لوحاته.

قال: يا صديقي عندما اغلق بوابة العالم الداخلي وانظر الامور فانني ارى المزبلة كما يراها سواد الناس، خطوط متداخلة تبعث الاضطراب في النفس، واما عندما اغلق البوابة الخارجية واخوض عباب العالم الداخلي فعندئذ تتساوى لديّ المزبلة بالحديقة، وتتشابه كخطوط متوازية، واردت بكلمة «المزبلة» ان اصطاد سكان العالم الداخلي وحدهم، او على الاقل الذين يرتادون العالمين، ولا ابحث عن سكان العالم الخارجي فانا اردت بهذا العنوان ان انفرهم عن لوحتي.. حتى تبقى نظيفة.

وادركت مرة اخرى انني لم ادخل الا لستيمترات بسيطة في عالمي الداخلي! عالم ابعاده تعادل ابعاد الكون حسب قوله، وكنت لا اسلّم ببساطة ولا ارضى لاحد ان يُحجمني برأيه وشعرت بأنني خسرت، ولكن مهلاً ما خسرته كان جولة وكان عليّ ان اعيد للنازلة في جولة اخرى، ومن نفس اللوحة، واخذت اتفحص اللوحة من جديد بينما كان الفنان ابو احمد يعيد تلاوة افكاره على اولئك الذين يعانون بُطئاً في امتصاص الافكار!

وبينما كنت اتفحص بعض الخطوط الحمراء في هذه اللوحة تدار الجدل «ظاهرياً»؛ بدات تبرق في ذاكرتي ذكرى قديمة تعود الى ايام الجامعة، في الفترة التي تلت تعرفي بصديقي اللدود بمدة قصيرة، وكان ذلك في افتتاح معرضه المشترك مع رسام اخر من طلاب الجامعة، وكان الافتتاح انذاك برعاية عميد شؤون الطلبة في الجامعة والذي تشمل صلاحياته رعاية النشاطات الطلابية وتحجيم تحركاتهم السياسية واشياء اخرى غير معلنة!! وتوقف العميد عند لوحة لا اذكر اسمها، او شكلها، فقد تآكلت بفعل النسيان ولكن ما زلت اذكر سؤاله «ماذا تقصد يا بني بالخطوط السوداء المتشابكة على الثالثة في كلية الاداب! انني اقصد مقايضة الحرية بالدم! وهنا امتلأ وجه العميد بالدم!! وثار وقال «لو كنت ادري ان لك اهدافاً سياسية لمنعت معرضك هذا، بل لمنعتك من ممارسة مهنة الفنّان هذه» وتخيلته في تلك اللحظة قد خلع عن نفسه لباس الراعي لشؤون الطلبة ليظهر بطاقة الاشياء الاخرى غير المعلنة التي اشرت لها سابقاً!!، وكان صديقي جريئاً عندما قال له، ان الحرية عندي يا استاذي العزيز، علبة الوان استخدمها في كل لوحاتي، ولو رجعت قليلاً للوراء وتمعنت فيما سبق لوجدت الحرية قاقعة وواضحة وضوح اللون الفسفوري في ليل حالك!

وما زلت اذكر اليوم الذي تلا يوم الافتتاح، والذي كان فيه اعلان عن اغلاق المعرض لامور صيانة طارئة!! ناهيك عن لجنة تحقيق عقدت لصديقي رأت ان انذاراً نهائياً سيكون كافياً لاصابة صديقي بشلل سياسي.

هذا ما حدث وهذه الحادثة هي ما جعلتني اقترب منه اكثر لننسج معاً هذه الصداقة الفريدة!

وهذه الحادثة حفزتني لافكر بسؤال لصديقي لعلي اوقعه في المطب واستعيد هيبتي امام اولئك بطيئي الفهم الذين تعب صديقي وهو يعيد عليهم افكاره حتى ظننت ان اللوحة ستخرج من اطارها لتقول لهم، كفاكم نظراً بي ببلاهة! ها انذا واضحة ولا شيء يغطيني، فما بالكم لا تفهمون!! وغالبية اولئك من النوع الذين يحضرون مثل هذه المعارض لاسباب اجتماعية زائفة، ومن باب التقليد غير المدروس! فأي منهم سيطالهم؟!!

قلت له: اين الحرية في لوحتك واقسمت وان كانت هذه الحرية حقاً موجودة فكيف تقبل ان تضعها في «المزبلة»؟!!

اثار هذا السؤال ردّ فعل عنيف عنده حيث كان كمن يتسغرب السؤال، وكأنه انكر ان يكون هذا السؤال من حيث لا يتوقع، قال لي: «اتتذكر نيوتن يا «طالب» الهندسة؟! قلت له لا تراوغ! فلن تصل الى شجرتك من خلال تفاحة نيوتن!! قال لي لا اقصد الجاذبية وانما اقصد تحليله للّون الابيض بأنه خليط من الوان الطيف السبعة التي تمتد من الاحمر الى البنفسجي، هل سألت نفسك لماذا لا يُسمح لطالبي الحرية بتجاوز الخطوط الحمراء؟! هل حاولت ان تتحسس ان اكثر الالوان وخصوصاً عندما يتجاوز خطاً او دائرة حمراء هو اللون الابيض وهو الاصل الذي اخرج من جسده الالوان جميعاً ومن ضمنها لون الصيد! اي قهر للحرية بعد من ان تكون شبكة الصيد المنصوبة له هي من خلاياه، التي تمردت او مُردت عليه؟!

انظر للوحة يا صديقي، فها هو اللون الاحمر يدفع كل الالون ولكنه يدفع اللون الابيض بشكل استفزازي؟! وهل هناك مزبلة اعظم في الكون من سجن سياسي اراد الخير ببلده!! هذه الحرية اسيرة في اكوام القمامة الفكرية!! هذه هي المزبلة يا صديقي التي اصبحت تحوي في باطنها على خطوط حمراء تأكل بيضاء، وعلى روائح كريهة تقهر الروائح الطيبة، هذه هي الطاحونة التي تطحن اشلاء الشهداء مع بقايا دم البغاث!! هذه هي المزبلة التي تتيه فيها النار قرفاً واشمئزازاً!!» سكت وسكت الجميع وذرف دمعة لخجلتني وقال: هذه المزبلة صنعناها بانفسنا وقذفنا بعضنا بعضاً بها وتركنا الجثة خارج المدينة لكلاب القرية، الكلاب التي كانت ضالة فهديناها! وقذفنا بنواتنا الى المزبلة!!

الجثة وراء ظهورنا والمزبلة حولنا، ونجلد ذاتنا ونخلع انعلتنا لنقذفها فوق رؤوس بعضنا بعضا!!

هكذا كانت صدى كلماته في نفسي، وهذه الدمعة التي ذرفها من عينيه كانت كافية في نظري لتبدأ الطهارة!

كان هذا المعرض الذي استقبل هذه الدمعة بعد هذا الحوار هو معرضه الاول على نطاق كبير.

تركنا وغادر المعرض وقبل ان يصل الباب ركضت خلفه ولحقت به، وصحت «ابا احمد، كان يجب عليك ان تعلمني فن الرسم» ۞

ادب المقاومة بين الاحباطات الراهنة وهموم القضية

● الحلقة الرابعة: تراجع الادباء وازمة الثقة

■ حوارات : محمد العمري – عبير النجار – اياد العملة

«ادب المقاومة» خالد في ذاكرتنا كاحدي المفردات التي افرزها الصراع التاريخي والمصيري لقضية امتنا المحورية منذ احتلال فلسطين وحتى وقتنا الراهن والعاصف، «ادب المقاومة» الجانب النظري للمعركة القائمة، يصحو ويغفو تماماً كما هي ساحة الحرب، فما هي الدوافع والمفاهيم، وما هو مستقبل هذا الادب في ضوء الاحباطات المتوالية في القضية التي كان اخرها «مشروع التسوية» وما علاقة هذا الادب بقضايا الحريات وتنامي المد الاسلامي وتغير خريطة الصراع الدولي، قضايا كثيرة وتجارب شخصية حساسة تقدمها «السبيل الثقافي» على حلقات يتحدث فيها نخبة من مفكري وكتاب وادباء ونقاد ادب المقاومة على مدى نصف قرن مضى.

■ الاستاذ ناجي علوش امين عام اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين سابقاً

سيبقى الادب يحمل روح المقاومة حتى لو تخلف الادباء

قلنا ان القيادة السياسية عملت على تقليص دور الثقافي، وفي هذا المجال حاولت ان تقنع عدداً من الكتاب والادباء والشعراء ان مواقفهم مرتبطة بها وانهم لا يستطيعون الخروج عن مواقفها وربطت ارزاقهم ومصادر دخلهم بها، من هذا المنطلق لم يستطع ادباء كثيرون ان يعاندوا رأي القيادة والحكام، لان ارزاقهم مرتبطة بهم، واضيف ان القيادة لم تقف عند حد التصدي لمن يحاول ان يعارضها من المثقفين بل كانت تضع كل المعوقات في طريقه كأن تمنعه من الكتابة في الصحافة العربية.

السياسي لعب الدور الاساس في ذلك، لكن نعم هناك ادباء يتحملون ايضاً المسؤولية عن فقدان ثقة الجمهور بهم وهنا اود ان اشير الى نقطة مهمة.. ليتخلف هؤلاء عما كتبوه سابقاً، لكن هذا الادب اصبح جزءاً من الثورة، وسيبقى ادب مقاومة يعبر عن ارادة الشعب، ليتغير محمود درويش كيفما شاء، لكن ستبقى «سجل انا عربي» جزءاً من روح المقاومة حتى لو تغير صاحبها وستبقى اعمال اميل حبيبي السابقة صورة عن معاناة شعب سجلها راوٍ عايش الاحتلال من داخله وتسلمه لجائزة الادب من الحكومة الصهيونية موقف يدينه هو، لا يدين الاعمال التي حملت روح المقاومة. ۞

■ الناقد نزيه ابو نضال

الحياة هي التي تقبل وتلفظ الادب!

في تقديري ان اي انكسار او تراجع في موقف المبدع بالمعنى السياسي والنضالي لابد ان ينعكس على عملية الابداع، فيتم الهرب نحو تهاديم فنية لا قيمة لها وان كانت ستخدع البعض بتراكيبها المزركشة، ولكن الحياة نفسها هي التي ستقبل او تلفظ الادب الحقيقي عن الادب المزركش. ۞

■ الشاعر الدكتور عز الدين المناصرة:

الأدباء لم يعودوا قادرين على تحمل المواقف الصعبة ذات الثمن الباهظ!

عندما يتصرف المثقف على شاكلة السياسي المحترف، فان المثقف يصبح تابعاً للسياسي البراجماتي الذي يبحث عن الحل الممكن وليس الحل العادل.

وهكذا بدأ بعض الادباء يزعم «العقلنة السياسية» بتقليد السياسيين وبما ان المواقف تقاس بالقدرة على تحمل نتائجها مهما كانت، فان الادباء لم يعودوا قادرين على تحمل المواقف الصعبة ذات الثمن الباهظ فاختار بعضهم التبعية للسياسي المتقلب تحت ضغط «المال ، الشهرة، المنصب». لهذا لم يعد مصطلح «ادب المقاومة» قائماً، بل انتهى الى ازمة ثقة غير عابرة بين الاديب والجمهور، بل احترف بعض الادباء لعبة الرقص على الحبال حتى اختلط الامر واختلطت الاوراق. ۞

■ الكاتب ياسر الزعاترة رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

السياسي «الواقعي» استخدم سلطاته في تطويع المثقفين وقسمهم الى ثلاث جبهات

الازمة الحقيقية التي واجهها ادب المقاومة بدأت بمسلسل التسوية وما واكبه من التخلي عن الحلم باستعادة كامل التراب الفلسطيني، في البداية لم تأخذ القضية فيها هذا البعد لكن مرحلة «مدريد» كانت الفصل الاساسي فيها ، فقد سادت في ضوء المرحلة حالة احباط عربي بشكل عام وفلسطيني بشكل خاص نتيجة التطورات السياسية المتمثلة بأزمة الخليج، وتداعياتها. كل ذلك ادى الى حالة انكسار سياسي ثم تنازلات دخلت في نخاع الحلم. هنا اصبح السياسي «الواقعي» غير قادر على احتمال خطاب المقاومة، وبات يعتقد انه يُشكل تحريضاً عليه لذلك بدأ يستخدم سلطاته في تطويع المبدعين للقبول بهذه التنازلات وتبريرها شعبياً سواء من خلال الادب نفسه او من خلال المواقف، وهنا اصبح لدينا ثلاثة اصناف من المبدعين، صنفين يشكلان الاغلبية وهما:

الصنف الاول: والذي استجاب لمطالب السياسي وبرر التنازلات في إبداعه وحمل لواء التبشير بمسيرة التسوية.

الصنف الثاني: لم يبرر هذه التنازلات لكنه سكت عنها ووقف على الحياد وتجاهل كل النضال الذي واكب عملية التسوية والتنازلات، ولم يُعره اية اهمية في ابداعه «وعاد الى ذاته»! واصبح يتعاطى ادب الغموض، استجابة لنقاد الحداثة وما بعد الحداثة.

اما الشق الثالث والاخير والنادر وهو الذي حاول ان يكون صادقاً مع نفسه وظل صوتاً للجماهير وهؤلاء قلة . وهم في شقهم العلماني واليساري تجاهلوا حركة النضال الاسلامي والعمليات الاستشهادية فلم يكتب اي منهم عن اي من رموز المقاومة مثل يحيى عياش او عماد عقل. ونحن هنا لا ندعو الى ان يتحول الابداع الى خطب وشعارات، لكننا ندعو الى ابداع يوازن بين الارتقاء الفني وبين الالتزام الوطني والسياسي، وهي مهمة ليست بالمستحيلة، والا فان الابداع سيتحول الى لغة خاصة يتحاور من خلالها نفر قليلون لا تأثير لهم في الواقع. ونحن نرى صورة المبدع الحقيقي، في المبدع الذي تتوحد همومه مع هموم شعبه، وهو حين يقول هواجسه فانما يعبر عن هواجس الاخرين من ابناء شعبه، بل ان الامر يتعدى ذلك ليصل الى ارتقاء المبدع صوب الحلم، وليس الانتكاس نحو واقع الهزيمة وفلسفته والتبشير به. ۞

كأن الليالي

■ شعر: ايمن العتوم – ٩٦/١١/١١

كأن الليالي رجع اضطراب … فما مرّ ليلٌ بغير اياب
يعود اليّ بألف سؤال … والف سؤال بغير جواب
اعيش على رحمات رضاك … فرضوان امي اسمى طلابي
والمح وجهك كالزنبقات … تعطر بالامنيات ثيابي
فادرك كم كان شوقي عظيماً … وكم كان مرّاً عليك اغترابي
وما كنت املك عنك ابتعادي … ولا كان في راحتيّ اقترابي
وليس الفراق لغير اجتماع … وليس اللقاء لغير ذهاب
فلا تحزني كل يوم يمرّ … وطيفك مثل ملاك ببابي
سيشرق بعد الغياب لقاءٌ … ويمحو بطيب نداه عذابي
غداً ساعود اليك بشوقي … فلن يستمر طويلاً غيابي
يقولون: ان السجون عذابٌ … وكانت عليّ كشهد مُذاب
عرفت بهن حقيقة نفسي … ومعنى وجودي بدنيا السراب
فقولي لمن قال: ضيعت عمري … باني جددت فيها شبابي
وسامحت كل مسيء اليّ … ليعظم يوم الحساب ثوابي

مساحة حرة

إعداد: بثينة القضاة

ردود للزرعة

[illegible]

■■ الى الاخت [illegible] لك ثقتك بالسبيل وترحيبك احتفاءً لنا. وبالنسبة لطلبك بالبحث عن وظيفة فانا استغرب ان لديك هذه المؤهلات المطلوبة ولم تجدي وظيفة مناسبة بحجة انك محجبة، لكن من يتق الله يجعل له مخرجاً ولا املك الا ان ادعو لك بالتوفيق وحياك الله ●

على بوابة السلام

في ظلمة الليل وتحت انوار قمرية مبهتة ولد قلب في عالم مجنون عالم مهزوم مأجور.. عالم فقد هويته وضاعت معالمه.. عالم يريد الامان يريد الاستقرار ولكنه تاه في الاحلام وضيعته الامال.. تراه يتخبط شرقاً وغرباً حائراً دون سبيل.. والشرق والغرب يطرده من باب اسواره يرده خائباً وهو يترجى ويتذلل لينال عظمة من موائد اللئام او كسرة خبز من فتات هذا الزمان.

ولد هذا القلب مأسوراً لهذا العالم الظمآن الحيران، مكبلاً بسلاسل من حديد ومطوقاً باغلال من نيران، يقف هذا القلب اللحظات بل الساعات وهو شارد الذهن معكر البال يتأمل حال عالمه ويتمنى لو ان الاقدار اختطفته قبل أن يشهد ضعف ومأساة عالمه ومهاتراته وتنازلاته في قاعات المؤتمرات، يتمنى لو ان يد المنون تمتد اليه قبل ان يرى عالمه الضائع يشتري ويباع في سوق النخاسة وهو العبد والرقيق والشرق والغرب سادة العبيد.

ولد هذا القلب وهو يحمل رسماً وعنواناً، حكماً واشعاراً، يحمل نوراً ربانياً واشعاعات قدسية، يحمل قرآناً بين جانبيه يضيء غرفات قلبه وينير دربه نحو الامان.

فقرر التغيير واراد التبديل، فخاطب عالمه بلغة من حنان وتسبيحة من الخيال ليحمل اليه آراء وافكاراً ونفحات من الرحمن لينهض به لما هو عز وفخار، ويحرره من الذل والهوان ليكون سيد هذا الزمان، فأصدر عليه عالمه تهمة العمالة الاجنبية وما هو الا عميل يريد الارهاب والتخريب، وان ما جاء به ليس الا مسٌّ من الشيطان وما هو من الرحمن، فحكم عليه بالاعدام وعلق على اعواد المشانق على بوابة السلام ليكون عبرة لمن تراوده هذه الاوهام وتجمع الخلق ليوم الكرنفال ليشهدوا موت العميل، وهم في حالة من الهرج والمرج، يباركون عالمهم الذي خلصهم من سحر الشيطان وخزعبلات مشعوذ افاك، والقلب ينظر حوله وهو ينتظر لحظة الاندثار وادرك حينها انه ولد في عالم مجنون ليس للعقلاء فيه مكان الا الموت والاندثار.

■ شيرين الجعافرة.

دور المعلم في التوجيه المعرفي

الحديث عن المعلم حديث ذو شجون، يفتق الذهن عن ابعاد تعليمية اكاديمية وابعاد تربوية اخلاقية تشكل "المعلم القدوة" في قاعة درسه وفي علاقته بطلابه، والحديث عن المعرفة باعتبارها منظومة كلية – حديث يطول ويتسلسل في منهجية علمية متكاملة، تبدأ بالتحدث عن معنى المعرفة وعن مصادر المعرفة وطرق الوصول اليها وسبل تحصيلها، وبين حديثنا الاول عن المعلم وحديثنا الثاني عن "المعرفة" سنتوقف عند "دور المعلم المعرفي" وما يمكن ان يقدمه من معرفة منهجية ويمنحه لابنائنا الطلبة ونقول في هذا الصدد:

يعد الكون مصدراً اولاً للمعرفة عند الانسان بالاضافة الى الوحي – بكل ابعاده الكونية والانسانية والاجتماعية والنفسية والثقافية ومعلوم ان ادوات التحصيل المعرفي تتعين بالعقل والحواس اذ ان الحواس منافذ العقل.

وفي حياتنا الاجتماعية تبدى لنا الاسرة والمدرسة اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ترفدها وسائل اخرى تشكل في مجموعها سبيلاً لتوصيل المعرفة لدى الانسان والطريف في الامر ان وسائل تحصيل المعرفة لدى طالب يعيش في مجتمعنا – مثلاً – تعمل في اتجاهات متضاربة ومتناقضة فالمدرسة والاسرة والبيئة والتلفاز والاصدقاء والفيديو ويضاف اليها "الساتلايت" كلها تشكل تيارات معرفية وتربوية متناقضة تجتذب الطالب الى شتى الاتجاهات وتدخله في متاهة الافكار والسلوكيات فمنها ما يغرس قيماً دينية او اجتماعية محافظة ومنها يغرس قيماً تغريبية تكرس الاستلاب الثقافي والحضاري الذي تعانيه الامة ومع عصر انفجار المعلومات وغدو العالم قرية صغيرة تتبدى الحاجة الى نموذج معرفي متكامل يقدم باعتباره مرجعاً يستند اليه الطالب وفي ظل الغياب المؤسسي لتوجيه المعرفة في الاردن يقوم على توحيد المناهج والمرجعية في المدارس ومؤسسات الدولة – ولا سيما التلفاز – ومظاهر الحياة الاجتماعية بشكل عام تشتد الحاجة الى المؤسسات الخاصة والى الافراد الذين يقفون على رأس مواقع حساسة في التأثير ليقودوا عجلة التوجيه.

● المعلمة فريال القضاة

حق اريد به باطل

الناظر والمتفكر في اشاعة صورة قبة الصخرة في القدس الشريف والاهتمام الحثيث بها من حيث تجسيمها وجعلها رمزاً للمقدسات الاسلامية في القدس ومن حيث طلاؤها وفرشها وابراز هذا الاهتمام الكبير بهذا الشأن اهمال وتناس لصورة المسجد الاقصى الحقيقية ومع الاسف ان جهات نظن بها الخير واناساً طيبين يساهمون في ذلك من حيث لا يشعرون.

وما أرى ذلك ويشاركني في هذه الرؤية كثير من الاخوة نراها جزءاً من المؤامرة على المسجد الاقصى المبارك ليغيب من اذهان الناس وعقولهم وبالتالي يقل الاهتمام به وذكره بين الناس ليسهل اخيراً تنفيذ المؤامرة الخبيثة واقامة الهيكل المزعوم مكانه.

وكلي امل الاهتمام بهذا الامر والتنبيه اليه وان يجعلوا رمز للمقدسات الاسلامية في فلسطين رسم المسجد الاقصى الحقيقية لا قبة الصخرة وان يظهر رسمه على صفحات الجريدة الغراء واظهاره من خلال البوسترات والتقاويم السنوية...الخ وان اظهار رسم القبة انما هو حق اريد به باطل ونسأل الله تعالى أن يحفظ ديننا ومقدساتنا.

● اسماعيل القيسي–الطفيلة

امي امي

أمي سيدة عظيمة احسد نفسي عليها.. امي امرأة قوية تحملت كثيراً كثيراً من اجل انشاء جيل صالح.. امي تلك المرأة العطوفة الحنونة ذات القلب المليء بالايمان والتقوى.. نغوص في ظلمات المعاصي.. نكاد نغرق فيها.. لولا ادراك امي لنا..

فتمد يدها المباركة.. لتخرجنا من هذه الظلمات الى نور الهداية الربانية.. بوجهها البشوش.. وبابتساماتها الرقيقة.. وبكلماتها التي تقطر شهداً.. وتفوح عطراً.. وتشع نوراً فتتخلل هذه الكلمات المضيئة نفوسنا.. وتمسُّ شغاف قلوبنا.. وتتربع في سويداء القلب.. لتكون نبراساً نهتدي بنوره نحو مستقبل مشرق.

امي يا ملجأي عندما تسد الطرق في وجهي.. ويا وردتي الجميلة التي اشتاق لرؤيتها وتنفس عبيرها كل صباح ومساء.

امي الحبيبة.. كوني شجرة شامخة في وجه من يحاول اقتلاعك من جذورك جذور الايمان والتقوى وحب الله..

امي الغالية: كوني دائماً نبعاً نشرب منه المعرفة المفيدة.. وننهل منه النصيحة العطرة.. ونغسل به غبار المعاصي التي تعلق بنا من هنا وهناك قبل ان تترسخ وتصبح جزءاً منا يصعب ازالتها..

امي الحبيبة والغالية: ادامك الله تاجاً على رؤوسنا ومنبع علم لثقافتنا..

امي: سألت الله يقيك من الاسقام ينجيك
وان يحميك يا امي ويحفظك ويرعاك

● سحر زياد

مقتطفات للسبيل

■ ان يعرف الانسان ما يجهل شيء عظيم، وان يعرف نفسه بالذات شيء اعظم.
■ ما اتعس ان يكون الانسان في اعلى عليين مادياً، اسفل سافلين روحياً.
■ من يخاف من الخوف يعش فيه.
■ الاضطراب–وربما الانهيار– العصبي ابسط ما يمكن ان تصل اليه الحالة النفسية للمنافق.
■ ما اقسى ان يكون الانسان سجين نفسه، انذاك هو السجن والسجان والسجين.

● حميد الغزالي–المغرب

الحصان الحديدي

صعد احد الممثلين المسرح واخذ يصرخ وينفعل امام المشاهدين بان قاعة المسرح تحترق واخذ الجمهور ينفعل ويصفق امام هذا المشهد وهذه اللقطة الفنية وهو يريد ان يخبرهم بصدق وجدية الموقف وانه حق. بيد أن الجمهور يظنه في حالة انفعال وانه يؤدي دوره بصدق ولكنه صدق فني مسرحي.. حتى اتت النار عليهم وهم يصفقون..

ومن القصص العجيبة ان احد طغاة اليونان كان يسجن ضحاياه داخل جوف حصان حديدي على نار هادئة ويأخذ هؤلاء المساكين بالصراخ والعويل ولكن الصوت الذي يخرج من داخل هذا الحصان من فمه ولسانه موسيقى عذبة ونديه امام هذا الطاغية المستمع وهم يصرخون ويتللون ويتوجعون وهو وزبانيته والحضور يضحكون فكهين منسجمين امام هذا المشهد من الاحتفالات والمهرجانات والانتخابات المزيفة هو لم يقبل من السجن في باطن الارض عشرات السنين حتى تخرج موسيقى عذبة يطرب عليها وحاشيته امام صرخات البطالة وارتفاع الأسعار والفقر والحرمان تدوم افراحهم واتراح الاخرين البائسين ويرقصون على جراح الضحايا.

● محمد هايل–الزرقاء

الى اختي في الله زينب خالد

حباً في الله تآخينا | ويفضل الله تلاقينا
ويعون الله نظل معاً | اخواتاً نبقى اخواتاً
لرضى الرحمن تسابقنا | ويفعل الخير تنافسنا
وينور الحق نسير معاً | حبٌ في الله يوحدنا
اربتك لي اختاً في الله | وما لي في الدنيا ارباً
الا ارضاؤك خالقنا | يا رب فحقق لي طلبا
يا رب ارعاها يا رب | اختاً يشتاق لها قلبي
داعية لسبيلك قصداً | وما لسواك يكن حبي
فابقي يا زينب عابقة | بأريج الايمان الدافي
وادعي الرحمن لنا شرباً | من حوض العدنان الصافي

● تغريد ممدوح محمد

تقلب الصفات وبقاؤها تقلب الصفات وبقاؤها تقلب الصفات وبقاؤها

الانسان كيان متكامل فيه الجذور المتجذرة والفروع المتفرعة والثمار المتنوعة فيه من المكونات الثابتة ما لا تهزها عواصف وفيه من المتغيرات المتذبذبة ما تميل مع هب النسيم وفيه ما هو متطاير لا يستقيد ولا يثبت.

بهذه الثوابت والمتغيرات وبتلك الطوارئ والمستجدات يُعرف للانسان هويّة تميزه عن غيره.اطراف المعادلة الانسانية تلك تتفاوت في الاهمية والحضور فمنها التأسيس ومنها التجميل وهنيئاً لمن اجتمعت له الحسنيان

الصفات ميزان التقييم الاصل فيه الوضوح والبيان لا الخلط والالتباس، حتى يتم التصنيف الحق والحكم العدل.

وادق ما في هذا الميزان هو ان الصفة تلازم المرء في معظم احواله لا انفصام فيها ولا تجزئ ولا تبعية ولا تمزيق، لا انتقائية ولا مزاجية لا ترتبط بزمان ولا مكان، ولا تتعلق بسيكولوجية المرء ولا فسيولوجية انها جزء لا تتجزأ منه بل هي عماد شخصيته ولون حضوره حيثما يوجد تتولد عنه ويتكون بها، ولا يكون هذا الا اذا تولدت تلك الصفة وهذا الخلق من مرجعية راسخة ومن مبدأ ثابت مشكلاً فلسفة المرء في الحياة هكذا يستحق المرء ان يوصف بتلك الصفة والا فلا يحق لغيره ان ينعت نفسه بوصف ما لم تتجذر هذه الصفة في كيانه تجذيراً، ونُبتلى بأناس بسيطي التفكير والتركيب ينعتون انفسهم بصفات الصقت بهم الصاقاً لا هي بالمتجذرة ولا بالمتأصلة لانها لم تتولد عن مبدأ ولم تنبثق عن منهج انما جاءت وليدة اللحظات والظروف مرتبطة بالاحوال والمصالح تتقلب بتقلب مزاجية المرء وطبائعه فهذه منبعها التركيبة النفسية للمرء لا العقيدة الفكرية له فلن تعمر طويلاً ولن تجدي نفعاً وينذر الفناء في طياتها فإن انت نهلت من معين المبدأ والحق عمرت لاخلاقك وان تركتها لمزاجك وطبائعك حكمت عليها بالاعدام فايهما تختار؟

● اروى العواملة

جرح الاقصى.. ومجانين اليهود

لقد تعود مجرمو البشرية من اليهود والصهاينة على افتعال المجازر والمصائب لاهل فلسطين والقاء اللوم على مجانين بحجة ان هؤلاء يعانون من مرض «جنون قتل العرب» وعلى هذا فإن جميع قطعان اليهود مجانين لانهم وبدون استثناء يحملون فيروس هذا المرض.. فنفذ مجانينهم مجازر عظيمة في عيون قارة والاقصى في ٨/١٠/١٩٩٠م والحرم الابراهيمي ٢٥/٢/١٩٩٤م وكان قبل ذلك حريق المسجد الاقصى من احد "المجانين" في عام ١٩٦٩م مما جعل الجميع يبحث عن دواء لمجانينهم.

وعندما استعصى الدواء كان لا بد من خلق فيروس للمرض واصابة المسلمين به لاخراج مجانين ولكن على الطريقة الاسلامية، مجانين من نوع خاص يحملون فيروس حب الشهادة وعشق قتل اليهود يحملون فيروس حب الاقصى وحب فلسطين يقودهم فيروسهم الى التنفيذ المباشر والتلذذ في قتل اعداء الله والانسانية في هذه الارض فكان الانتاج رائعاً وسريعاً ففي ٢١/١٠/١٩٩٠م كان عامر سرحان يُنفذ واحدة من اجرأ العمليات في تاريخ الانتفاضة وفلسطين ويقتل بسلاحه الابيض ثلاثة من خنازير جيش اليهود معلناً عن بدء مرحلة جديدة من العمليات الكبرى وخروج جيل المجانين الحماسيين ثم توالت هذه العمليات واخذ تأثير الفيروس يزداد حتى خرج عماد عقل ومن ثم كوكبة الاستشهاديين يحيى عياش قلب فلسطين النابض ومفجر احلام وحياة اليهود في حافلات الموت التي صنعتها اجساد زكارنه وعمارنه وسراحنه وغيرهم من قمم الاستشهاديين الذين صرخت اجسادهم يا نساء فلسطين لا تلدن الا المجانين. ۞

● محمد النجار–كلية الدعوة

زمان الاختلاطات زمان الاختلاطات زمان الاختلاطات

احاول جاهداً في انتقاء كلمات تكون اهلاً لما يجري هنا وهناك من تصارعات واحداث ومن بين كل تلك التصارعات ابدأ بتسجيل خواطر النفس بأمل يداعب العقل حيث صفحات المجد تتلألأ بمواقف الشباب المجاهد الرمز الشامخ والقيم السامقة في جدران الزمن المتهدج، ان الشباب الذي علا بعقيدته فوق عروش الضلال:

ان العقيدة في قلوب رجالها.. من ذرة اقوى والف مهنّد

فبالرغم من هذه الحلكة وهذا الضلال فلن يعدم للحق ان يكون له اهل يسيرون به ومعه مواجهين اعتى ممارسات وابشعها هذه الممارسات التي تنبئ بوجود اهل للباطل وهذه سنة الحياة اختبارات متوالية واضداد متكالبة مما لا شك فيه ان الغلبة دائماً لعباد الله المؤمنين فلا يتصور ان ينتصر الباطل واهله فهو دائماً مهزوم قابع في الذل والعار وان ابدت النتائج خلاف ذلك هذا الشباب الذي سار مندفعاً بكثير من العمل الدؤوب والصبر والمصابرة وقد بلغ العنف اشده بعدما عرف القصة قصة ضياع امة رضيت الذل والاستكانة فماتت وهي على قيد الحياة.

اخي الشاب ان امانة الانتماء للوطن والامة تدعو لمواصلة العمل الدؤوب لينبت فجراً جديداً لامة العرب:

الستم خير من ركب المطايا.. واندى العالمين بطون راح

لذلك لا بد ان تكون من اهل واجتهاده تنال السبق في كل موقع ولتحيا قبل ذلك بعزة واباء تاركاً خلفك وباستعلاء المؤمن غبار اختلاطات هذا الزمان الخانقة:

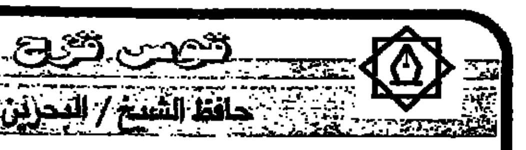
قد رشحوك لامر لو فطنت له | فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهملِ

● ناجح المشاعلة/جامعة مؤته








السبيل العدد (١٦٢) – السنة الثالثة – الثلاثاء ٣١ كانون أول /١٩٩٦ - ٦ كانون ثاني ١٩٩٧م



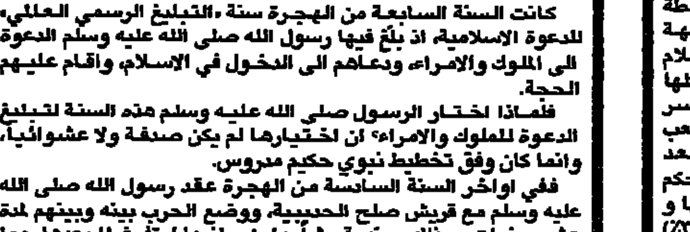
استطلاعات تكذبها الحقائق الدامغة!

حكايتنا مع الاستطلاعات الموجهة تتجدد كل مرة تجد فيها السلطة الفلسطينية انها بحاجة الى دعم شعبي وسياسي في مواجهة الصهاينة، ولا يختلف الاستطلاع الذي اجراه «مركز القدس للاعلام والاتصال» والذي نشر مؤخراً عن ما سبقه من استطلاعات صبت كلها في صالح السلطة الفلسطينية ورئيسها. فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وفقاً لهذا الاستطلاع حظي بتاييد واسع في صفوف الشعب الفلسطينية (٤١,٢٪) مقابل تاييد ضئيل ومتواضع للشيخ المقعد احمد ياسين «٨,٤٪». وغالبية الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي تؤيد العملية السلمية (٧٨,١٪) مقابل (١٤,١٪) يعارضونها و (٧,٧٪) ليس لديهم راي واضح، وحركة فتح تحظى بتاييد «٣٥,٢٪» بينما لا يؤيد حركة حماس الا (١٠,٣٪)!

هذه المحاور الرئيسة الثلاثة لكل الاستطلاعات التي اجريت حتى الان «تاييد عرفات – تاييد العملية السلمية – شعبية كل من حماس وفتح» هي محاور موجهة لخدمة اهداف السلطة الفلسطينية وتوجهاتها، وهذا يلاحظ من خلال الطريقة التي تصاغ بها الاسئلة، عوضاً عن اننا لا نعرف كيفية اختيار العينات العشوائية سوى اننا متاكدون من ان هذه المراكز مدعومة وبشكل مباشر من السلطة الفلسطينية، فضلاً عن ان توقيت اصدار هذه الاستطلاعات غالباً ما يتوافق مع توجهات سياسية معينة للسلطة الفلسطينية، وهذه المرة جاء توقيت الاستطلاع مع قرب توقيع اتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي تضمن تنازلات عديدة من السلطة الفلسطينية، وفي الوقت الذي يتزايد فيه الحديث عن سعي امريكي –اسرائيلي لايجاد بديل عن عرفات وهو ابو مازن، الذي ابدت حكومة نتنياهو شيئاً من الليونة في اتفاق الخليل بعد مشاركته بفعالية في المفاوضات!!

اما في تفاصيل نتائج هذا الاستطلاع، فاننا لا ندري سبب هذا الاصرار العجيب على مقارنة اهلية رجل مقعد ومصاب بالعديد من الامراض التي تمنعه من ممارسات مسؤوليات كبيرة فضلاً عن مسؤوليات رئاسية، ورجل يتقلد اصلاً زمام الحكم ولا يتداول الشارع الفلسطيني الا اسمه كواقع مفروض لا فكاك منه! والمستغرب اكثر هو نسبة الـ ٧٨,١٪ من شعبنا في مناطق الحكم الذاتي والتي يدعي الاستطلاع انها تؤيد العملية السلمية. ومع ان كل المؤشرات تدل على تراجع كبير في التاييد لهذه العملية خصوصاً بعد انكشاف سوآتها إثر مجيء الليكود الى الحكم، فان الاستطلاع يقول لنا ان نسبة التاييد لهذه العملية ظلت ثابتة تقريباً!! وعلى الرغم من ان وسائل

التتمة .... ص ٩



د. صلاح الخالدي

سنة التبليغ العالمي للدعوة

كانت السنة السابعة من الهجرة سنة «التبليغ الرسمي العالمي» للدعوة الاسلامية، اذ بلّغ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الملوك والامراء ودعاهم الى الدخول في الاسلام، واقام عليهم الحجة.

فلماذا اختار الرسول صلى الله عليه وسلم هذه السنة لتبليغ الدعوة للملوك والامراء؟ ان اختيارها لم يكن صدفة ولا عشوائياً، وانما كان وفق تخطيط نبوي حكيم مدروس.

ففي اواخر السنة السادسة من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش صلح الحديبية، ووضع الحرب بينه وبينهم لمدة عشر سنوات، وبذلك «حيّد» قريشاً، وامن جانبها ليتفرغ لما بعدها. وما ان حيد الرسول صلى الله عليه وسلم قلعة الشرك، وهي قريش قائدة الكفار العرب المشركين، حتى تفرغ لقلعة اليهود في بلاد الحجاز.

ففي مطلع السنة السابعة من الهجرة توجه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصحابة المجاهدين الذين شهدوا معه صلح الحديبية الى «خيبر» آخر قلعة من قلاع اليهود، واكثرها خطورة، لان اليهود كانوا يتجمعون في خيبر، ويشكلون خطورة مباشرة على المسلمين.

وكانت معركة خيبر معركة شديدة عنيفة قاسية، دامت عدة ايام، وكانت خيبر مجموعة من الحصون اليهودية المتتابعة، وكتب الله النصر للمسلمين، فافتتحوا حصون خيبر حصناً حصناً.

وبفتح خيبر يكون رسول الله قد «امّن» واقع الدعوة الاسلامية في الحجاز، فها هو قد هادن المشركين في مكة، وها هو قد قضى على اليهود في خيبر.

لذلك كانت خطوته الحكيمة التالية عليه الصلاة والسلام الخروج بالدعوة الاسلامية من اطارها المحلي الحجازي، الى اطارها العالمي الرسمي، ولذلك كاتب ملوك العالم وامراءه، وبلغهم الدعوة وطلب منهم الدخول في الاسلام.

في اواخر السنة السابعة «سنة التبليغ العالمي الرسمي» كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية كتب رسمية، موجهة الى ثمانية ملوك، يمثلون ملوك العالم آنذاك واستدعى ثمانية رجال من اصحابه، واوفدهم في مهمات رسمية تبليغية.

كانت خلاصة الكتب الثمانية ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر كل ملك انه رسول الله، وانه خاتم الانبياء والمرسلين، وانه مبعوث للعالمين، وان كل انسان مطالب بالدخول في الاسلام وانه ان

التتمة .... ص ٩

قوس قزح

حافظ الشيخ / البحرين

فخ يصعب الافلات منه

هكذا اذن تواصل المعارضة السودانية الموجودة في الخارج عملية دخولها في الفخ المنصوب لها ولبلادها من جانب جهات دولية هي اكبر من جميع المعارضين السودانيين الموجودين الان في خارج السودان، وذات جداول اعمال استراتيجية هي بالتاكيد اوسع من جداول الاعمال الوهمية او الحقيقية، التي بين ايدي هؤلاء المعارضين، وهكذا ايضاً مع كل خطوة اضافية داخل الفخ يفقد هؤلاء المعارضون المزيد من مقومات قوتهم الذاتية، ويُطبق الفخ بقسوة على رقابهم يوماً بعد آخر، وتتضاعف جداً صعوبات الافلات منه او التحرر مجدداً من مشيئة اصحابه.

ان في مستطاع المعارضة السودانية الخارجية استدعاء ما يطيب لها من اسباب في مقام التسويغ ومحاولات التسويغ لاعمالها السياسية والاعلامية، بل ربما حتى «العسكرية» التي قامت بها منذ سنتي ٩٠ -١٩٩١، او تنوي القيام بها الان، ضد النظام الحاكم في السودان، ولكن الذي ليس في استطاعتها اليوم نفيه عن نفسها، ولا في استطاعتها تفاديه اليوم وغداً مهما فعلت، هو دخولها خلسة ثم في وضح النهار في نسيج البرنامج الاستراتيجي الامريكي – الصهيوني، المزدوج، الذي يتولى مهمات ترجمته اقليمياً النظام القائم اليوم في اسمرة، بالدرجة الاولى، والنظامان القائمان في كل من اديس ابابا وكمبالا، بالدرجة الثانية. والذي هو برنامج يتضمن السودان فحسب، او يبدأ بالسودان فقط ولكنه ينطوي على ذلك الضرب من المرامي البعيدة والمقاصد الشاملة العريضة، المبرمجة نحو الوطن العربي بعامة ورقاع واسعة من القارة الافريقية كذلك.

ان بدايات الانتباه في بعض العواصم العربية لهذا البرنامج الشمولي، الاستراتيجي، الآخذ في التجمع والتركز في اسمرة، هي التي تفسر الان، فيما يبدو، بوادر التباعد بين تلك العواصم، وبين المعارضة السودانية الخارجية، وربما ان هذه البدايات الايجابية، والجديرة بالترحيب، هي التي تفسر ايضاً الهجمة اللسانية السليطة، قبل قليل، من جانب رئيس نظام اسمره ضد جمهورية مصر العربية على وجه التحديد.

لكن لئن كان من العلائم الايجابية ان يعرف القوم في بعض العواصم العربية- المعاني الحقيقية اليوم لهذا الاحتشاد غير الطبيعي في اسمره ضد السودان، وانه احتشاد يراد منه ما هو ابعد جداً من ضرب النظام الحاكم، فان الذي يبقى محزناً، ومخزياً، هو ان تتعامى عيون المعارضة السودانية الخارجية عن رؤية هذا الامر، ثم يطيب لقادتها ان يكونوا هكذا مخالب قط فقط ضد الاهل، وضد الوطنين السوداني والعربي. ●

آفاق السبيل

منير شفيق

وتأخرت المتفجرات ضد شيراك

ان من يملك حداً ادنى من معرفة للعبة الدولية كان عليه ان يتوقع سلسلة مشاغبات ضد شيراك الرئيس الفرنسي وحكومته، على الاقل، منذ حرب العدوان الاسرائيلي على جنوبي لبنان.

فقد راحت السياسة الفرنسية في عهد شيراك تتجاوز خطوطاً حمراً في منطقتنا وضعتها كل من امريكا والدولة العبرية، وتجلى ذلك بصورة صارخة في الحرب التي شنتها حكومة بيريز على لبنان، وقد حظيت بدعم امريكي، على طول الخط، وبلا دخول في تفاصيل كثيرة اعتبرت فرنسا انها معنية مباشرة في تلك الحرب وانتهت باتفاق وضعها على قدم المساواة مع امريكا في مراقبة اتفاق وقف اطلاق النار، ثم تلا ذلك عدة تحركات فرنسية ثم اوربية اتسمت بالاصرار على لعب دور سياسي في التسوية التي اريد لها ان تكون حكراً على امريكا. وتبع هذا الاصرار سلسلة اتفاقات «سياسية واقتصادية فرنسية – عربية».

من هنا كان على المدرك لبعض جوانب اللعبة الدولية ان يتوقع سلسلة مشاغبات على شيراك وحكومته داخل فرنسا من قبل عناصر صهيونية اعلامية ونقابية واشتراكية، وبالفعل حدث الكثير منها خلال الثمانية اشهر الماضية، بما في ذلك استغلال الاضرابات والمطالبات النقابية.

ولعل وقوع تفجيرات ضمن هذه الظروف يضعها بالضرورة سواء قصد من هم وراؤها ام لم يقصدوا في اطار تلك الحملة الضاغطة على شيراك وحكومته، وهو ما يثير بالضرورة الاسئلة والتساؤلات التي قد تصل الى حد الشك بوجود خيوط ما ربما بصورة غير مباشرة في احسن الحالات، بين تلك السلسلة من المشاغبات وعملية التفجير.

لقد حدث هذا التقاطع من قبل تحت ظروف مشابهة، وهو ما جعل توقع تفجيرات في وجه شيراك وحكومته منذ حرب نيسان عام ١٩٩٦ ضد لبنان مسالة على الاجندة وهو ما يسمح بالقول ان التفجير الاخير تأخر عن موعده!

اذا كان الذين استخدموا اسلوب التفجير في الاماكن العامة واسقاط عشرات الابرياء من القتلى والجرحى في باريس لا يستطيعون ان يدافعوا عنه استناداً الى شرع او الى معطيات ميدان الصراع المعني فان رؤيته من خلال تقدير الموقف السياسي الدولي والمصلحة العليا العربية والاسلامية تزيد الطين بلة، وتضع ذلكم التفجير في مواجهة سؤال كبير من غير الممكن الاجابة عنه مطلقاً. ●

ان فرعون علا في الارض (٢١)

■ د. محمد ابو فارس

لقد وقف الرجل المؤمن من آل فرعون ينكر على فرعون والملأ من قوم فرعون قرارهم تصفية موسى عليه السلام وقتله، وفي هذه المقالة نرى ان هذا الرجل لم يقف منكراً فحسب، بل وقف محاوراً ومناظراً ومحذراً من مغبة الاستمرار في طريق الضلال والغواية وتاليه غير الله تبارك وتعالى، قال تعالى (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد).

لقد خاطبهم الرجل الداعية باسلوب لين رقيق في بداية الامر لعل قلوبهم تلين ولعل قلوبهم تبصر وتدرك الحقيقة، ولعل عيونهم تصحو من غفوتها او تزول الغشاوة عنها، كان الاسلوب في المخاطبة: يا قوم، انه يشعرهم بهذا الخطاب الحريص على مصلحتهم، هذا الخطاب الشفيق الرقيق الرحيم بهم، يا قوم انتم مني وانا منكم، يؤذيني ما يؤذيكم ويسرني ما يسركم ويسعدني ما يسعدكم ويؤلمني ما يؤلمكم فمصيرنا الذي ارجوه واحد، فافتحوا عقولكم وابصاركم وقلوبكم لما اقول.

لقد اخذ يذكرهم بنعم الله عليهم، واول نعمة هي نعمة الملك، نعمة الحكم حكم الناس والسيادة عليهم ولكنهم لم يقدروا هذه النعمة ويشكروها بإقامة العدل في الناس ودفع الظلم عنهم بل حكموا الناس بالقهر والاستعباد وسخروهم لمصالحهم الذاتية، ومن هذه السياسة القهرية قتل موسى عليه السلام لا لجريمة ارتكبها وانما لانه يقول ربي الله، ولاحظ انه عرض الامر عرضاً لا يوحي بالتميز حتى يكون مؤثراً في هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثاً، لقد سلك هذا الاسلوب ابتداء طمعاً ورجاء ان يقبلوا قوله وان يستجيبوا لندائه فيتوقفوا عن ظلم المستضعفين وقتل الاطفال واستحياء النساء.

واننا نلمس من خطاب هذا الرجل المؤمن من آل فرعون في قوله (فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا) التلطف في المخاطبة واشعارهم ان مصيره ومصيرهم واحد، تأمل: ينصرنا، جاءنا، قال الفخر الرازي في تفسيره: وانما قال: (ينصرنا)، و(جاءنا) لانه كان يظهر لهم انه منهم وان الذي ينصحهم به هو مشارك لهم فيه.

لقد حذرهم من عذاب الله ونقمته ان هم استمروا في تكذيب موسى عليه السلام، والكيد ضد موسى عليه السلام، وان هذا الانتقام سيكون مدمراً يقضي على سيادتهم وقوتهم ودولتهم في المنطقة.

حقاً لقد كان خطاب الرجل المؤمن من آل فرعون موفقاً، اشعرهم بالمودة والحرص على مصلحتهم ودفع الاذية عنهم، ومن المنطق العقلي والمصلحي ان يكون مؤثراً فيهم، ولعله كان كذلك، ولقد فطن فرعون الطاغية الى خطورة كلام الرجل المؤمن عليه وعلى حكمه فقاطعه واكد موقفه من موسى عليه السلام، وانه هو الموقف الحازم الصحيح وهو قتل موسى والتخلص منه، فهو في ظن فرعون عامل

التتمة ص٩




الحرب مستمرة

■ محمد ضمرة

قد يوحي هذا العنوان بان حرباً عسكرياً قائمة الان بين معسكرين متحاربين من اجل قضية ما، والمواطن العادي ولاسباب معينة لا يعرف عن مكان هذه الحرب، ولا عن اطرافها، ذلك لاننا امة مسكونة بحب الجهاد في سبيل الله.

ومما يدعو الى التوجع والحسرة ان الحروب الواجبة بين الحق والباطل قد توقفت مرحلياً ولاسباب كثيرة لا داعي الان للخوض فيها مع ان الواجب يحتم علينا الاستمرار في دراسة هذه الظاهرة غير الطبيعية التي تمر بها امتنا.

وباستقراء الصراعات التي عرفتها البشرية منذ قتل قابيل اخاه هابيل نرى ان الصراعات القائمة بين البشر وكما حددها الفقهاء والمؤرخون لا تخرج عن اشكال ثلاثة، اولها الصراع الطبيعي والعادي والذي يدور غالباً بين الحق والباطل، والثاني والذي يدور بين افراد الباطل انفسهم، اي انه يدور بين الباطل والباطل والثالث وهو غير العادي والذي قد ينشأ بين الحق والحق واذا نشأ لحكمة ما ولسبب ما فانه ينتهي في الغالب وبسرعة وتعود الامور الى نصابها.

والامر الذي يدعو الى الدهشة والاستغراب اننا في هذا الزمان بدانا نلمس صراعاً شاذاً ومنحرفاً ومن نوع جديد، وهو صراع من يدّعون الحق، مع الحق رب السموات والارض، مع الله الذي فرق للناس ما بين الحق والباطل في منهاج حقيقي تنزل عليهم ليهديهم ويرشدهم في حياتهم الى الطريق المستقيم، حتى لا يضلوا في تحديد اتجاهاتهم وسلوكهم ولينالوا رضا الله في الدنيا والاخرة ويحققوا سعادتهم بهذا الرضوان الذي هو غايتهم في الدارين.

وقد يظن البعض ان هذا الصراع الجديد بين من يدّعون التمسك بالمنهج الحق وبين الله، لا اله الا هو، ما هو الا من قبيل المبالغة والاثارة، ذلك بانه لا يستطيع احد من المخلوقات ان يجاهر بعدائه لله او يعلن عن صراعه مع الله، ولكن الحقيقة البينة الواضحة ان كل من عادى شرع الله، ووقف في صف الشرك والضلال فقد وقف متحدياً رب العزة، وبات في مواجهة حقيقية مع الله مباشرة.

والواقع الذي نعيشه ونشهده الان يدلنا على ان المجتمع يعيش في حرب مستمرة مع الله ونحن نشهد الان نتائج هذه الحرب ونراقب هزائمنا وانحدارنا في كل وقت وحين، وما الامراض المستعصية والخبيثة التي تعصف بنا ابتداءً من الايدز والسرطان والجلطات والسكري والضغط الا نتيجة حتمية لمخالفتنا لتعاليم الشريعة والمنهج، وانخراطنا في المعاصي والمحرمات التي حذرنا رب العزة من الاقتراب منها حتى لا نقترب من الباطل ونتسبب في المهلكات؟

او لم يحذرنا الله من اكل الربا في القرآن الكريم، وقد بين لنا النتائج المترتبة على اقترافه حيث قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا

التتمة ص٩

قانون منع الخمر في مجلس النواب

■ د. علي العتوم

ابتداءً ليس من حق اي انسان ان يشرّع، فالمشرّع هو الله ورسوله باذنه، او ان يخالف شرع الله بعدم تطبيقه، بله ان يشرّع ما يخالفه لقوله تعالى «ان الحكم الا الله، امر الا تعبدوا الا اياه، ذلك الدين القيم، ولكن اكثر الناس لا يعلمون»، كما لا يحل لمؤمن ان يكون له الخيار امام شرع الله، في ان ياخذ به او ان يتركه، او ان يعمل به او بغيره، لقوله سبحانه: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا».

وقد جاء في الشرع ان الخمر محرمة بنص التنزيل «يا ايها الذين امنوا، انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» اي هي نجسة من فعل الشيطان فاتركوها: صنعاً او استصناعاً، ومعاقرة او مجالسة مع قرين، وبيعاً او شراءً واقتناءً او قبول هدية.

والمسلمون على مر الزمن: خلفاء وعلماء وافراداً اتقياء، درجوا على تحريمها وهجرها، ومعاقبة معاقريها، اذ هي من الحدود التي يعاقب مرتكبوها بالجلد ما بين الاربعين والثمانين جلدة، ردعاً لهم ان يتعدوا حدود الله بارتكاب المحظورات ونشر الموبقات مما ينتج عنه من مفاسد وشرور تفتك بالمجتمع مادياً واخلاقياً ونفسياً.

ومن هنا فلا يحل لاي كان ان يصوت على الخمر: امحرمة هي ام غير محرمة، او نصدر قراراً بمنعها ومعاقبة مستحليها او لا نصدر، كما يحدث في مجلس النواب، او كما حدث او كما هو معروض عليه الان، ذلك لان الله جلت حكمته، قد بت في المسالة، وحكم بتحريمها، وتجريم معاقريها، ولا حكم مع حكمه.

ولكن لما كانت حدود الاسلام - اليوم- معطلة، ورسومه دارسة، والحكم بتعاليمه مغيباً، والدعوة الى العودة للحكم به قائمة ومشروعة، والفرصة لقول الحق وامكانية انفاذه سانحة، ورجال الاسلام في الثغرة التي عرضت فيها الفرصة حاضرين، فلا مانع بل يجب ان تُغتنم هذه السانحة للمطالبة في مجلس النواب باستصدار قرار ينفذ حكم الله في الخمر تحريماً لتعاطيها، ومعاقبة لمتعاطيها، والتاكيد على هذا الحكم بتلاوة آيات الله فيه، وتجييش الاصوات داخل البرلمان وخارجه للمطالبة بالحكم بما انزل الله، وفضح المتهاونين باحكامه، وذلك تقرباً اليه، واستبعاداً لغضبه ان ينزل بنا فوق ما هو نازل، فنهلك -لا سمح الله- كما هلك الاولون، او نكب على وجوهنا في الاولى والاخرة كما كبّوا، والعياذ بالله!!

ويا ايها القائمون بالامر على مختلف مستوياتكم، انكم مسؤولون جميعاً امام الله، وامام الرعية، والاجيال القادمة من بعد عن اعمالكم ومجازون عليها، ان خيراً فخير، وان شراً فشر، وان هذه المسؤولية لتتناسب تناسباً طردياً مع تناسب المقام، فكلما عظم عظمت، ومن ثمّ عظم الحساب والعقاب، فاتقوا الله في انفسكم وفيمن تحتكم، فلا تنسوا انفسكم، ولا تخادعوا اتباعكم، ولا تظلموا رعاياكم باعراضكم عن اوامر الله، واستخفافكم بحدوده، واستهانتكم باصوات اهل الله

التتمة ص٩

إقرار الموازنة / تتمة

ويحقق اهدافه اذا لم يقترن بتحقيق الاصلاح السياسي والاجتماعي والاداري، ان اصلاح نصف المعادلة لن يحقق الاصلاح في النصف الاخر، بل بالعكس، فانه يمكن ان يزيد من الاختلالات، وان يخلق فوضى سياسية واقتصادية، وتباعد بين طبقات المجتمع لا مثيل له، وكما ان حلقة صنع القرار السياسي تضيق باستمرار، فان مثل هذا الامر قد يندرج على القطاع الاقتصادي، وتصبح هناك سيطرة لنفر قليل على راس المال الوطني وعلى صناعة القرار الاقتصادي والمالي.

واضاف ان الخطوة الاولى على طريق اعادة تقييم مسيرتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحديد اولوياتنا الوطنية يجب ان تنطلق من الاعتبارات التالية:

اولاً: عند رسم سياساتنا الاقتصادية والمالية، وعند تحديدنا لمقادير الانفاق وطرقها، علينا ان ننطلق من حقيقة اننا بلد محدود الامكانات. ويجب ان لا نوهم انفسنا او غيرنا بقدرات ليست موجودة على ارض الواقع.

وطالب باعادة النظر بجدية وموضوعية في طرق الانفاق وسبلها وفي تحديد الحاجة الحقيقية لاي دائرة لذلك الانفاق.

النائب عبدالرؤوف الروابدة تناول في كلمته خمس قضايا استعرض في الاولى فيها مساوئ وسلبيات سياسة الخصخصة التي تسير الحكومة باتجاهها سريعاً ثم تحدث بعد ذلك عن مشكلتي الفقر والبطالة حيث اكد انه ليس هناك من مسؤول يحمل حلولاً جاهزة او سريعة، وان الامل معقود على «الحزم الاجتماعية» التي بدأ الاعداد لها منذ سنتين وبدأت ترى النور هذا العام وهي كما يرى الروابدة قادرة على التصدي لهاتين المشكلتين غير انها تنقصها المخصصات الكافية، كما تطرق الى ازمة الخبز داعياً الحكومة الى الاخذ باقتراحه الذي كان قد تقدم به اثناء مناقشة الازمة وتحدث اخيراً عن مسألة عدالة التعيينات مطالباً بلجنة قضائية محايدة تدرس تعيينات ٩٥ و ٩٦ وانتقد مسألة غياب اللامركزية في الادارات المحلية.

وتحدث النائب خليل حدادين فقال: ان استمرار الحكومة بتطبيق وصفات صندوق النقد الدولي والتي منها سياسة تخفيض الرسوم الجمركية وتخفيض الضرائب المباشرة حيث بين مشروع قانون الموازنة تخفيض الرسوم الجمركية من ٢٤٠ مليون دينار عام ١٩٩٦ الى ٢٢٥ مليون دينار عام ١٩٩٧ وهذا الانخفاض ليس ناتجاً عن توقع هبوط المستوردات وانما ناتج عن توجه الحكومة لتخفيض التعرفة الجمركية تمشياً مع بنود منظمة التجارة الدولية «الجات».

واوصى حدادين باعادة النظر بمخرجات التعليم مع التركيز على التدريب واعادة التأهيل والابقاء على وزارة التموين وتفعيل دورها للسيطرة على الاسعار والتحكم في المخزون الغذائي الاستراتيجي خاصة ونحن في منطقة غير مستقرة، والكف عن فكرة رفع رسوم الجامعات وخصخصتها لان التعليم حق لكل مواطن مثل الماء والهواء، وتشجيع استثمار المدخرات المحلية لخلق فرص عمل جديدة والعمل على تحقيق اقتصاد قابل للنمو والاستمرار يفوق معدل النمو السكاني، وتشجيع اقامة المشاريع الصغيرة الزراعية والصناعية للعاطلين عن العمل والفقراء وخاصة في الريف والبادية لوقف الهجرة الى المدينة.

النائب الدكتور نزيه عمارين انتقد سياسة التوجه نحو منظمة التجارة الدولية في الوقت الحاضر لانه لا يتناسب وقدرتنا الاقتصادية على الاطلاق ويحمل في طياته المخاطر القاتلة مؤكداً ان الموازنة الجديدة تعكس الانتفاع غير المبرر نحو المزيد من التبعية والشقاء.

النائب توجان فيصل قالت ان اعطاء الثقة لمشروع الموازنة هو جزء هام جداً في اعطاء الثقة بالحكومة، ومن لم يعط الثقة لهذه الحكومة عموماً وانا منهم لا ينبغي لهم ان يعطيها الثقة في احد اهم التفصيلات الا وهو التصرف بحال الشعب الذي قلّ وشحّ الى حد افتقاد اللقمة وانكشاف العورة.

واضافت ان حماية المال العام تستدعي منّا ان لا نعطي الثقة لموازنة هذه الحكومة بل وان نسحب الثقة منها او نطالبها بالاستقالة وان نطالب فوراً بتفصيل قانون الشركات واجراءات محاربة الفساد دون تمييز ومحاباة، وذلك بتقديم اثنين على الاقل من اعضاء هذه الحكومة للمحاكمة بصفتهما عضوين سابقين في مجلس ادارة بنك البتراء، وهما دولة الرئيس ومعالي وزير المياه، وحتى ذلك الحين فان اعطاء اية شرعية لحكومة لم تبرئ ساحة عدد من اهم اعضائها في بعض اهم الاختلاسات المالية وقضايا الفساد وبالذات اعطاؤها صلاحيات التصرف بالمال العام يصبح جريمة ان اقترفها لا يحق هذا الشعب ولا بحق اي مبدأ.

وتحدث النائب بسام حدادين فقال: ان مسيرة برنامج التصحيح والخصخصة رغم ان هدفها المعلن التنمية والنهوض الاقتصادي تبقى مسيرة عرجاء، تجر وراءها اليأس والاحباط وضعف الانتماء، وتبني الانتلجية وانعدام الثقة بمؤسسات المجتمع والدولة وتبدل القيم وتدهور العلاقات الاجتماعية وانتشار الجريمة. وما دام برنامج التصحيح الاقتصادي هو ممر اجباري للمستقبل، فانه ليس قدراً علينا ان نتجرع نفس الكأس الذي ذاقته بلدان اخرى، وعلينا بنفس الحزم والتصميم الذي طبقنا فيه برنامج التصحيح ان ننشئ ونطبق برنامجاً موازياً للحماية والتنمية الاجتماعية، وسوف نتابع ما اعلنته الحكومة عن شبكة الامان الاجتماعي بكل ترقب واهتمام، لاننا لا نرى فيها برنامجاً للمساعدات، بل برنامجاً للنهوض والتنمية الاجتماعية وهذا يتطلب سياسات واضحة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية. ®

طفلة بحاجة ماسة الى مساعدة

الطفلة امل جمال عبدالقادر عمرها خمس سنوات تعاني منذ الولادة من فتحة بالظهر وبعد اجراء عملية جراحية لها مما ادى الى تشوه في القدمين وتقرحات جلدية.

وهذه الطفلة تنتمي الى عائلة مكونة من ستة افراد، ويسكنون في بيت يدفعون اجرته الشهرية ومقداره ٣٥ ديناراً وتعتمد في دخلها على عمل رب الاسرة المتقطع في اعمال البناء وبعض المساعدات من اهل الخير. وتم تحويل الطفلة من قبل مدينة الحسين الطبية الى جمعية الحسين لتلتحق بالصف الاول الابتدائي في حال توفر مكان، ولكن ذلك لم يحدث حتى الآن، وقد تم عمل جلسات مع والدة الطفلة لكيفية التعامل مع حالتها وحمايتها من التقرحات ومساعدتها في الاعتماد على النفس في عملية التبول وبعد اجراء عملية جراحية لها تعتمد الكرسي المتحرك في التنقل وتتلقى مساعدات من شركة سوفت التي تزودها بالفوط لانها تحتاجها بكثرة.

وهذه الطفلة تحتاج بشدة الى مساعدة مادية حتى تستطيع الاستمرار بالمعالجة والحصول على حذاء طبي وعكازاته وهي تأمل بمساعدة اهل الخير، وعنوان هذه الطفلة ورقم الهاتف موجود لدى السبيل لمن يحب المساعدة ®

تحليل إخباري / تتمة

اعادة انتشار خاصة ايضاً، وهذا ما تم بالفعل في الاتفاق المزمع توقيعه قريباً.

ولذا فقد امضى فريق نتنياهو ثلاثة اشهر من التفاوض للوصول الى اتفاق يضمن للاسرائيليين عسكريين ومستوطنين في الخليل، وضعاً تتكرس من خلاله مسألتين الاولى، مسألة الوجود الاستيطاني في قلب المدينة، وتوفير الممرات والحماية الامنة له. والثانية، مسألة الابقاء على جزء من الصلاحيات والسيطرة داخل المدينة، بيد الاسرائيليين، وفي ضوء، ان هذه المسائل كانت شبه مكفولة للاسرائيليين في اتفاقية اوسلو -ب ، فان عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم، وبروز نقاط ومطالب امنية اسرائيلية جديدة على اجندة نتنياهو، كل ذلك مهّد بشكل واضح لوضع في الخليل، يتضمن حالة من التقسيم للمدينة، الارض والمسجد على حد سواء، وهذه الحالة ستحول بدون شك، دون تحرير الخليل بشكل كامل من الاحتلال الاسرائيلي، لا.. في المرحلة الانتقالية ولا المرحلة النهائية ايضاً.

المهم الآن، ان المفاوضات حول الخليل، منذ بدايتها في اعقاب قمة واشنطن في ايلول سبتمبر الماضي وحتى الآن، تكرست فقط للبحث في متطلبات الامن الاسرائيلي، ومقترحات الاسرائيليين بهذا الخصوص، وحتى في الايام الاخيرة فان ما يحول بين المفاوضين وبين توقيع الاتفاق، لا زال منصباً حول المطالب الامنية الاسرائيلية سواء، من حيث عدد وانتشار الشرطة الفلسطينية، او حتى الدوريات المرابطة في الحرم الابراهيمي، وشارع الشهداء، الى جانب مساحة المنطقة الفاصلة والعازلة بين الحي اليهودي وتواجد عناصر الشرطة الفلسطينية، وعلى الرغم من الوجود العسكري الاسرائيلي الى جانب الابقاء على تسليح المستوطنين، يستدعي الحديث عن امن المدنيين الفلسطينيين، خصوصاً في ظل تهديدات المستوطنين بمنع اعادة الانتشار، فان الامن الفلسطيني لم يتم تناوله بأي شكل من الاشكال خلال مفاوضات الاشهر الثلاثة الماضية.

كل هذا، الى جانب ما وصفه نبيل عمرو مستشار السيد عرفات، من تعامل المفاوض الفلسطيني بمرونة مع مطالب الاسرائيليين، يقلل من مصداقية الادعاء الفلسطيني، بأن الاتفاق لم يتم تعديله، بل ان سابقة الخليل تبدو اليوم كافية لجعل نتنياهو، قادراً على اخضاع الاتفاقات للوقعة للنقاش والتفاوض والتغيير، فالنسبة لزعيم الليكود، وائتلافه الحاكم، لا توجد اي قدسية، لا للمواعيد الزمنية، ولا للاتفاقيات على حد سواء، ولان مصلحة الاطراف جميعاً، اقتضت المبالغة في الترحيب باتفاق الخليل سواء من جانب ما يقدمه الاتفاق من انجاز للدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط على عتبة الادارة الثانية لكلينتون، او ما يمنحه للسلطة الفلسطينية، لاقناع الشارع الفلسطيني بأن التسوية لم تمت نهائياً، او ما يقدمه لنتنياهو، من شهادة ببراءته من تهمة عرقلة وتعطيل عملية السلام، فقد كان من الطبيعي ان يتم التجاوز عن الانجاز الذي احرزته وصفة نتنياهو للسلام والتفاوض خلال اتفاق الخليل، من حيث تعمد تأزيم الاجواء الى اقصى حدود ممكنة، ومن ثم تفريغها على نحو مفاجئ ومخادع في ذات الوقت، ومن خلال قضية جزئية، مثل اعادة الانتشار في الخليل.

من هنا فانه من المتوقع، ان يسعى نتنياهو لتعميم نموذج المفاوضات حول الانتشار في الخليل، على سائر القضايا والمراحل اللاحقة، من خلال ما يلي:

– الاستمرار في المماطلة والتعنت حتى اخر رمق، والتذرع بالحاجات والمتطلبات الامنية الاسرائيلية.

– عدم تقديم اي تنازلاته على صعيد السياسة الاستيطانية والتهويدية التي اعتمدتها حكومته، واستغلال الانجازات الجزئية على صعيد التسوية من قبيل اتفاق الخليل، لمقايضتها بالمزيد من خطط الاستيطان والاستيلاء على الاراضي الفلسطينية.

– عدم تقديم ضمانات حقيقية لخطوات حكومته القائمة على صعيد التسوية، وبالتالي استمرار اغراق المفاوض الفلسطيني بالتفاصيل والاجراءات.

ما بعد الخليل؟

وهذا يقودنا الى مرحلة ما بعد الخليل، حيث من الواضح ان نتنياهو، يرفض حتى الآن، الموافقة على اقتراحات فلسطينية بالشروع خلال شهر في مفاوضات المرحلة النهائية، وبذا فان المرحلة التي تلي التوقيع على اتفاق الخليل، ستكون في الغالب، مرحلة التفاوض حول استكمال اعادة الانتشار في مناطق الضفة الغربية، الى جانب التفاوض حول المعابر الامنة وهي قضية مؤجلة منذ اتفاق القاهرة في أيار «مايو»/٩٤ وبالاضافة الى مسائل مطار وميناء غزة، والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. حيث ان اكثر المؤشرات تفاؤلاً، تؤكد ان الافراج قد يشمل في فترة قريبة المعتقلات الفلسطينيات فيما يبقى مصير المعتقلين وعددهم يزيد عن ٥ الاف ورقة رهينة الاسرائيليين لمراحل التفاوض القادمة.

ويتوقع ان يطرح نتنياهو سلسلة من المطالب الامنية الاخرى، من السلطة الفلسطينية من قبيل قضايا المطلوبين والمطاردين واعتقالهم ومحاكمتهم او تسليمهم للاسرائيليين.

وهذه المرحلة ستكون بالطبع، حافلة بالخلافات والعرقلة، وقد تحول دون البدء جدياً في مفاوضات المرحلة النهائية، خصوصاً ان نتنياهو الذي يتبنى مواقف متشددة في مسائل القدس والمستوطنات واللاجئين والدولة الفلسطينية، لا يبدو بحال من الاحوال، وفي ظل حكومته الحالية قادراً على تقديم اي شيء، للفلسطينيين فيما يتعلق بهذه المواضيع المصيرية، وهذا ما يجعل الحديث من مفاوضات الوضع النهائي يطرح داخل اروقة السياسة الاسرائيلية في اطار الحديث عن حكومة وحدة وطنية تضم الليكود والعمل، لكن الخصمين لا زال امامهما جدول حافل بالخلافات، الى جانب تحديات الانقسام الماثلة في الشارع الاسرائيلي، من شأنها ان تحول دون التوصل الى اتفاق حكومة وحدة قريباً، وربما يكون خيار الانتخابات المبكرة، او انتهاء الولاية الحالية لنتنياهو والليكود عام ٢٠٠٠، اقرب من التوصل الى تشكيل الى حكومة وحدة اسرائيلية.

بالطبع، لا يمكن ان يتجاهل احد اتفاق الخليل، ولكن المهم ان الاتفاق في ضوء ما تسرب او اتضح منه من اجزاء وبنود حتى الآن لا يبدو قادراً وحده على جعل التنبؤات التي سادت مؤخراً، بتواصل خطوات التسوية على المسار الفلسطيني قابلة للتصديق، وربما لن تمضي سوى اسابيع قليلة قبل ان ينفجر الوضع مجدداً، يعزز ذلك برنامج نتنياهو وسياساته التي لا تزال تحظى بالتزام كبير من طرف الحكومة الاسرائيلية، الى جانب عدم وجود افق مرني، وواضح لسيناريو اتفاقات مقبلة، ما لم يتنازل الطرفين عما يعتبر حتى الآن شرطاً من شروط بقائهما. ®

بتهم أمنية / تتمة

الامنية للتسوية اليه والتي لم يكشف النقاب عن مضمونها بعد.

وطالب مقدمو الالتماس المحكمة العليا بالإيعاز لوزير «الدفاع الاسرائيلي» اسحاق مردخاي بالسماح للمحامية ليئا تسيمل بمقابلة للمعتقل والتحدث اليه وتوفير الدفاع القانوني له، كما طالبوا باصدار امر احترازي يتم بموجبه منع جهاز المخابرات الاسرائيلي من ممارسة اية ضغوط جسدية او نفسية غير مشروعة على المعتقل.

يذكر ان من بين اساليب التعذيب التي يستخدمها المحققون اسلوب الهز والمنع من النوم او تقليص وجبات الطعام اضافة الى ابقائه لفترات طويلة في حالة «شبح» يكون فيها مقيداً وراسه مغطى بكيس. ويقول مقدمو الالتماس ان اساليب التحقيق المذكورة تعتبر مخالفة للقانون الجنائي والمواثيق الدولية ضد التعذيب والتي كانت اسرائيل من بين الدول الموقعة عليها. ووجه نجل المواطن هرماس نداءً حاراً الى وزارة الخارجية والحكومة الاردنية للتدخل لوقف هذه الممارسات بحق هذا الشيخ الطاعن في السن. ويذكر ان المواطن عبدالله هرماس هو شقيق غسان هرماس احد مبعدي مرج الزهور. ®

اللجنة الوطنية / تتمة

مصلحة باقامة هذا المعرض ووصفهم بالحفنة الخسيسة التي استمرأت الاستمتاع بالمال الحرام والتلذذ بتعذيب الشعب والاضرار بمصلحة الامة وخاصة في هذا الوقت الذي تمر فيه البلاد بازمة اقتصادية خانقة نتيجة لتعنت اسرائيل واصرارها على خنق الشعب الفلسطيني وتكبيس بضائعه ومنع تدفقها الى الاسواق العربية الاردنية، مما يعكس النوايا الاسرائيلية الخبيثة في حرصها على مصلحتها الوطنية.

وبيّن السيد عبيدات ان صناعتي الفوسفات والبوتاس الاردنيتين وهما دعائم الصناعة الوطنية تتعرضان لمحاولات تدمير من قبل اسرائيل مشيراً الى شركة البرومين الاسرائيلية وعلاقتها مع شركة البوتاس الاردنية وضرورة فتح ملفات الفساد لكشف اسماء وكلائها في الاردن. واوضح المتحدث انه من خلال الاتصالات التي اجرتها اللجنة مع عدد من الجهات المعنية باقامة المعرض كشفت ان مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية قد انفردت باعطاء قرار ترخيص لهذا المعرض دون الرجوع الى بقية اعضاء غرفتي الصناعة والتجارة اللتين تمثلان ثلثي اعضاء مجلس ادارة المؤسسة مشيراً ان المجال ما زال امامهم لالغاء تصريح اقامة المعرض. واضاف بان هناك مؤتمراً اقتصادياً عربياً سيعقد في الاردن، كانت جمعية رجال الاعمال الاردنيين قد تبنت انعقاده منذ عام بهدف بحث المشكلات الاقتصادية العربية وتسهيل نقل البضائع ورؤوس الاموال بين مختلف انحاء الوطن العربي. ويأتي وقت هذا المؤتمر متزامناً مع موعد افتتاح معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان مما يؤثر سلبياً على الاقتصاد الاردني وعلى فرص الاستثمار العربي وسيشكل احراجاً لرجال الاقتصاد الاردني امام نظرائهم العرب.

هذا وقد وجهت اللجنة الوطنية الاردنية برئاسة السيد احمد عبيدات بياناً الى مختلف الاتحادات والنقابات المهنية والمؤسسات الاقتصادية العربية تطلب منها دعم موقف الشعب الاردني والتضامن معه لمنع اقامة هذا المعرض، وستبقى اللجنة في حالة انعقاد دائم في مجمع النقابات المهنية اعتباراً من الرابع من كانون الثاني القادم في حال الاصرار على اقامة المعرض لمتابعة اية اجراءات تستدعي وجود موقف شعبي كبير. ®

الحرب مستمرة / تتمة

فاذنوا بحرب من الله ورسوله، وها هو المجتمع قد غرق في الربا بأبوابه المختلفة فقتح بذلك حرباً مع الله. ثم او لم يحذرنا الرسول الكريم من الزنا والفواحش وبين لنا ان اي قوم يظهر فيهم الزنا الا ظهرت فيهم الامراض والداءات المختلفة.

او ليست النتائج التي نعيشها الآن ما هي الا نتيجة حتمية لمقدمات خاطئة عارضنا فيها المنهج المستقيم واتبعنا سبل الغواية والضلال فكانت النتائج السلبية التي نعيش من ذل وانكسار وهزائم داخلية وخارجية وامراض جسدية ونفسية.

والاهم من ذلك ان التفسيرات قد كثرت والتعليلات قد تشعبت حول الظواهر المرضية المترتبة فبعضها منسوب الى البيئة وبعضها يحوم حول طبيعة المأكولات والمشروبات والملبوسات وغير ذلك، وقد جانبت هذه التعليلات الصواب والحقيقة واعرضت عن الاسباب الحقيقية لكل هذه الاعراض والمتمثلة في انحراف السلوك والعقول. وما دام سلوكنا في هذا الاتجاه الخاطئ في التحدي الصارخ لمنهج الله فان الحرب سوف تستمر «وما ربك بغافل عما تعملون». ®

مواقف / تتمة

لم يُسلم فهو كافر وكان يرغّب كل ملك منهم بأنه ان اسلم فسوف يَسلم وينال الدنيا والاخرة، وان لم يسلم فعليه اثمه واثم شعبه وقومه الذين سيكفرون معه.

١–اوفد دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه بكتابه الى هرقل قيصر الروم. ٢–واوفد عبد الله بن حذافة السهمي بكتابه الى كسرى ملك الفرس.

٣–واوفد عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه بكتابه الى النجاشي «اصحمة بن ابجر» ملك الحبشة. ٤–واوفد عمرو بن العاص رضي الله عنه الى مجيفر وعبد الله ابني الجلندي، ملكي عُمان وكانا اخوين.

٥–واوفد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه الى «المنذر بن ساوى» ملك البحرين.

٦–واوفد سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه بكتابه الى «هوذة بن علي الحنفي» ملك اليمامة. ٧–واوفد شجاع بن وهب الاسدي رضي الله عنه بكتابه الى «الحارث بن ابي شمر الغساني» ملك الغساسنة. ٨–واوفد حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه بكتابه الى المقوقس «جريج بن مينا» ملك مصر.

واخرج الرسل الثمانية رضي الله عنهم من المدينة في وقت واحد، اواخر السنة السابعة من الهجرة، وتوجه كل الى وجهته التي وجه اليها، وجرى لكل واحد من هؤلاء مفاجآت مثيرة مع الملك الذي توجه اليه، تكفلت بذكرها كتب السيرة والتاريخ.

وكانت نتيجة الرسل الخمسة كما يلي: قابل هرقل دحية الكلبي، واقتنع بالاسلام لكنه لم يسلم، بينما اسلم كبير اساقفته «صغاطر» الذي استشهد، واسلم اسقف بيت المقدس «ابن الناطور». وكسرى لم يسلم ومزق كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم عامله على اليمن الملك باذان بعد قصة مثيرة، ودخلت اليمن في الاسلام، والمقوقس لم يسلم ورد بلطف، والحارث الغساني لم يسلم ورد بخشونة، واسلم رئيس ديوانه «مري»، وهوذة الحنفي لم يسلم ورد بلطف. واسلم النجاشي ملك الحبشة، واسلم جيفر ملك عمان، واسلم المنذر بن ساوى ملك البحرين رضي الله عنهم. ®

محاولة اغتيال / تتمة

يرقد تحت العناية المركزة في المستشفى الاسلامي بعمّان، افادت عائلته أن وضعه الصحي مستقر وهو لا يزال تحت العناية الحثيثة، فيما لم يتم بعد استخراج الرصاصات التي لا يعرف عددها من جسده. وفيما بعد نفى بيان من رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني أن يكون حمزة نزال عضواً في المجلس، وقال «ان رئاسة المجلس تنفي هذه المعلومة نفيا قاطعا وتؤكد بان المذكور ليس عضوا في المجلس الوطني».

وعلمت السبيل من مصادر مطلعة أن المغدور قد تعرف على الأشخاص الذين اطلقوا عليه الرصاص وانهم ينتمون إلى الجبهة الديمقراطية ، وافادت هذه المصادر ان الأجهزة الأمنية على علم كامل بالتفاصيل وقد تصدر بياناً حول الموضوع. ®

هموم عربية / تتمة

الاعلام ركزت على نسبة التأييد للعملية، السلمية، فان نفس الاستطلاع يشير الى ان التأييد لاتفاقات اوسلو هو (٥٥,٢٪) فقط وهي نسبة غير مقنعة ولكنها اكثر تحديداً من نسبة الـ (٧٨,١٪) التي جاءت رداً على سؤال غير واضح، ويحتوي على خداع مكشوف، اذ ان نسبة كبيرة من الشعب الفلسطيني تؤيد سلاماً من نوع ما، ولكن ليس السلام الحالي، ولا مواصفاته وشروطه.

وثالثة الاثافي هي في ما ينطوي عليه الاستطلاع من تناقض واضح مع الانتخابات الطلابية التي جرت في اكبر ثلاث جامعات فلسطينية وهي: النجاح وبيرزيت وغزة والتي ظهرت نتائجها مؤخراً حيث حصلت فيها حماس على نسب: (٤٦,٧٪) و (٤٤,٧٪ مع الجهاد) و (٥٠,٥٪) على التوالي، بينما حصلت فتح على (٤٣,٥٪) و (٣٣,٢٥٪) و (١٧,٢٪) على التوالي، وفي المقابل فان الاستطلاع لا يعطي لحماس الا حوالي (١٠٪) ولفتح (٣٥٪) مما يضع علامات استفهام كبيرة حول نزاهته، ويؤكد ان نتائجه هي ابعد ما تكون عن الواقع! ونحن واثقون ان النسب التي تعبر عنها انتخابات الجامعات هي الاكثر تعبيراً عن الواقع، لان الطالب في الغالب ما يكون بعيداً عن تأثيرات الضغوط النفسية والمادية التي تمارسها السلطة الفلسطينية على الموظف او صاحب المصلحة، ولكن هذا ايضاً، لا يفسر سبب هذه النسبة المتدنية لحماس في الاستطلاع اياه.

واخيراً، فان هذا الاستطلاع وغيره لا يعبر الا عن الحالة المتدهورة لحقوق وحريات الانسان في مناطق السلطة، وتسلط فئة محدودة على رقاب ورؤوس الناس، وانعدام الامن والطمأنينة، واختلال موازين ومعادلات العلاقة بين السلطة والمعارضة.

وهذا يستدعي ضرورة وجود مراكز بحثية مستقلة في الداخل، كما لا يمكن ان ننسى ضرورة مشاركة الشعب الفلسطيني في الشتات في مثل هذه الاستطلاعات لكي تعبر حقيقة عن توجهات الشعب الفلسطيني، وحتى لا نكون –حتى في استطلاعاتنا– اسرى لواقع التجزئة الذي ارساه اتفاق اوسلو! ®

قانون منع الخمر / تتمة

الداعين لدينه مهما قلّت، فرجال الحق على مر الزمان قلة، ولكنهم –في الحقيقة– هم قلب الامة النابض وضميرها الحي وعقيدتها الصادقة، وهم في النهاية المنصورون على مناوئيهم، والمقبولون عند الله دون سواهم ممن يخالفهم وقديماً قيل: ان الكرام قليل.

واعلموا يا هؤلاء، ان الله ربنا وربكم هو الذي حرم الخمر، فكيف تعصونه بعدم تطبيق شرعه فيها وفي غيرها تطبيقاً محكماً، وان قرآننا الذي به اصبحنا اصحاب حضارة وعلم وتنوّر، هو المسطور فيه تحريمها، وان بلادنا هذه التي نتفيأ ظلال خمائلها، ونتعاش من ثرى ارضها الطهور، ما فتحها لنا الا الغرّ الميامين الذين اقلعوا عن الخمر دفعةً واحدةً بمجرد سماعهم قوله تعالى فيها «فهل انتم منتهون» فانصاعوا للامر الحق قائلين: انتهينا انتهينا يا ربُّ غير اسفين عليها، ولا ناظرين الى الوراء اليها، واننا ما انتصرنا على عدونا من صليبيين وصهيونيين وملاحدة، وطهرنا ارضنا من رجسهم الا بعد ان اقلعنا عن جميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ايها المسؤولون اننا امة عزيزة بالاسلام ولن نصلح اليوم وغداً الا به، ونناديكم باسم هذا الدين الذي هو دين الدولة الرسمي كما هو مرقوم في الدستور الذي عليه تسيرون فان كنتم تحترمونه فاحترموا هذه المادة فيه خاصة، شكلاً ومضموناً، والا فالادعاء وحده لا يفيد، ونناديكم باسم ما نسبته ٩٧٪ من افراد هذا الشعب الذي تحكمون، ونناديكم باسم هذا الكتاب الذي قال الله لرسولكم عنه وهو يمن به عليكم: «وانه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون» ونخاطبكم باسم المصلحة القومية التي يحددها الشرع، بانكم لن يكون لكم في المعترك الدولي اي تقدير واحترام، اذا لم تحترموا معالم دينكم، وتعاليم ربكم، وسنن رسولكم، وانتم ترون ان كل امة حية في هذا العصر، تعض بالنواجذ على كل ما هو من ركائز حضارتها، وعناصر ثقافتها، واعمدة فكرها، نخاطبكم باسم الاخوة الدينية، والمصلحة الوطنية، والرابطة القومية بيننا ان تهبوا هبة رجل واحد للنطق جميعاً بالمطالبة بانفاذ امر الله في تحريم الخمر، وملاحقة مروّجيها او المتاجرين بها، لاننا نخاطبكم لمصلحتكم ومصلحة البلاد والعباد، فهل انتم منتبهون، وهل انتم منتهون، وهل انتم قائلون كما قال السلف الصالح: سمعنا واطعنا، وكففنا كففنا ولو عن مجة واحدة او جرعة واحدة؟!

ايها النواب، ايها الاعيان، ايها الوزراء فرداً فرداً، ايها الاخوة الاكارم، يا عباد الله، ان الطيب لا يحب الا طيباً، ولا يحب الخبيث الا الخبيث، وانتم – ان شاء الله– من الصنف الاول، فجيبوا الخبيث وابتروه ودونوا في قراراتكم ما تبلج به وجوهكم اليوم، امام الناس، وغداً امام الاجيال، وبعد غدٍ امام الكبير المتعال، فانه سبحانه طيب لا يقبل الا طيباً، وهو الذي امركم في كتابه بتعاطي الطيبات فقال: «يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» [illegible]

فقال عز من قائل: «يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً، اني بما تعملون عليم» فاياكم ان تقاربوا الخبيث او تقارفوه، او توافقوا عليه، او تقروه، فنحن نربأ بكم ان تكونوا كذلك، وانتم الطيبون ان شاء الله ونحن حراصٌ عليكم ان لا تستجلبوا غضب الله على انفسكم وعلى الامة حتى لا يحل بها ما حل بالامم السابقة من سخط وتدمير واهلاك، بابتعادها عن الطيبات، وعكوفها على الخبائث كما حصل لبني اسرائيل الذين امرهم الله بامره وحذرهم من عصيانه فقال جل وعلا «كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي، ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ثم قال تاركاً فرصة العودة الى حظيرة الحق بالالتزام باوامره وهي الآن مفتوحة امامكم، «واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» واعلموا احبتنا انه من كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى، والعمى هنا هو تجاهل لاوامر الله، والتعالي على شرعه وتقديم آراء الرجال على اوامره، فهذه الطامة العظمى والمصيبة الكبرى، ولا سيما اذا كان هؤلاء من الكفرة الملحدين، واستمعوا ايها الاحبة الى قوله سبحانه: «ومَنْ اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة اعمى، قال: ربِّ لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً، قال: كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه، ولعذاب الآخرة اشدُّ وابقى».

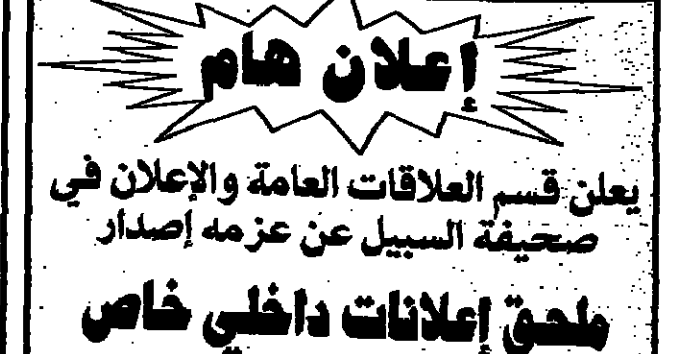
وانه لا ينقضي عجبنا ايها السادة مما نراه من تناقض في التصرف بين محاربتكم للمخدرات، كما نسمع في اجهزة الاعلام باقامة الندوات والمؤتمرات التي تنفقون عليها الاموال وتحشدون لها الاجهزة والرجال والابحاث لتبينوا خطرها، وتحذروا من مغبة تناولها وتسويقها، وما لها من آثار مدمرة على المجتمع والاقتصاد، وبين ما نراه في الوقت نفسه منكم من استهانة بأمر الخمر من حيث بيعها وشراؤها وتصنيعها وانتشار محلاتها ومعاطاتها، وهي اشد المخدرات فتكاً بالمجتمع واركانه، وتخريباً للاقتصاد ومصادره، وافساداً للسياسة ومتطلباتها. ايها العقلاء في هذه الامة، ابحثوا عن الدوافع التي وراء معظم الجرائم في هذا المجتمع من قتل وزنا وسرقة، تجدوا الخمر هي الباعث الاكبر على ذلك، بل انظروا الى الاوبئة المهلكة التي انتشرت في الغرب، واسباب انتشارها تجدوا ان الخمر اقوى الدوافع اليها، وما مرض الايدز وانتشاره في امريكا خاصة والغرب عامة منكم ببعيد، وانتم ايها العامة، انتم الذين ستدفعون الثمن الباهظ قبل غيركم من انتشار هذه الموبقات والتساهل في التعامل معها، تدفعونه خسارةً في دينكم واموالكم وانتاجكم واخلاقكم وفلذات اكبادكم، فاستنكروا بقوة وبكل سبيل مشروع التهاون بأمر الخمر. وطالبوا بتحريمها على كل مسلم داخل البلد وخارجه من مواطنيه، او غيرهم من الطارئين عليه، انطلاقاً من القاعدة الشرعية: «لا ضرر ولا ضرار» فهل انتم ايها الناس رعاة ورعايا مع امر الله ومصلحة المجتمع؟! اللهم اشهد [illegible]

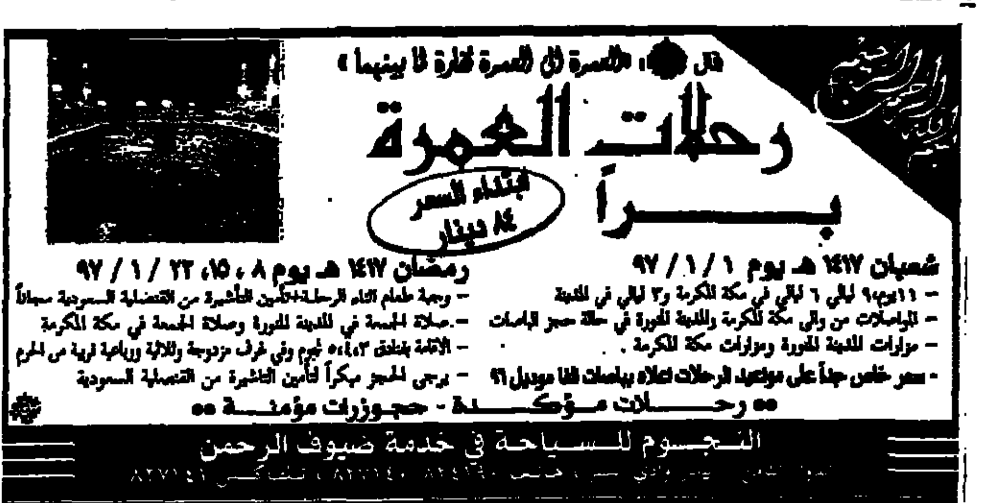




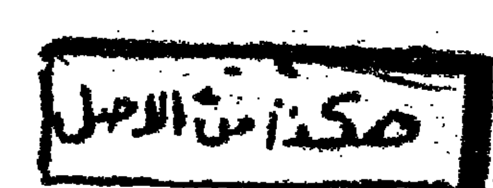












المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي في حديث شامل

د. الدجاني: اللقاء ليس تكتيكياً ويخدم مصالح الطرفين في المشروع

● يمكن تحقيق تسوية فكرية وليس تطابقا بين التيارين ●

■ حاوره في عمان: منير عبد الرحمن

فيما يلي نص المقابلة مع الدكتور أحمد صدقي الدجاني المنسق العام للمؤتمر القومي الاسلامي اثناء زيارة قام بها الاخير الى عمّان للمشاركة في فعاليات الندوة التي نظمتها اكاديمية المملكة المغربية ومقرها الرباط في عمان مطلع الشهر الجاري تحت عنوان "ماذا لو اخفقت عملية السلام في الشرق الاوسط، والمؤتمر الاول للأحزاب العربية الذي استضافته عمّان.

وقد تركز فيه الحديث عن المؤتمر القومي الاسلامي بعد عامين على تاسيسه بصفته منسقا عاما للمؤتمر المذكور.

■ ■ متى ظهرت فكرة المؤتمر القومي – الاسلامي؟ ولماذا؟

– نستطيع ان نعتمد عام ١٩٨٩ تاريخا لتبلور فكرة المؤتمر القومي – الاسلامي، وهو يوافق عام ١٤١٠ هـ، ففي ذلك العام انعقدت ندوة الحوار القومي – الديني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بمشاركة عدد من الممارسين والمفكرين من التيارين القومي والديني في وطننا العربي وقد شهدت تلك الندوة ممارسات كل من التيارين النقد الذاتي لنفسه على صعيدي الفكر والممارسة، فضلا عن النظر في قضايا الامة.

وتوصل المشاركون من خلال هذا النظر الى ضرورة تلاقيها على العمل معا لمعالجة هذه القضايا.

حين ننظر في اسباب تبلور الفكرة، نجد ان العمل بها يعود الى فترة سبقت، فقد وجد داخل كل من التيارين منذ ظهورهما في مطلع القرن العشرين الميلادي اتجاه يستشعر اهمية التاكيد على الترابط القائم بين الانتماء القومي والانتماء الديني والانتماء الحضاري ويرفض ما عمد اليه البعض من اصطناع يناقض بين هذه الانتماءات، وقد قوي هذا الاتجاه بعد نكسة عام ١٩٦٧ التي استوجبت حشد طاقات الامة في مواجهة تعاظم التحدي الصهيوني الاستعماري، ودفعت التيارين الى القيام بمراجعة لممارساتها ازاء بعضها البعض، وجاءت احداث الثمانينات بعد نجاح "الثورة الاسلامية" في ايران، لتؤكد حيوية لقاء التيارين وتفاهمها بعد أن اكتوت المنطقة بنار "حرب الخليج الاولى" بين العراق وايران، وقد شهد عام ١٩٨٩ على الصعيد العربي الرسمي عودة مصر العربية الى القيام بدورها في النطاق العربي كما شهد على الصعيد الدولي حدوث زلزال اوروبا الشرقية، وهكذا نجد ان فكرة المؤتمر تبلورت من خلال تفاعل فكري عربي مع الظروف المحيطة بنا والعالم.

كان من حسن حظ هذه الفكرة أن تبناها المؤتمر القومي العربي الذي تأسس عام ١٩٩٠، لان الكثير من الافكار المتبلورة تبقى تنتظر من يتبناها لتتحول من "المجرد" الى "الواقع". وقد كلف المؤتمر القومي العربي في انعقاده الثالث عام ١٩٩٢ امانته العامة بالسعي الى اخراجها الى حيز الوجود، فقامت بذلك.

■ ■ هل يمثل هذا اللقاء المفتوح بين التيارين نوعا من التسوية السياسية لخصوماتهم السياسية والفكرية في وقت سابق؟

– لقاء التيارين في إطار المؤتمر القومي – الاسلامي يمثل إرادة مشتركة لهما للعمل معا لتحقيق أهداف المشروع الحضاري للأمة بأهدافها الستة تحررا ووحدة وشورى وديمقراطية وعدلا اجتماعيا وتنمية وتجددا حضاريا، وهذه الارادة المشتركة تنبعث من خلال اقتناع التيارين ببدء صفحة جديدة في علاقة كل منهما بالآخر، وبالاستفادة من عبر ما حدث من تصادم بينهما، وبضرورة تصديهما معا لأخطار تسلّط قوى الهيمنة الدولية والصهيونية على المنطقة، وفق برنامج مواجهة يقررانه معا، ويدرك التياران أن طي صفحة الخصام الذي حدث بينهما تتطلب وقتا وجهداً، وقد وطنا نفسيهما على بذل الجهد المطلوب ومباشرة الفعل في ساحة العمل.

■ ■ تواجه التيارات القومية صعوبات من جهة النفاذ والانتشار في عدد من البلدان العربية ويتهمها خصومهما بانها تريد توظيف سفينة التيارات الاسلامية في استراتيجيتها السياسية لاغراض تكتيكية وظرفية فما ردكم؟

التيار الاسلامي ايضا يواجه صعوبات مماثلة في دول عربية اخرى وقد ردد خصومه مثل هذا الاتهام وحذروا التيار القومي من أن تكون موافقته على اللقاء تكتيكية.

ولكن قادة التيارين على صعيدي الفكر والممارسة يدركون ان اللقاء لم يكن لظروف وقتية، ولا كان عملا تكتيكيا، وانما جاء ثمرة حمل نضج استجابة لتحديات وبعد امعان نظر واعمال فكر، وهذا ما جعله خيارا استراتيجيا لكل منهما على السواء.

■ ■ التيار الإسلامي في العالم العربي واسع وعريض، فيه جماعات مسلحة واخرى سرية، وفيه احزاب تشارك في السلطة واخرى علنية تتوزعها المنافي او السجون، من هو التيار الاسلامي الذي يحاور التيار القومي على وجه التحديد؟

– يحسن بنا بداية أن نستذكر ان لقاء التيارين القومي والاسلامي في هذا المؤتمر هو التعاون معا لتحقيق مشروع الامة الحضاري وليس لمجرد الحوار الذي كان في مرحلة سابقة أوصلت الى اللقاء.

وهكذا فإن "التعاون" هو خطوة اكثر تقدما من "الحوار"، وان تضمن في طياته استمرار الحوار وقد جرى استخدام تعبير "التحرك معا" في اطار المؤتمر للدلالة على هذا التعاون في رسائل المؤتمر.

نعم كلا التيارين الاسلامي والقومي واسع عريض، وكل منهما يتضمن داخله فصائل وقوى وشخصيات تتمايز فيما بينها في التفاصيل، واللقاء في إطار المؤتمر هو لمن يلتزم بمفهومه وغاياته ووسائله التي نص عليها نظامه الاساسي، فالمؤتمر تعريفا هو اطار للحوار والتشاور والتنسيق بين "عاملين في الحياة العامة"، «مؤمنين بوجوب توثيق التعاون بين التيارين وتعزيز الروابط بين الدائرتين، العربية والاسلامية في اطار العمران الحضاري العربي الاسلامي وبمشاركة فاعلة من المسيحية الشرقية»، واعضاء المؤتمر يعملون لبلوغ الأمة اهداف المشروع الحضاري للامة بأهدافه الستة.

ووسائلهم في العمل هي تلك التي تتيحها الاوضاع القائمة من حوار وتشاور وتعبئة وتفاعل واتخاذ مواقف وتعاون وتنسيق. وصولا الى تطوير هذه الاوضاع وهم بقدر ايمانهم بحق الامة في مقاومة العدو الصهيوني الذي يحتل اراض عربية بكل السبل، لا يقبلون اعتماد العنف السياسي في التعامل الداخلي.

لقد كان نصب عين اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي تشكلت بعد مبادرة المؤتمر القومي العربي، وهي تحضّر، ان يكون هذا المنطلق واضحا امام جميع المشاركين، بما يعني الالتزام بنظام المؤتمر، واكدت الحوارات التي جرت مع فصائل التيارين وقواها وشخصياتها على احترام الشورى والديمقراطية وعلى العمل العلني في اطار المؤتمر وفقا لما يجري عليه هذا العمل في مختلف الساحات العربية، وقد تم اللقاء على هذا الاساس، فالتيار القومي المحاور ملتزم بهذا كله، وهو يحاور الملتزمين مثله بالمؤتمر من التيار الاسلامي، ويتعاونان.

■ ■ هل يمكن مطلقا تحقيق تسوية فكرية بين القوميين والاسلاميين حول مسائل مثل اخضاعهم السياسة لحكم الدين وتطبيق احكام الشريعة في القوانين الجنائية؟

– "التسوية الفكرية" – اذا اعتمدنا هذا المصطلح – يتم الوصول اليها من خلال الحوار، وهي مطلوبة كي يتم اتخاذ مواقف من مسائل مطروحة، والحاجة اليها قائم داخل كل من التيارين حيث تتعدد الاجتهادات والرؤى، وذلك في التيارين معا حيث تتباين مواقفهما منها، وهذا التباين مر في حدود التفاصيل لان التيارين مؤمنان بالدين مرشدا وموجها، وملتزمان بامعان النظر وبإعمال الفكر في ضوئه لمعالجة ما يطرح من مسائل.

هذا الكلام النظري يتجدد عمليا على أرض الواقع في حياتنا السياسية، فكم من مرة رأينا اجتهادات داخل التيار الاسلامي من مسائل شروط تطبيق الحدود وعمل المرأة وكذلك الامر داخل التيار القومي. كما رأينا تفاهمات جرت بين فصائل من التيارين حول هذه المسائل في برامج انتخابية وفي مواقف جرى اتخاذها، وقد حرصت رسائل المؤتمر القومي الاسلامي الى اعضائه ومؤازريه على ابراز أمثلة على ذلك، واولت الآراء والفتاوى غايتها.

نعم يمكن تحقيق هذه "التسوية الفكرية" اما "التطابق" فتعذر وهو ليس مطلوبا، لان تعدد الاراء مطلوب، والاختلاف في حدود الراي "رحمة"، والحاجة الى الاجتهاد فيه مستمرة.

■ ■ من هو التيار القومي في المرحلة الراهنة، او بمعنى آخر ما هي الافكار الاساسية التي تحدد ملامح التيار القومي وتميزه عن التيارات الفكرية الاخرى؟

"التيار القومي العربي" في المرحلة الراهنة هو استمرار للتيار منذ ظهوره، وقد حدد مفهوم هذا المصطلح الفكر العربي بانه «ذلك التيار المعني بالنظر في قضايا الامة العربية من منظور كونها امة واحدة تتوق للتعبير عن ذاتها في وطنها، وتسعى الى تحقيق اهداف بلورها نضالها».

ويبني هذا التيار "فكرا قريبا عربيا" اقترحت تعريفا له في بحث عن تطور الفكر العربي وتطويره الذي نشرته في كتاب "تجديد الفكر استجابة لتحديات العصر" بانه «الفكر الذي ينطلق من الايمان بتحقيق الانتماء القومي لأمة عربية واحدة، وينشغل بدراسة واقع هذه الامة، ويحث على بلوغها اهدافها بايجاد الحقائق الوحدوية بين اقطار الوطن العربي وبتحرير اجزاء الوطن المحتل، وبتحقيق العدل والتنمية وسيادة الديمقراطية والشورى والتجدد الحضاري».

وقد تفاعل هذا التيار منذ نشأته مطلع القرن مثل التيارات الاخرى في وطننا مع الاحداث الجارية والواقع القائم فتطور وهو قابل للتطوير. يتجسد هذا التيار في المرحلة الراهنة في تنظيمات حزبية واخرى شعبية اهلية وفي مؤسسات علمية وفي قيادات فكرية وفي جمهور عريض يعطي قضية الانتماء القومي اهمية، وكذلك الانتماء للحضارة العربية الاسلامية.

وهذا ما يميزه عن التيارات الاخرى التي يعطي الاولية كل منها لبعد آخر من ابعاد الهوية والواقع القائم وقد شرعت في كتابي "وحدة التنوع وحضارة عربية اسلامية" كيف ظهرت هذه التيارات وتمايزت.

يمكن أن نسوق مثلا على هذا "التيار القومي العربي" بالمنظور الشامل اليه، للمؤتمر القومي العربي الذي يضم مفكرين وممارسين في عضويته من مختلف اقطار الوطن العربي، فيهم المسلم وفيهم النصراني، وفيهم المؤمن والعلماني، وفيهم من ينتمي لاقوام اشقاء للعرب يعتزون بكونهم جميعا ابناء حضارة عربية اسلامية واحدة، وفيهم من مختلف مدارس العدل الاجتماعي، وهم يلتقون جميعا على المشروع الحضاري العربي. كما يمكن أن نسوق مثلا على توجه هذا التيار الفكري بما يصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، وهكذا نراه يبدو كشجرة لها فروع من احزاب وتنظيمات ومؤسسات وتجمعات وافراد، ذكورا واناثا.

■ ■ ما هي اهم القضايا المطروحة للنقاش في الدورة الثانية للمؤتمر القومي – الاسلامي؟

– سيناقش المؤتمر وفق ما جاء في نظامه تحرك التيارين القومي والاسلامي معا بين دورتي انعقاد لتنفيذ برنامج عمله الذي تضمنه بيانه الختامي، وتقويم هذا التحرك.

وبرنامج العمل هذا كان حافلا، فيه جانب فكري يستهدف تفاعل التيارين فكريا، وفيه جانب سياسي يتعلق بتحركهما معا في ساحة العمل لمعالجة قضايا الامة، ومنها مقاومة التطبيع ودعم المقاومة، وسيكون التركيز في تناول هذا البند على مراجعة ما تم خلال عامين.

كما سيناقش المؤتمر حال الامة والجهود المبذولة لتحقيق مشروعها الحضاري العربي مع اهتمام خاص بالصراع العربي الصهيوني، والعلاقة بدول الجوار الاسلامي، والعنف السياسي، وقد اعتمدت لجنة المتابعة للمؤتمر تقرير حال الامة الصادر عن المؤتمر القومي العربي السادس في دورته عام ١٩٩٦ مرجعا يستفاد منه الى جانب ما ورد في رسائل المؤتمر السبع لاعضائه ومؤازريه التي صدرت في العامين الماضيين وناقشت عددا من قضايا الامة، وهي على وشك الصدور في كتاب يجمعها.

وسيناقش المؤتمر برنامج عمل المرحلة القادمة امورا تنظيمية، منها انتخاب المنسق العام ولجنة المتابعة، حيث غلب اتجاه اقترحه المنسق العام الحالي يرى فيه ان تكون المدة لكل منهما سنتين بدلا من اربع للحاجة الى التداول في هذين الموقعين. وهناك ايضا الوضع المالي للمؤتمر ستجري مناقشته في ضوء ما ينص عليه نظامه من ان موارد المؤتمر المالية تكون من مساهمات اعضائه ومن التبرعات غير الحكومية التي لا تخل باستقلاليته».

ثم هناك اخيرا اقرار بيان المؤتمر الختامي، وهكذا نجد انفسنا امام برنامج حافل لجدول اعمال غني يجري تناوله في ثلاثة ايام.

■ ■ ما هي المعايير الاساسية التي يحكم بها على "نجاح فكرة المؤتمر القومي – الاسلامي مستقبلا؟

– المعيار هو تعاون التيارين القومي والاسلامي في العمل معا على ارض الواقع لتحقيق اهداف مشروع الامة الحضاري، فإذا ما حقق المؤتمر تلاقي التيارين وتفاعلهما واشتراكهما معا في معالجة قضايا الامة، فإن فكرته تكون قد نجحت، وهذا المعيار تحدده طبيعة المؤتمر ونظامه وبرنامجه، وقد استوجبت طبيعته لن يحمل المنصب الاول فيه اسم "منسق عام" مهمته التنسيق، وان يكون الاطار القيادي فيه لجنة متابعة لتنفيذ قراراته، ويلاحظ ان البعض تصور طبيعة مغايرة له تجعله وكأنه وحدّ التيارين وحمل مسؤولياتهما، الأمر الذي ينجم عنه اعتماد معيار مخالف، وقد حرصت لجنة المتابعة على التاكيد على طبيعة المؤتمر كما حددها نظامه، ويمكن القول ان مرحلة التأسيس في عامي المؤتمر الاولين اوضحت في ضوء هذا المعيار تجاهه. ●

اطفال العالم الثالث يواجهون المخاطر

يتعرض حوالي ٢٥٠ مليون طفل من مختلف دول العالم الغنية والفقيرة، الى المخاطر الناجمة عن تشغيلهم في اعمال خطرة واستغلالهم في العمل، ونتيجة لحرمانهم من فرص التعليم واقحامهم في دوامة الفقر، فان حقوقهم الاساسية وصحتهم، بل وحتى حياتهم باتت مهددة بالخطر.

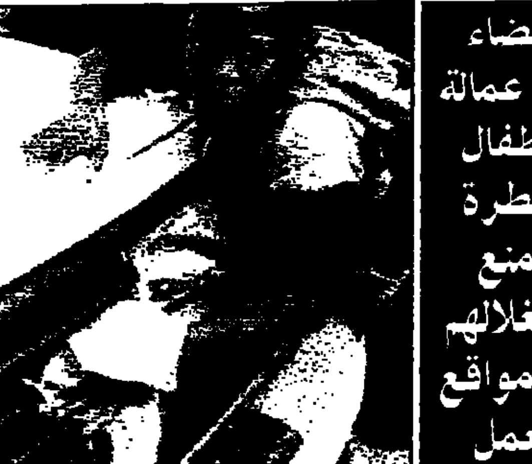
ان العوامل المساعدة على هذه المشكلة متعددة ومتشابكة، مثل استغلال فقر الاطفال وعدم توافر فرص التعليم لهم والقيود التقليدية، وبخاصة تلك المتعلقة بالفتيات، ومما يزيد الامر تعقيداً غياب الاحصائيات الدقيقة حول عدد الاطفال العاملين، خاصة اولئك الذين يعملون في ظروف خطرة، لذا فان هناك حاجة ملحة الى توفير المزيد من المعلومات لتحسين طرق الرقابة ومنع انتهاكات شروط عمالة الاطفال، خاصة وان الغالبية العظمى من الاطفال يعملون في الزراعة او يقومون بأعمال اخرى.

ونظراً لان اسباب عمالة الاطفال معقدة فان الحل يجب ان يكون شاملاً، لذلك فان اليونيسيف قد وضعت تقريراً يطالب بوضع حد فوري لعمالة الاطفال الخطرة ويقترح استراتيجيات للمساعدة على استئصالها ومنعها، مثل توفير فرص التعليم وتوفير قدر اكبر من الحماية القانونية واستصدار شهادات ولادة لجميع الاطفال، وجمع البيانات وتشكيل تحالفات عريضة تضم الحكومات والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية وارباب العمل والنقابات المهنية، ويقول التقرير، ان انجح طريقة لحماية الاطفال من العمالة الخطرة والاستغلال في مواقع العمل هي زيادة فرص التعليم المتاحة للاطفال وتحسينها. ●





القضاء على عمالة الاطفال الخطرة ومنع استغلالهم في مواقع العمل







شريط الأنباء

بعد ان اعلنت فرنسا رفضها المشاركة في المراقبة الجوية للمناطق الشمالية

العراق يكسب جولة جديدة باتجاه رفع الحصار

اعلنت فرنسا على لسان وزارة خارجيتها عدم الاشتراك في القوة الجديدة للمراقبة الجوية لشمال العراق التي ستحل اعتباراً من العام الجديد ٩٧ محل عملية «بروفايد كومفورت».

الموقف الفرنسي له عدة تفسيرات، منها ان فرنسا ترغب في بناء جسور مع بغداد لكسب العديد من الاوراق الاقتصادية وبخاصة بعد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وتحاول كذلك ان تصنع لنفسها موقفاً مستقلاً غير متأثر بالموقف الامريكي وما يترتب على ذلك في المحافل الدولية.

كما ان القيادة الفرنسية الديغولية تسعى بكل طاقاتها ان تعطي انطباعاً للدول العربية انها ستقف الى جانب قضاياها الحيوية مقابل الحصول على مكاسب منظورة، وعدم اعطاء فرصة للتفرد الامريكي ان يكسب كل الاوراق في المنطقة.

وربما تسعى فرنسا الى وضع حد للتحرك التركي الجديد الذي بدأ يمد جسوره مع الدول العربية منذ ان استلم حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان دفة الحكم في تركيا، فهذا التحرك المرفوض أوروبياً وامريكياً، يعطل جانباً من المصالح الغربية لصالح تركيا التي بدأت بفتح صفحة جديدة تقوم على التعاون المشترك مع دول المنطقة وذلك للخروج من المأزق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي تعيشه تركيا اضافة الى وضع حد للقضية التركية التي ترهق كاهل الموازنة المنهكة اصلاً.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان تركيا استطاعت ان تغير من خريطة التواجد الامريكي في شمال العراق حيث كانت القوات الامريكية تستخدم الاراضي التركية المتمركزة في قاعدة «انجيرليك» لمراقبة مناطق التوتر العراقية في الشمال بحجة حماية الاكراد.

الموقف الجديد لفرنسا دفع بصحيفة الثورة العراقية الى القول ان الخطوة السياسية ستعزز العلاقات مع العراق ليس فقط على الصعيد السياسي وانما بتعزيز العلاقات الشاملة التي يستعد الجانبان لاعادتها الى المستوى الذي كانت عليه قبل حرب الخليج.

ولا شك ان الموقفين الفرنسي والتركي يصبان في المصلحة العراقية التي بدأت كل المؤشرات تدل على قرب انتهاء الحصار الظالم المفروض عليه. ●

بحث الاستفادة من تجربة السودان الفيدرالية

د. الترابي يلتقي وزيراً يمنياً وخبيراً امريكياً

قام الدكتور غالب عبيد، وزير الاوقاف اليمني بزيارة للسودان، التقى خلالها بالدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني «البرلمان».

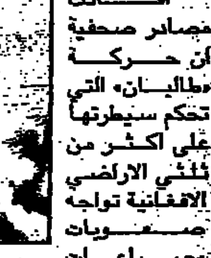
واشار الوزير اليمني الى امكانية الاستفادة من التجربة السودانية في مجال تطبيق النظام الفيدرالي، واستمع الى شرح من د. الترابي حول التجربة السياسية الدستورية والنظام الاتحادي بالسودان، وبين ان التجربة تتميز بينائها على التأصيل الحضاري والفكر والتراث الوطني.

وتناولت المباحثات سبل تطوير علاقات التعاون وتبادل الخبرات بين المجلسين النيابيين في البلدين.

من جهة ثانية التقى الترابي الخبير الاقتصادي الامريكي ليندون لاروش وتطرق اللقاء للاوضاع الاقتصادية العالمية والنموذج المتقدم الذي يسلكه السودان، باعتماده على موارده وقدراته الذاتية وتحفيز الطاقات الاستثمارية في مجالات الزراعة والصناعة والبترول.

واعرب الخبير الاقتصادي الامريكي عن اعجابه وتقديره للجهود الجادة التي يبذلها السودان في الاعتماد على قدراته الذاتية لتحقيق اهدافه الوطنية والقومية، مؤكداً ان هذه الجهود تمثل صمام الامان لحاضر ومستقبل السودان. ●

انشقاقات في حركة «طالبان»



افادت مصادر صحفية ان حركة «طالبان» التي تحكم سيطرتها على اكثر من ثلثي الاراضي الافغانية تواجه صعوبات وصراعات داخلية ادت الى انسحاب اثنين من كبار قادتها من الحكومة التي شكلتها بعد طردها لحكومة برهان الدين رباني.

الوزيران المستقيلان هما: وزير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الملا رفيع الله مؤذن، ووزير التجارة الملا محمد مير، وقد روجت حركة طالبان انهما «معتكفان بذريعة المرض».

لكن مصادر قريبة من الوزيرين ابلغت «الحياة» التي نشرت الخبر ان ابتعادهما عن العمل السياسي سببه اعتراضهما على ان «القرارات العامة تتخذ بشكل مبهم في قندهار «مقر اقامة زعيم الحركة ملا محمد عمر» وتملى على اعضاء الحكومة من دون التشاور معهم، لذا لم يحس الوزيران بانهما مارسا مهماتهما في الحكومة بل تحولا الى عضوين صوريين فيها.

واضافت المصادر نفسها ان مسؤولين اخرين في «طالبان» يتملكهم الشعور نفسه خصوصاً ان ثمة اشاعات داخل الحركة مفادها ان جهات خارجية تسعى الى اقناع «طالبان» بتحسين صورتها لدى الغرب عبر ابعاد شخصيات مولوية اساسية عن مصدر القرار وتشكيل حكومة جديدة تضم اشخاصاً لا يتمتعون باستقلالية ويسهل قيادهم.

ورأت المصادر ان انسحاب الوزيرين مؤشر خطير كونهما من «الرموز الاساسية ذات الخلفية الجهادية التي استندت اليها الحركة لتنمية شعبيتها داخلياً، مما مكنها من الاستيلاء على مناطق شاسعة في افغانستان». ●

متفرقات وتعليقات

■ محمد عادل عقل

■ عندما انظر في الاحوال الاقتصادية لبعض الدول العربية تتنابني قشعريرة على المستوى التي اوصلتنا اليه سياسة اللاسياسة الاقتصادية او الانقياد لوصفات خارجية غير طبيعية تهدف الى اجراء سيطرة سلطوية تحت شعارات تبعد عنها صفة «الاستعمار».

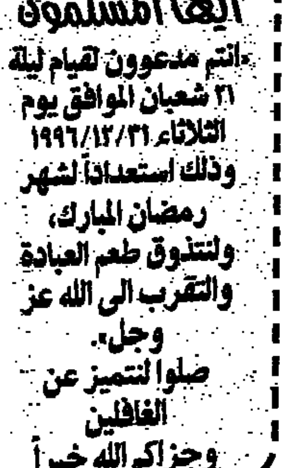
– وفي الوقت ذاته لا تستطيع الا ان تقف مرهوباً لشركات اخذت توازي عائداتها موازنات عشرات الدول، ومنها على سبيل المثال شركة (ان تي تي) اليابانية للاتصالات التي يرأس ادارتها «رجل» واحد فقط يحكمها ويسير امورها مع «بطانة» صالحة من اعضاء مجلس الادارة الذين يسدون النصح، ويضعون امامه حقائق السوق ومستجداته.

هذه الشركة حصلت على المرتبة الاولى بين شركات الاتصالات العالمية من حيث الدخل حيث بلغت عائداتها خلال العام الماضي (٧٣,٥) مليار دولار، فيما حصلت شركة (ايه تي اندتي) الاميركية على المرتبة الثانية بعائدات بلغت ٥١,٤ مليار دولار ثم تبعتها (دويتش تليكوم) الالمانية بواقع ٤٨ مليار دولار.

ترى لو ان مجلس النواب المحترم نظر الى ارقام هذه الشركات، فكم يوماً سيستغرق في مداولاته لموازنة هذه الشركات، اعتقد انهم سيقضون العام كله، ولا تنتهي المناقشات وبخاصة اذا كانت الدورة التي يناقشون فيها الموازنة هي اخر الدورات قبل الانتخابات القادمة.

■ في محاولاتهم المتواصلة لايجاد حلول لكثير من الامراض البشرية المستعصية اصبح من الممكن معالجة بعض المصابين بترقق العظام في العمود الفقري بحقن هذه العظام مباشرة (بالاسمنت) (غير المسلح بالطبع) وذلك بفضل تقنية جديدة وضعها القسم المتخصص بمعالجة الامراض العصبية بواسطة الاشعة في جامعة جون هوبكنز الامريكية.

والخبر بحذافيره منقول عن الوكالة الفرنسية للانباء وليس غريباً ان تسعى الولايات المتحدة ان تجعل من الانسان بناية من الباطون، لانها ترغب ان يكون آلة لا تسمع ولا تحس، بل عليها تنفيذ تعليمات النظام العالمي الجديد، بلا جدال ولا مفاوضات ولا ما يحزنون. ●



قال تعالى: ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. الإسراء 79

عن ابي يوسف عبدالله بن سلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام». رواه الترمذي وقال حسن صحيح

ايها المسلمون

«انتم مدعوون لقيام ليلة ٢١ شعبان الموافق يوم الثلاثاء ١٩٩٦/١٢/٣١ وذلك استعداداً لشهر رمضان المبارك، ولتتذوق طعم العبادة والتقرب الى الله عز وجل».

صلوا لتتميز عن الغافلين

وجزاكم الله خيراً

متفرقات وتعليقات

قال تعالى: ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. الإسراء 79

ايها المسلمون

انتم مدعوون لقيام ليلة ٢١ شعبان الموافق يوم الثلاثاء ٣١-١٢-١٩٩٦ وذلك استعداداً لشهر رمضان المبارك ولتتذوق طعم العبادة والتقرب الى الله عز وجل. صلوا التميز عن الغافلين وجزاكم الله خيراً

مستقبل اللغة العربية في مؤتمر موسع بالقاهرة

اللغة العربية وعاء حضاري يحمل هوية الناطقين بها من عقيدة و ادب وثقافة وفن وعلم

■ لابد من تفعيل استخدام اللغة في الحياة العلمية والعملية ■

القاهرة – خاص بالسبيل – من مركز الاعلام العربي

ضمن فعاليات المؤتمر السنوي الثالث «مستقبل اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية» الذي عقد بالقاهرة مؤخراً تحت رعاية مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية، ناقش المؤتمر ٢٠ بحثاً غاية في الاهمية، شارك في تقديمها ومناقشتها ١٥ استاذاً وخبيراً وباحثاً ومجمعياً من مختلف الدول العربية.

تناولت الابحاث عدة محاور: اللغة العربية في التعليم واللغة العربية والقضايا العامة واللغة العربية في العلوم الاساسية والتطبيقية، واللغة العربية في الاعلام والتمثيليات الاذاعية والتلفزيونية والترجمة من اللغة العربية واليها: وفيما يلي قراءة في بعض هذه الابحاث.

وفرة الاشتقاقات

في معرض حديثه حول ورقته «اللغة العربية وامكاناتها اللفظية» اكد د. احمد محمد صبري رئيس قسم الجيولوجيا بعلوم عين شمس، ان اللغة العربية تتمتع بوفرة المفردات وكثرة الاشتقاقات وتملك مخزوناً لم نستثمر منه اكثر من ١٪ في مقابل ٩٩٪ من الممكن ان تستوعب ما جد وما يمكن ان يجد من الفاظ الحضارة وما يمكن ان تفرزه من مستحدثات.

وطالب د. احمد مختار الجمال، مستشار رئيس مجلس الشورى المصري – في ورقته «مفاهيم خاطئة في اعداد المترجم» بوجوب تخصص المترجم في الترجمة في اتجاه واحد من العربية الى الانجليزية او من الانجليزية الى العربية مع ضرورة اجادة اللغة التي يترجم اليها واللغة التي يترجم منها، ودعا في بحثه الى ضرورة التخصص في فرع من فروع المعرفة مثل الادب او الاقتصاد او السياسة كما حث على ضرورة ان يكون المترجم معايشاً لثقافة وحضارة مجتمعي اهل اللغتين اللتين يتناولهما بالترجمة.

وتساءل د حسن محمد وجيه، خبير التفاوض والحوار الدولي بجامعة الازهر، عبر دراسته «الاعلام واللغويات» عن العلاقة القائمة او التي ينبغي ان تكون بين علم اللغويات الحديث والاعلام، خاصة في ظل ممارسات واقعنا الثقافي، عن الممارسات الخاطئة من الناحية التقنية في العملية الاعلامية وعن طبيعة العلاقة بين اللغويات والاعلام من ناحية مفهوم دبلوماسية المسار الثاني؟

شروط المترجم الناجح

واوضح سعيد عبدالحليم عثمان في بحثه «حركة الترجمة العربية ودورها في التلاقح الحضاري» ان اللغة العربية هي وعاء حضاري يحمل هوية الناطقين بها من ادب وثقافة وفن وعلم وفلسفة وعقيدة عبر مختلف العصور، على ان اللغة تظل صبية وجدان وعقول اهلها، ما لم يقيض لها من ينقل عنها واليها وهو دور المترجم.

وقال الباحث: ان العقل العربي قد انطلق من القرن الثاني الهجري ينهل من الثقافات الاجنبية والفارسية والاغريقية والهندية من خلال بيت الحكمة في بغداد، الذي اضطلع بنقل وترجمة امهات الكتب لتزدهر الحضارة الاسلامية ويجيء دورها في العطاء لاوروبا بعد ذلك، مشيراً الى دور الازهر في الذود عن لغة الضاد وعلومها وآدابها.

وحدد الباحث عدة شروط اساسية للمترجم الناجح المنوط به نقل الفكر والحضارة وليس مجرد نقل النص:

– اتقان اللغة العربية اتقاناً عميقاً، ومعرفة اسرارها ومواطن جمالها، والالمام بقواعد النحو والصرف فيها.

– الالمام بالفوارق التركيبية بين العربية واللغة الاجنبية.

– ان يتوفر له ثروة من المفردات والمصطلحات والمتلازمات من كلتا اللغتين.

– ان يملك خلفية تراثية ومعرفة موسوعية.

– ان يكون ذا منهج موضوعي في التفكير والتعبير.

وطالب في نهاية بحثه بضرورة توفير مظلة قومية للتنسيق بين الجهات والهيئات المعنية في الدول العربية.

معوقات التعريب

وفي ورقة قدمها للمؤتمر د. عاطف نصار رئيس جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية ود. نجوى محمود استاذ الهندسة بجامعة الازهر، تحت عنوان «معوقات التعريب بين اللغويين والعلميين» اكدا فيها ان مهمة التعريب في مجالات العلوم الاساسية والتطبيقية ليست مهمة اللغويين، انما هي مهمة المتخصصين في مجالات هذه العلوم، الا ان هؤلاء المتخصصين يحتاجون بشدة الى الاخذ باساسيات اللغة وتطويعها لمتطلبات هذه العلوم ومكتشفاتها وتطوراتها المتسارعة يوماً بعد يوم، ومع ذلك فان على اللغويين ان ينهضوا بمسؤولية اساسية في تطوير علوم اللغة وتجلية صعوباتها عصراً بعد عصر، كما ان عليهم في الوقت ذاته ان يتعاونوا مع العلميين في مراجعة وضع ونقل مصطلحات العلوم وتأصيلها واماطة اللثام عما قد يكون فيها من غرائب حتى تأتي اليفة مألوفة في الاستعمال.

وتحت عنوان اللغة العربية في الالف الميلادية الثالثة قال د. عاطف نصار: ان مغرب القرن العشرين يذكرنا بالالف الميلادية الاولى التي استقرت فيها العربية كتابة ونثراً وشعراً، واكتملت بالقرآن ووقف كتاب سيبويه في النحو حارساً ساهراً عليها، اما الالف الثانية فسطعت فيها العربية، وحملت علوم الارض الاساسية والطبيعية في المئويات الخمس الاولى، ثم تعثرت في مغرب هذا القرن، لكن لابد لها من صحوة مع هلال الالف الثالثة، وذروة جديدة بالتخطيط القوي الشامل وعياً وتوجهاً وتنظيراً وتطبيقاً.

اما د. عبدالغني عبود استاذ التربية المقارنة والادارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس، فقدم ورقة بحثية حملت عنوان «اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام والتثقيف» مدخل للتنمية العربية الشاملة» قال فيها: ان الامم كانت تعبر عن ذواتها بالفنون، ثم تطور التعبير الى الكلمة التي كانت منطلقها بعد ذلك، الامر الذي يدل على اهمية اللغة في أية– انتقالة مرجوة للامة الى عالم العلوم والتكنولوجيا، ليس في الاحساس بالذات والتعبير عنها فقط ولكن في تشكيل عقلها وتوجيهه نحو العلم والعمل والبناء والتطوير.

ويؤكد الباحث ان اللغة العربية كانت متميزة على مر الزمان، لو انصفها اهلها والمتحدثون بها الذين صاروا عبئاً عليها في هذا الزمان، اذ ساعدت الاجداد على اقتحام آفاق لم تألفها الثقافة العربية سواء في العصر العباسي او في عصر النهضة العربية الحديثة.

> **العروبة والقانون ينكران استخدام التعبيرات الاجنبية في الحديث**

وطرح بحث «حركة التعريب، نحو منهجية تطبيقية متكاملة» لخبير الترجمة والنشر عبدالمنعم محمد ابراهيم بعض المشاكل الفنية في ترجمة المصطلح عن الانجليزية، بسبب اختلاف طبيعة اللغتين، وما يتصل به من جوانب شكلية ثم يتعرض للجوانب العقلية للمصطلح، وما يمكن ان تتضمنه من خصائص يمكن الاستفادة منها في المصطلح العربي، ثم الحاجة الى طرح منهجية متكاملة تستطيع الوفاء بهدفين ضروريين هما: معالجة المشاكل المزمنة في مجال الاصطلاح العربي ومواجهة هذا السيل الجارف اليومي من المصطلحات الفنية في العلم والثقافة. وتعرض الباحث الى التجربة الانجليزية في علم المصطلح، وكيف ان الانجليزية قد استفادت من وجود اللغة اللاتينية، التي كانت لحد اهم مكونات البنية الثقافية والتربوية في المجتمع الانجليزي، مشيراً الى ان نجاح التجربة الانجليزية في علم المصطلح يرجع الى الامكانية المبكرة التي ورثتها البنية الثقافية والتربوية الانجليزية عن مجتمع العصور الوسطى، ثم الانتقال الى موضوع الثورة الصناعية، وبالتالي النمو الكمي والكيفي في مجال الاصطلاح نفسه، وما نجم عنه من تنمية وتسهيل لكافة العلوم والتقنيات دراسة وبحثاً وتدريباً وكذا النمو الكيفي والنوعي في بنية المؤسسات التربوية التقنية.

التواصل الفكري

ويتناول فايز احمد فريد –كاتب ومؤلف– في بحثه «تنمية المهارات اللغوية» عدة قضايا تتعلق باللغة كنظام يهدف الى التواصل الفكري:

القضية الاولى: تتعلق بالجدل بين الكلي والجزئي –اي المعنى واللفظ– فلا يمكن اهمال المعنى، فالعبارات التعليمية يجب ان تنقل معاني محددة تكون في البداية معبرة عن مطالب الحياة اليومية وتكون عن طريق تقويم الحروف الابجدية بطريقة مبسطة.

القضية الثانية: وهي التركيز في البداية على المحادثة من حيث الاستماع والنطق، بحيث يتكلم المتعلم اكثر من المعلم مع عدم اهمال القراءة والكتابة.

القضية الثالثة: هي مراعاة المرحلة السنية والنفسية للمتعلم.

القضية الرابعة: استنفاذ طاقة الابداع لدى المتعلم حسب مستواه، سواء في المحادثة او الكتابة.

ويحكي محفوظ عبدالرحمن الكاتب المسرحي والاذاعي والتلفزيوني، في ورقته «تجربتي الذاتية في كتابة التمثيلية الاذاعية والتلفزيونية» مشيراً الى انه تصدى لاول مرة للعمل الدرامي في عام ١٩٦٥ من خلال تمثيلية تلفزيونية عنوانها: ليس غدا على: اعتبار ان التمثيلية احد فنون الادب المهمة، ثم استقرت قناعاته بعد دراسة على ان التمثيلية تمثل اطاراً فنياً يجب تقديم كل التجارب والاشكال الفنية من خلاله، ثم جاءت قضية اللغة، حيث حرص على كتابة معظم اعماله التي قدمها بعد ذلك باللغة العربية، وظلت شاغلة لفترة طويلة محاولاً التأليف بين اللغة العربية ولغة الدراما.

وتحت عنوان «النمو ومشكلة الضعف اللغوي» جاءت ورقة د. محمد حماسة عبداللطيف– استاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض، التي تطرح الاسباب للتنوعة التي تكمن خلف ضعف مستوى اللغة العربية– فهناك من يرجع ذلك الى الاستعمار ودعوته الدائبة الخبيثة لاماتة اللغة، وهناك من يرجعه الى هوان اللغة على اصحابها وعدم رعايتهم لها وعنايتهم بها وفقدان جديتهم في العمل على احيائها كما ان البعض يتهم وسائل الاعلام والترفيه بأنها دأبت على تصوير القائم بتدريس العربية في صورة مزرية بقصد الاضحاك، وهناك من يرى ان تبدل القيم في عصرنا ومجتمعنا وتغير الاهتمام دوافع لاهمال اللغة العربية بدعوى عدم استعدادها لمسايرة العصر وتوفير المستوى للائم لمن ينهض لها ويهتم بأمرها.

ويشير د. م. محمد عبدالله الشامي المستشار الهندسي في هندسة الطيران ومنظومة الطاقة المتجددة في بحثه «اللغة العربية كناقل للمعارف التكنولوجية» الى انها كانت الناقل الوحيد للمعارف في عصر الدولة الاسلامية ومن خلالها تمكنت هذه الدولة من تحقيق انتصار حضاري غير مسبوق، اضاف فيه المسلمون الى منهاج العلم والمعرفة الكثير، وانطلقوا بها الى آفاق جديدة اهتدت بها الحضارة الانسانية الحديثة.

ويؤكد الباحث حاجة اللغة العربية الى ان تدفع عنها العدوان الذي يستهدف ارقامها واعدادها وحروفها ورموزها كوجه من اوجه الحرب المعلنة على الاسلام والقرآن، ومن ثم تحتاج الى مخطط اعظم او استراتيجية تفرز منها السياسات المطلوبة لاعداد اللسان العربي كناقل اساس للعلوم والمعارف الصناعية او التكنولوجيا والهندسة بصفة عامة، وذلك باعداد المهندسين والصناعيين والعلميين على اختلاف تخصصاتهم لمباشرة عملية ذات وجهين متكاملين: اولهما: التعريب كواجب اساسي تفرضه الهوية العربية المسلمة.

وثانيهما: الاطلاع على المعارف العالمية بلغاتها الاصلية.

واختتم ورقته بوضع مخطط منهجي لمشروع التعريب الشامل، مع اعطاء اعتبار خاص لاقتصاديات التعريب وادارته من منظور علمي، واعتبار مشروع التعبير اضخم واهم مشروع حضاري تنفذه امتنا اليوم.

منظومة فكرية

ويرى د. محمد عبدالسميع الحملاوي استاذ هندسة الحاسبات بجامعة الازهر، في ورقته «اللغة: البعد الغائب في منظومة حاضرنا» ان اللغة منظومة فكرية تشكل احد اهم محاور كيان اي امة، مؤكداً ان امتنا العربية تعيش ازدواجية تحيطها علامات استفهام تصطدم مع هذه المقولة الاولية، حيث شاع استخدام التعبيرات الاجنبية في احاديث الناس الاعتيادية، حيث استشرى هذا الداء بين الخاصة، ثم انتقل الى العامة، لتلوك السنتهم الفاظاً اجنبية في غير موضعها لا يعلمون مدلولها في اغلب الامر. وسجل الباحث دهشته من ان عروبتنا تنكر علينا ذلك والقانون يحرم علينا ذلك، بل وعلم الاقتصاد يجب ممن يستخدم احرفاً لا تصل الى كل الناس، ويختتم ورقته متسائلاً: ماذا يبقى لنا من انتماء، ان نحن اسقطنا بعد اللغة من منظومة الامة؟ واضاف: ان هذا الواقع المر يدفعنا الى البحث عن الاسباب التي بلغت بنا وبلغتنا الى هذا الحال، وتلك استلهاماً للحل لنعيد للعربية موقعها الذي تستحقه في فكرنا وحياتنا لتصبح بحق احد ثوابت امتنا.

هذا، وقد قدم بحث الكتابة العربية الاعلامية، واسلوب تحليل المضمون للدكتور محمود شريف، رئيس قسم الاعلام بكلية الاداب جامعة حلوان، وبحث «لغة الاعلانات الصحفية» للدكتور محمود سليمان ياقوت استاذ بجامعة الكويت وبحث للكاتب الصحفي المصري محمود عنان تحت عنوان «اخطاء شائكة تجرى على اقلام كبار الصحفيين والكتاب» وورقة «اللغة الطفلية» للدكتورة نهى خفاجي بالجامعة الامريكية.

التوصيات

وفي نهاية المؤتمر طالب المشاركون بعدة توصيات اهمها:

– ان يكون العمل على فاعلية استخدام اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية، بناء على خطة مستقبلية يشترك في وضعها الهيئات الحكومية والاهلية ذات التخصص والخبرة.

– الاهتمام باعداد معلم اللغة العربية– وتدريبه في مراحل التعليم المختلفة، والاهتمام باعداد المترجم، وذلك من خلال مناهج التعليم في المدارس والمعاهد المتخصصة والدورات التأهيلية بعد التخرج وارسال البعثات لمعلم اللغة العربية لرفع مستواه.

– الاهتمام بتعريب تعلم العلوم في الجامعات، وذلك على اساس خطة علمية مدروسة تحدد بوسائل تنفيذها.

– تحديث طرق تدريس اللغة العربية والتمسك بقرارات مجمع اللغة العربية في تيسير تعليم اللغة على هدى كتاب «تجديد النحو» لرئيس المجمع.

– السعي لدى السلطات المختصة والمحليات لتنفيذ الالتزام بتعريب لافتات المحلات والنشرات خاصة السياحية والفندقية.

– مطالبة الدولة بانشاء دبلوم متخصص بعد درجة الليسانس في التصحيح والمراجعة اللغوية العربية.

– مطالبة وزارة التعليم بان يكون مقرر النحو مادة مستقلة في الصفوف الثلاثة من المرحلة الاعدادية، وتضاف للمجموع.

– التوصية بانشاء نوع جديد من الدراسات التطبيقية والتنظيرية يمكن بها وضع علم جديد في مجال العربية والتعريب اسمه علم المصطلح العربي. ❁

باختصار

■ اظهرت دراسة بريطانية نشرت حديثاً ان ٧٠٪ من اولياء امور الطلبة يؤيدون عودة الضرب الى المدارس.

■ «الدول العربية تبحث عن خطة طوارئ عربية تحمي شعوب المنطقة من احتمال هجوم نووي اسرائيلي في المستقبل» الكلام السابق قاله السيد محمود بركات، المدير العام للهيئة العربية للطاقة الذرية، نتمنى ان يخرج العرب بقرار قبل الهجوم المحتمل لا بعده.

■ قال رئيس وزراء اسبانيا السابق فيليب جونزاليس ان النتيجة التي توصل اليها هي ان تحالف زايدنو المعارض فاز في الانتخابات المحلية في ١٣ دائرة بالاضافة الى تسع دوائر في بلغراد – صربيا.

■ وقع وزير الخارجية الروسي بريماكوف ونظيره الايراني ولايتي على مذكرة تفاهم بين البلدين تقضي بتعزيز الروابط الثنائية ورفع مستوى المشاورات وحجم التبادل التجاري ليصل في العام المقبل لحدود ٢,٥ مليار دولار.

■ قال الرائد أروك طون اروك احد قادة ومؤسسي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده المنشق جون قرنق ان هناك اسباباً سياسية جوهرية ادت الى التمرد على قرنق.

وتوقع اروك الذي انشق مؤخراً عن حركة التمرد ووقع ميثاق السلام الاخير مع الحكومة السودانية، شاهداً وليس كطرف، ان يتم تحويل الميثاق الى اتفاق مع بداية العام الجديد ٩٧.

■ فاجأ وزير الخارجية الايراني ولايتي الصحافيين اثر عودته مع الرئيس رفسنجاني من زيارة لانقرة باعلان موافقة الحكومة التركية على اقتراح ايران بالتوسط لتحسين العلاقات مع سوريا واليونان.

■ اشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد بالموقف الشجاع لدول مجلس التعاون الخليجي التي ترفض التطبيع مع الكيان الصهيوني.

■ تقدمت روسيا باقتراح يقضي بعقد مؤتمر دولي مماثل لمؤتمر مدريد الذي انعقد في العام ٩١ لاحياء عملية السلام المحتضرة.

■ انتقد زعيم حركة المجتمع الاسلامي الشيخ محفوظ النحناح «الدستور الجزائري الجديد» معتبرا ان الهدف من اقراره في الاستفتاء الذي اجري مؤخراً، تحجيم الاحزاب وتدجينها، وقال ان الاستفتاء لم يتضمن تعديلاً بسيطاً حتى يمكننا ان نطلق عليه صفة التعديل الدستوري، لان التعديل عادة يمس مادة او مادتين من الدستور، في حين ان الدستور الجديد تضمن تغييرات كثيرة مست بكثير من المواد.

■ دعا زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الى حل دائم للصراع المستمر منذ (١٢) عاماً بين قواته والقوات الحكومية في جنوب شرق تركيا، وقال: حان الوقت لاحلال سلام شامل، واضاف انه سيقدم للمسؤولين الاتراك اقتراحات لاحلال السلام عبر وسطاء لم يذكر اسماءهم، ويذكر ان اكثر من ٢١ الف شخص قتلوا منذ عام ٨٤ في المجابهات بين الطرفين.

■ صرح الرئيس الايراني رفسنجاني بأن تركيا وايران لن تسمحا للولايات المتحدة بان تملي عليهما ما تريده في المنطقة.

■ اعلن السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير فورتيل ان محادثات جدية فرنسية – سعودية تجري منذ شهر تشرين الثاني الماضي للاتفاق على بيع السعودية دبابات لوكلير الجديدة.

■ قالت صحيفة القدس العربي ان تعديلات وحركة احلال وابدال واسعة ستعلن في السودان غداة العام الجديد، وقالت ان الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية سيرشح لتولي مهام رئيس مجلس الوزراء.

■ اعلنت (١٠) حركات عراقية معارضة تشكيل «تجمع فصائل المعارضة العراقية» في كردستان للعمل من اجل «بناء عراق ديمقراطي فيدرالي تعددي برلماني» و «اطلاق الحريات العامة واحترام حقوق الاقليات».

■ اعلنت فرنسا ان دعمها الخارجي سيعطي الاولوية للبنان الذي يشق بصعوبة طريقه للخروج من آثار الحرب المدمرة وهذا الدعم سيكون على جميع المستويات السياسية والاقتصادية.

■ صرح مصدر مصري مسؤول بأن مصر ارسلت الى ليبيا وفداً من اجل زيادة حجم التبادل التجاري بينهما ليصبح ثلاثة اضعاف ما هو عليه الان.

■ عارضت مصر فرض حظر على الاسلحة المرسلة الى السودان لانها تعتبر ذلك افادة للمتمردين المطالبين بالانفصال وهو يعني تضرر مصالح مصر التي تعتمد بشكل كبير على مياه نهر النيل الذي ينبع من بحيرة فكتوريا في اثيوبيا.

■ تقديم ستة وزراء يمنيين حتى السبت الماضي باستقالاتهم تمهيداً لخوض الانتخابات النيابية التي ستجري في ٢٧ نيسان القادم. ❁

دعوى قضائية ضد الممثلة علوي لاساءتها للنبي عليه السلام

تشهد اروقة المحاكم المصرية قضية من نوع آخر مرفوعة ضد الممثلة ليلى علوي. الدعوى اقامها المحامي ابراهيم محمود امام محكمة عابدين بالقاهرة ضد الممثلة ليلى علوي بسبب عبارة وردت على لسانها ضمن مشاهد فيلم «تفاحة» للمخرج رأفت الميهي. العبارة مثار الجدل وردت في الفيلم عندما قالت علوي ان لقاءها بحبيبها يشعرها بأنها في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام. واعتبر المحامي قول الممثلة اساءة لمشاعر المسلمين وللرسول عليه السلام لانه لا يجوز مقارنة اي انسان بالنبي، كما ان المشهد الذي وردت به العبارة كان بذيئاً مما يعد تجاوزاً. ❁

الرئيس الاندونيسي يدعو لفضح الاغنياء الذين لا يتبرعون للفقراء

في خطوة اعتبرتها بعض الاوساط غريبة طالب الرئيس الاندونيسي سوهارتو بتعليق الرايات على واجهة منازل الاغنياء الذين يمتنعون عن التبرع للفقراء بنسبة ٢٪ من صافي دخولهم. وقالت وكالة انباء انتارا الرسمية التي اوردت الخبر ان سوهارتو قال لسكان جاوا الوسطى انه ليس هناك حاجة للعنة الاغنياء اذا لم يرغبوا في مساعدة الفقراء، ولكن يتعين بدلاً من ذلك تعليق رايات على واجهات منازلهم كي يشعروا بالخجل. ❁

اليمن ينفي تسليم اسلاميين للسعودية

نفت اليمن الانباء التي تحدثت عن قيام حكومتها بتسليم اسلاميين مطلوبين من الرياض، واكد رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني ان بلاده لم تسلم اي عنصر من الاسلاميين للسعودية ونفى ان يكون في اليمن ما يسمى «بالافغان العرب» وكان «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن اكد ان السلطات اليمنية سلمت للسعودية ما مجموعه ٣٤ اسلامياً، من بينهم ١٤ سعودياً شاركوا في الحرب الافغانية فيما نفت صنعاء هذه المعلومات. ❁

بعد صراع ادى الى سقوط (١٥٠) الف مواطن المجاهدون يوقعون اتفاقاً مع الحكومة الطاجيكية

حققت حركة المجاهدين الطاجيكيين تقدماً ملموساً عندما وقعت الاسبوع الماضي اتفاقية مع الطرف الحكومي، فقد وقع الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المجاهدين سعيد عبد الله نوري في موسكو اتفاقية تنص على وقف النار وانشاء لجنة للمصالحة الوطنية برئاسة ممثل عن المعارضة.

وسيكون هدف اللجنة تشكيل حكومة انتقالية وتعديل الدستور والتحضير لانتخابات حكومة انتقالية ويأتي التنازل من طرف الحكومة الطاجيكية بعد الانتصارات التي حققتها حركة المجاهدين مؤخراً ادت الى سيطرتها على العديد من المواقع الهامة والحساسة بعدما تراجعت القوات الحكومية امام زحفها المتواصل.

وتنص الاتفاقية على مرحلة انتقالية تستمر ١٢–١٨ شهراً وتنهي المجابهة المستمرة منذ العام ٩١ والتي ادت الى سقوط حوالي (١٥٠) الف مواطن وهجرة (١,٥) مليون طاجيكي وبموجب الاتفاقية ستوقف العمليات العسكرية، ويبدأ ضم عناصر المقاومة المسلحة الى الهياكل الرسمية في الدولة وسيعلن عفو عام وتبادل للاسرى. ❁

الصحفية السودانية والصحفي الامريكي بين تمويل الصحافة العالمية والتغاضي عن الاخطاء

الخرطوم – كوثر جابر

لا ادري هل اجنتي متعاطفة مع تلك الصحفية السودانية ام انها النظرة التجزيئية. فلقد حظيت تلك الصحفية الشابة بنقد لاذع من العديد من الفئات الرسمية وغير الرسمية اذ اثير حولها عدم الدقة في نقل خبر صحفي اثار ضجة عالمية في وسائل الاعلام الغربية متهمة السودان باقتفاء اثر حركة طالبان بالتشدد في حق النساء اثر مداولات قانون المظهر العام.

لا شك ان العمل الصحفي والصحفيين هم حراس البوابة الاوائل ولديهم القدرة على تكييف الاحداث والاخبار واثارة الضجة والشائعات او التقدم باوطانهم وترقية اهتماماته ومن هنا لا زالت المصداقية التي ينسفها كثير من دارسي الاعلام الغربي عن صحفيي العالم الثالث –اذا سلمنا بهذا التقسيم– باعتبارها قيمة اخبارية اولى، هي فعلاً قيمة لها وجودها الحقيقي خاصة عندما تنتفي الدقة في نقل الخبر فان ذلك قد يؤلب دولاً ضد بعضها او يثير عداوات واضطرابات. ولذلك فقد اشار مسؤول سوداني في المجلس الوطني الانتقالي اثر تعليقه على قانون الصحافة والمطبوعات الى ضرورة وجود اجراءات محاسبية تتعلق حتى بالاخطاء الاملائية الصادرة عن بعض الصحف او التي يمكن ان تصدر تثير اللبس.

ان بعض المعلقين اثار ضجة قائلاً ان المشكلة تكمن في الصحفيات، وباختصار في المرأة نفسها التي لا تملك القدرة على مثل هذه الاعمال، فيما رأى آخرون ان المشكلة هي مشكلة الصحيفة وليست الصحفية الشابة. بغض النظر عما قيل، وما أثير من ردود افعال، فان المشكلة الحقيقية تكمن في ان السقطات والهفوات يتم تضخيمها لان ذلك عدو او خصم ويتم تجاهلها ونسيانها لان ذلك صديق او حميم، وتدخل هنا العلاقات الاجتماعية على مستوى الافراد، والعلاقات السياسية على مستوى الدول.

فذلك الصحفي الامريكي الذي حصد ملايين الدولارات حينما باع اربعة ملايين نسخة من كتاب نشره عن الرئيس الامريكي بيل كلنتون، تبين فيما بعد انه استقى معلوماته الزائفة من بنات افكاره ومن مغرضين لاسقاط كلينتون في الحملة الاخيرة، فقام بالاعتذار بعين دامعة لزملائه الصحفيين الذين رأوا انه حاول اسقاط سمعتهم بالكذب وعدم الدقة وبتستره تحت اسم مستعار، فيما صمتت لندن وباريس وامريكا ودون، وبقي الخبر يعالج محلياً.

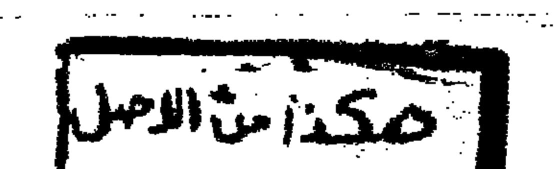
والاصل بهذه الحادثة ان تسقط زيف الصحافة الغربية خاصة وانها الحادثة ليست الاولى من نوعها.

بينما عدم الدقة حول «الصحفية» السودانية اوضحته صحيفة اخبار اليوم الصادرة في الخرطوم بأن معلوماتها قد استقتها من تقرير لجنة الخدمات والشؤون الاجتماعية حول المرسوم المؤقت لقانون النظام العام، والذي تم توزيعه داخل المجلس الوطني «البرلمان» والذي قصد منه حشمة الشارع السوداني، وفقاً للشريعة الاسلامية. ولو افترضنا ان ما نشر حقيقة، وهو فصل النساء عن الرجال في الحافلات، واغلاق المحال التجارية وقت صلاة الجمعة.. الخ، فان هذه القضايا ذاتها مطبقة في احدى الدول الخليجية والتي تتجاوز ذلك وتمنع المرأة من قيادة السيارة.

ان الانكى من ذلك كله، ان تطالب السحاقيات في مؤتمر بكين بالحرية المطلقة والاولى من نوعها في تاريخ البشرية ما بين الجنسين وتلاقي تأييداً وترحاباً على الاقل ان لم يكن بالموافقة باعتبارها حرية تعبير.

اما حينما يطالب المسلمون بمظهر للشارع الذي يملكونه، تتصدر وسائل الاعلام الغربية عناوين ضد انتهاكات حقوق الانسان. وتقف اولبرايت في الامم المتحدة لتتحدث عن حماية حقوق المرأة، متناسية صمتها امام الاف الجوعى من النساء والاطفال في زائير.

لو جلست اولبرايت امام شرفة مكتبها متأملة خبراً بعشرة سطور وكتاباً بمئات الصفحات، لادركت ان التحيز يجري في عروقها حين صمتت عن شناعة الكذب الاعلامي الذي اصبح حرفة الغربي والامريكي بشكل خاص. ❁



هكذا من الاصل



السبيل
أسبوعية - سياسية - منوعة

الى المحتفلين بالعام الجديد
٢٠٪ من الاردنيين و ١٤٥ الف عائلة تحت خط الفقر ومليارات المديونية

■ سميح المعايطة

من حق الاغنياء ان يستمتعوا باموالهم وثرواتهم وان يعيشوا حياتهم برفاهية، لكن فيما لا يُغضب الله ودون عبث واسراف، فيما يملكون من اموال حق للوطن وابنائه.

ومع كل نهاية عام تتزامن مناقشة مجلس النواب لموازنة الدولة مع احتفالات راس السنة الجديدة والاعلانات التي تملأ الصحف داعية المواطنين لقضاء تلك الليلة في اجواء الغناء والطرب -بغض النظر عن علاقة بعض هؤلاء المطربين بالفن والغناء- وفي اجواء الرقص الشرقي الاسم الاخر للتعري والاغواء الرديء.

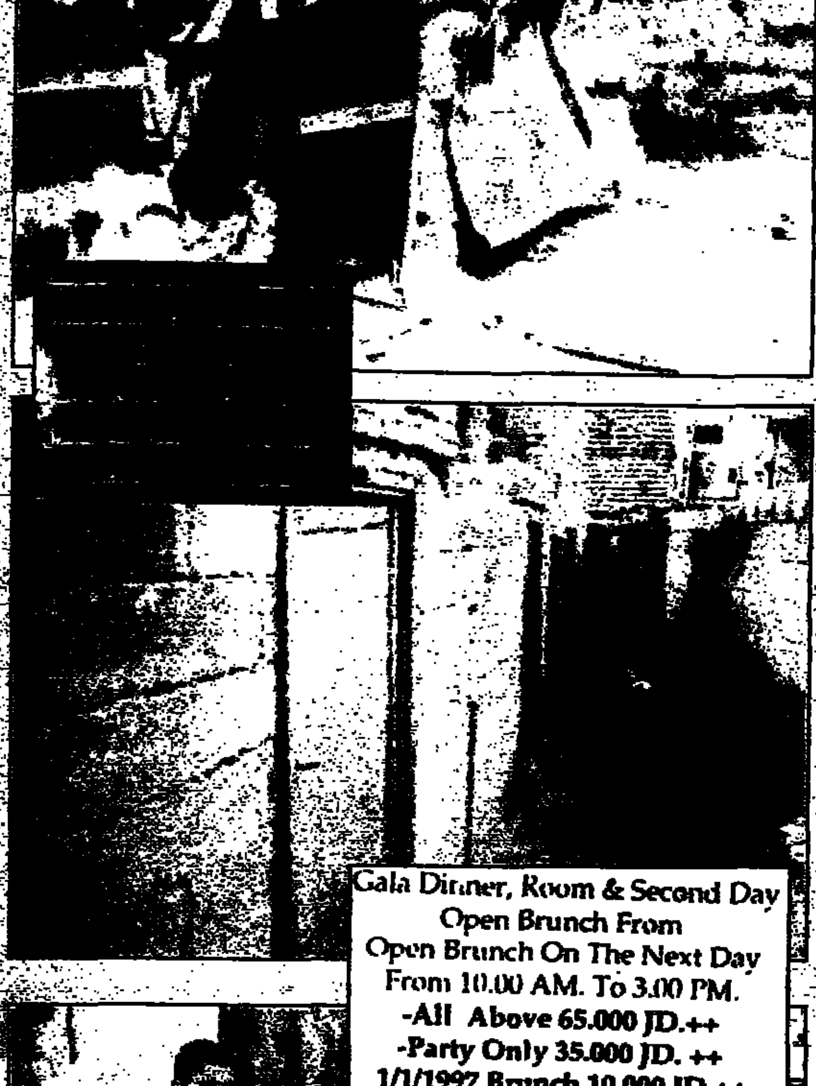
تتحدث ارقام الموازنة عن فقر وبطالة وازمة اقتصادية يعيشها الأردن وتتحدث الاحصائيات عن اكثر من ٢٠٪ من سكان الاردنيين يعيشون تحت خط الفقر بناره الاكثر حرارة واحمراراً من ليالي راس السنة وتتحدث الاحصائيات عن ١٤٥ الف عائلة اردنية تنضوي تحت لواء هذا الخط وعن ١٧٪ نسبة البطالة في هذا المجتمع الناشئ وعن مليارات الدولارات من المديونية، وعن عائلات لا يزيد دخلها الشهري عن ٣٠ او ٤٠ او ٧٠ ديناراً تتقاضاها اما من جمعية خيرية او لجنة زكاة او من بقايا تقاعد رب الاسرة، هذه الدنانير لا تكفي لاحدهم ثمناً لزجاجة «مشروب روحي»!! يستقبل به عامه الجديد.

وفي الصورة الاخرى حيث الدعوات لاحياء راس السنة الجديدة تحمل لنا الاعلانات نماذج من المطربين والمطربات وحكماء الرقص وهز الوسط، اما اسعار التذاكر فالدرجة الاولى للشخص لا تزيد عن ٦٠ او ٧٠ ديناراً!! اما الحفلات الرديئة فالتذكرة لا تزيد عن ١٥-٢٥ ديناراً فاذا اردت عزيزي المواطن اصطحاب اسرتك او بعضها الى حفلات الدرجة الاولى فانت لا تحتاج الى اكثر من ٣٠٠-٤٠٠ دينار فقط لقضاء تلك الليلة الحمراء هذا اذا كنت من المؤمنين ببرنامج تنظيم الاسرة، اما اذا لم تكن فالفاتورة ستحمل رقماً اكبر.

اما اصحاب الطموح فان ارض الحشد والرباط لا تقنعهم لقضاء ليلة العام الجديد فيشدون الرحال الى حيث بلاد الثلوج والضباب وكل ما يبعث الطمأنينة في النفس ليعود هؤلاء الى مواقعهم اكثر نضجاً ونشاطاً لاستئناف مسيرة التنمية والعطاء والبناء.

وحتى نكون منصفين اقول ان هذا الشعب الطيب يحمل في ثناياه نفوساً نبيلة اكرمها الله بالثروة فلم تنس فقراء الوطن ولم تعبث فاستحقت ان تُجسد حديث الرسول عليه الصلاة والسلام «نعم المال الصالح للرجل الصالح».

واخيراً اؤكد مرة اخرى ان من حق صاحب المال ان ينعم بماله «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده» ولكن ضمن موازين القيم والوطنية والرجولة. ■



ارتداد عن الاسلام وتطاول على الرسول



ما الذي يجري في الكويت؟!

الاسلام
والتحرير
ماذا فعلت
بالمجتمع
الكويتي

■ كتب محمود الخطيب

ظاهرة غريبة بدات تغزو المجتمع الكويتي لم تكن مالوفة قبل الغزو العراقي او قبل ان يطأ الامريكان ارض ذلك البلد العربي الصغير عام ١٩٩١، فلاول مرة يجرؤ نفر -معدودون- من ابناء الكويت على اعلان ارتدادهم عن الاسلام، ولاول مرة يخرج من جامعة الكويت «اساتذة» كويتيون يتعرضون لمقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم على صفحات الجرائد وفي قاعات المحاضرات يتهمونه بـ «الفشل» في تثبيت دعوة الاسلام. ولاول مرة تخرج دكتورة فلسفة «انفتاحية» تزعم في مقابلة صحفية بان كثيراً من بنات جامعة الكويت «يمارسن الشذوذ داخل حرم الجامعة»!!

ينبغي التنويه ابتداءً بميل الشعب الكويتي الى فطرته الاسلامية وبدوره النشط في دعم ونصرة قضايا العرب والمسلمين قبل وبعد محنة اغسطس ١٩٩٠، فثقل تلك المحنة وصعوبتها بالنسبة لشعب صغير مرفه لم يكن بالنسبة لمعظمهم مبرراً للمفاصلة والانسلاخ عن الجسد الام على الرغم من ظهور بعض النماذج التي اساءت لوجه الكويت الاسلامي وخصوصاً في بداية مرحلة ما بعد التحرير، وكان الاسلاميون في الكويت على اختلاف تشعباته عنصراً قوياً في جذب الكويتيين وتشجيعهم على دعم لجان المناصرة الخيرية الكثيرة التي انبثقت اول ما فعلت من الكويت.

كان من افرازات حرب الخليج، وما استتبعها من بروز الاميركان كقوة حررت الكويت ظهور نوازع كثيرة في المجتمع الكويتي نحو حياة المجتمع الغربي وتنامي اعجاب بالسوبرمان الامريكي، ولم يكن غريباً ان تعلق صور الرئيس الامريكي السابق بوش في كثير من دواوين الكويت مع ان الكويتيين ليسوا من الشعوب التي تبجل حكامها الى حد تعليق صورة اميرهم في بيوتهم، لكن «كاريزما» الرئيس بوش بالنسبة لبعضهم كانت اقوى مما اعتادوا عليه فحجبت الحقيقة عن هؤلاء.

لم يكن ممكنا لحسين قمبر «مسلم شيعي سابقاً» ان يعلن رسمياً ارتداده عن الاسلام واعتناقه النصرانية وانتحال اسم جديد هو روبرت او «بوبي» -اسم الدلع لروبرت! لم يكن ذلك ممكناً في كويت ما قبل الحرب فالكويت مجتمع صغير وانفجار مثل هذه القنبلة الغريبة كان سيدوي عالياً بينهم، اما بعد الحرب فقد اصبح سماع اصوات القنابل من كل الانواع مالوفاً وخرج بعض الكويتيين من عائلات بدوية مسلمة على اثار بوبي قمبر فغيروا دينهم وغيروا اسماءهم على وزن «غليفص الفنصو الفضلي» و «سلفستر الرشيدي» و «جوزيف العنزي»!!

ان مثل حالات الارتداد تلك تظهر من وقت لاخر في بعض دول العالم لكن دافعها في الغالب هو الفقر والحصول على اموال الارساليات التبشيرية او الهجرة، الا ان شيئاً من تلك الاسباب لم ينطبق على الحالات الكويتية المرتدة فالكويتيون ومنهم بوبي قمبر هذا اغنياء عن الحاجة الى اموال تبشيرية كما انهم ليسوا بحاجة الى هجرة لان ابواب العالم كلها مفتوحة لحملة جواز السفر الكويتي.

لا ازعم بانني مطلع على اسباب ارتداد هؤلاء لكن خبرتي بالمجتمع الكويتي تقودني الى سبب واحد وهو وقوع هؤلاء تحت تاثير «كاريزما» الامريكي «النصراني» الذي اعادهم لبلادهم بعد ان احتلها جيش عربي «مسلم» وتحت تاثير شعور عام بينهم بان غالبية العرب والمسلمين قد خذلوا الكويتيين في محنتهم.

المحكمة الجعفرية في الكويت والتي نظرت في دعوى زوجة بوبي قمبر للتفريق بينها وبين زوجها حكمت لصالحها وبارتداد قمبر عن الاسلام حكماً، وهو ما يعني اباحة دمه وبوبي يختبىء منذ صدور الحكم ضده في الصيف الماضي كالفار في احدى الكنائس خوفاً على حياته وبانتظار حكومة غربية تتدخل لصالحه وتخرجه من بلده، اما الفنصو وسيلفستر وجوزيف الذين كانوا يفاخرون بتحولهم عن دينهم في الديوانيات فقد تواروا عن الانظار بعد صدور الحكم على بوبي.

وتدور في الكويت هذه الايام معركة ضارية على صفحات المجلات والصحف وفي الدواوين انتقلت اخيراً الى اروقة مجلس الامة الكويتي بين بعض اساتذة الجامعة ممن عرفوا بخطهم العلماني من جهة وبين اصحاب الاقلام الاسلامية ونواب اسلاميين من جهة اخرى.

فقد سودت نشرة الشعلة وهي نشرة داخلية تصدرها رابطة كلية العلوم الادارية في جامعة الكويت احدى صفحاتها بنشرها مقالاً لدكتور علماني يدعى احمد البغدادي استاذ العلوم السياسية الذي «تفلسف» فيه زاعماً بان النبي صلى الله عليه وسلم «فشل في فرض الاسلام على المجتمع المكي مدة ثلاثة عشر عاماً الى حين دخل الاسلام قلوب الانصار». وتفاعلت القضية بعد تصدي مجلة المجتمع الاسلامية لتخرصات البغدادي وقيام الدكتور عبدالرزاق الشايجي من كلية الشريعة بجامعة الكويت بطلب فتوى من هيئة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية حول ما قاله البغدادي، وفي شهر اغسطس الماضي اصدرت الهيئة فتواها «الرقيقة»، معتبرة ان وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بالفشل من باب سوء الادب والجهل بسنة المصطفى المعصوم والذي يوحى اليه من رب العالمين.

ولم يقف الامر عند ذلك الحد، فقد بدأ البغدادي سلسلة مقالات نشرها في جريدة الانباء الكويتية ينتصر لموقفه وفكره! وقبل اسبوعين دخل الدكتور سليمان البدر وهو وزير تربية (!!) اسبق ورئيس اسبق لجامعة الكويت على خط المعركة منتصراً لزميله البغدادي ومؤكداً في مقابلة نشرت معه في جريدة الانباء في ٩٦/١٢/١٠ على ما تطاول به البغدادي على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه له بالفشل! وانتقلت المعركة الى مجلس الامة بعد ان اثار عدد من نواب المجلس الموضوع مطالبين بوقف تلك التخرصات والتجديف ومطالبين وزير الاعلام على وجه الخصوص بمنع نشر مثل تلك المقالات التي لم تتجرأ حتى هذه اللحظة اي صحيفة كويتية على نشرها سوى الانباء. وما زالت القضية تتفاعل حتى اليوم.

لقد حافظ الاسلاميون في الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر اكتوبر تشرين/ اول الماضي على نسبتهم التي حصلوا عليها في انتخابات عام ١٩٩٢، بينما خسر منتسبو الخط العلماني خسارة فادحة لصالح «نواب الحكومة». ولن يقبل هؤلاء النواب على اختلافهم بما صدر عن البغدادي والبدر من تطاول على مقام النبوة وعلى الوحي الالهي وهو ما سيتضح قريباً على الساحة الكويتية ان شاء الله حيث سيكشف الكويتيون عن معدنهم الاسلامي الاصيل. ■

أكثر من كلمة
حلمي الأسمر

ايام في ايران (٢)

يقول تولستوي او عمر المختار «لا انكر» ان الضربة التي لا تكسر الظهر تقويه، ومنذ ان قامت الثورة على دكتاتورية الشاه في ايران اتجهت انظار القوى الظلامية في العالم لاجهاضها، الا ان هذه الجهود العدوانية فشلت وخرجت ايران بعد قرابة السبعة عشر عاماً من العهد الجديد اكثر قوة ومنعة، واذا ما استمر برنامج التحديث والتصنيع والبناء التحتي وبرامج الاعتماد على الذات في المجتمع الايراني على النحو الحالي فربما تصبح ايران في غضون عقد واحد قوة عظمى في العالم يحسب لها الف حساب، رغم انها الان تشكل شوكة في حلوق الكارهين للنظام الاسلامي وتمثله على الارض.

ولئن نجحت الدعاية المضادة في تشويه صورة ايران على اكثر من صعيد الا ان واقع الارقام - تحديداً- يرسم صورة اخرى.

لقد استطاعت ايران بعد الثورة تحقيق تنمية صناعية وزراعية هائلة وتمكنت من الوصول الى اكتفاء ذاتي في العديد من الامور.

وعلى سبيل المثال ازداد معدل انتاج القمح خلال الخطة الخمسية الاولى للتوسع الاقتصادي (٨٩-١٩٩٤) من ٦ ملايين طن في العام الى ١٠,٨ مليون طن، ويقول الخبراء ان ايران ستكتفي العام القادم من انتاجها من القمح ولن تستورد منه شيئاً.

كما ارتفعت الصادرات الزراعية من ٥٢٧ مليون دولار الى مليار دولار، وصادرات التمور من ٨ آلاف طن الى ٦٠ الفاً، والارز من ١,٨ مليون طن الى ٢,٥ مليون طن، وارتفع معدل انتاج الغاز الطبيعي من ١٢,٢ مليار متر مكعب الى ٢٩,٥ مليار متر مكعب وتم خلال هذه المدة ايصال الغاز السائل بواسطة الانابيب لما معدله ٦٣٠ مشتركاً يومياً وقد تم من اجل ذلك مد ٣٥٠٠ كيلومتر من انابيب الغاز، كما بلغ معدل انارة القرى بالكهرباء خلال الخطة الخمسية الاولى بمعدل قريتين كل يوم، كما تم خلال الخطة تنفيذ مشاريع كثيرة وضخمة مثل انشاء مجمع المباركة للفولاذ بكلفة ٥ مليارات دولار وكذلك محطة كهرباء الشهيد رجائي الضخمة بكلفة ٣٩٨ مليون دولار ومجمع الامام الخميني للبتروكيماويات وينتج حالياً في العام ٣,٤ مليون طن من منتوجات البتروكيماويات وانشاء سبعة سدود كبيرة لتخزين الماء بطاقة استيعابية- تبلغ ٩,٨ مليار متر مكعب.

وبمقارنة الاوضاع الحالية في ايران على ما كان عليه الوضع قبل الثورة يتبين ما يلي:

- في العام ١٩٨٩ عام انتصار الثورة لم تكن سوى ٥ مدن ايرانية تحظى بتمديدات انابيب الغاز السائل للمنازل اما في الوقت الحاضر فان اكثر من ٨٦ مدينة تستفيد من هذه النعمة.

■ بلغت صادرات ايران غير النفطية قبل الثورة ٣٥٠ مليون دولار واصبحت الان ٤,٥ مليار دولار.

■ معدل الكهرباء حالياً يعادل اربعة اضعاف ما كان عليه قبل الثورة، وازداد المشتركون من ٣,٤ مليون مشترك الى ١١ مليوناً.

■ تصل الخدمات الهاتفية الى ٥٧ قرية شهرياً في مختلف انحاء البلاد، وقد زادت الخطوط الهاتفية ٥٥ مرة عما كانت عليه قبل الثورة.

■ تم توصيل الماء الى ٣٠ الف قرية فيما كانت قبل الثورة حوالي ٦٠٠ قرية فقط.

■ بلغ النمو في مجال الصناعات الثقيلة سنوياً ١٨,٦٪ وهذا المعدل اكثر من ٤٪ عما كان مدرجاً في الخطة الاقتصادية الاولى.

■ وفي المجال التعليمي كان معدل المتعلمين في المجتمع الذين تزيد اعمارهم عن ٦ سنوات لا يتجاوز ٤٧٪ قبل انتصار الثورة واصبح حالياً ٧٤٪ من المجتمع متعلمين، كما تم احداث اكثر من ٢٨ الف مدرسة جديدة بمعدل ٦ مدارس يومياً، طوال سنوات انتصار الثورة وهذا الرقم يعادل ٧٣٪ من مجموع المدارس التي كانت موجودة ايام الشاه.

كما تضاعف عدد طلبة الجامعات الى ٦ مرات بعد انتصار الثورة ويبلغ عدد الطلبة الجامعيين حالياً اكثر من مليون طالب وطالبة، كما يتم انشاء ما معدله مكتبة عامة واحدة كل اسبوع، كما تم انشاء ١١٩٧ محطة ارسال تلفزيوني، وتبث مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بسبعة وعشرين لغة عالمية، وبلغت المطبوعات الدورية الصحفية والمتخصصة اكثر من ٧٠٠ مطبوعة منتظمة وتزداد اعدادها باضطراد.

وفي مجال تعليم النساء ازداد معدل النساء المتعلمات حتى عام ١٩٩٢ حوالي ٢,٨ مرة عما كان عليه الوضع ايام الشاه.

■ وفي مجال الخدمات تم تنفيذ مشروع المترو الضخم تحت الارض في طهران والذي سيتم استخدامه قريباً، كما تم تحسين طرق المواصلات ويجري حالياً تعبيد ما مجموعه ٣٧٠٠ كيلو متر من الطرق الرئيسية. وكذلك الفي كيلومتر من خطوط السكك الحديدية بهدف ربط دول شرق اسيا الوسطى والقوقاز بشبكة السكك الحديدية في البلاد والذي احتفل بانجازه مؤخراً.

لقد تحققت هذه الانجازات برغم ان عدد السكان في ايران كان قبل الثورة حوالي ٣٦ مليون نسمة تضاعف هذا العدد تقريباً في الاونة الاخيرة «مساحة ايران ١,٦٤٨,٠٠٠ كيلومتر مربع»، كما ان معدل الصادرات النفطية الايرانية قد انخفض الى اقل من النصف واصبح يباع بسعر اقل مما كان عليه في السابق بالاضافة الى ان المساعدات الخارجية قد تحولت الى حصار اقتصادي وعقوبات تجارية!!

ان هذه النظرة العجلى على ايران اليوم تجيب على السؤال الكبير: لماذا تناصب امريكا ايران كل هذا العداء ولماذا تسعى لفتح حوار معها وحتى اقامة علاقات معها رغم الرفض الايراني القاطع لهذا التوجه!!

والى لقاء آخر بعون الله!! ■

أصابع الاتهام تشير إلى تورط الجبهة الديمقراطية
محاولة اغتيال أحد مسؤولي "فدا" في عمّان

عمّان - من منير عبد الرحمن - قدس برس

كشفت مصادر فلسطينية وشرطية اردنية النقاب عن محاولة اغتيال تعرض لها احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، برلمان منظمة التحرير في الشتات، في إحدى ضواحي العاصمة الاردنية عمّان في مساء الثلاثاء الماضي. وتفيد التقارير الاولية ان حمزة احمد نزال (٤٢ عاما) وبينما كان يغادر مكتب شركته الخاصة في جبل الحسين تعرضت له مجموعة من ٣ اشخاص كانوا بانتظاره حيث أصابته عدة عيارات نارية فيما فر المهاجمون.

من جانبها قالت مصادر أجهزة الامن الاردنية انها القت القبض على الفاعلين الذين قالت انهم من سكان إحدى المدن الاردنية الزرقاء الواقعة الى الشمال من العاصمة عمّان، ويتوقع ان تنشر نتائج التحقيقات يوم غد الاحد، الا ان المعلومات الاولية تفيد ان محاولة اغتيال نزال انما هي بمثابة تصفية حسابات سياسية.

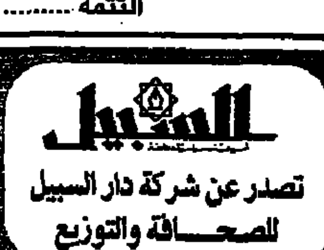
من جانبه ندد حزب الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني "فدا" في بيان صادر عنه بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها نزال أحد اعضائها، واشارت الى ان نزال التحق في صفوف الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٩٠ حيث حصل على رتبة مقدم، قبل انسحابه منها والتحاقه في صفوف "فدا".

واشار البيان الى ان حمزة نزال تمكن في نيسان (ابريل) الماضي من العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني «مع العائدين من اعضاء المجلس الوطني .. وشارك في اعمال دورة المجلس الوطني التي انعقدت في غزة».

ودعت "فدا" القوى الوطنية والديموقراطية والاسلامية الفلسطينية الى ادانة هذا الحادث «والى نبذ من يلجأ الى العنف كوسيلة لحل الخلافات وتصفية الحسابات».

على الصعيد ذاته فقد اكدت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في تصريح صحفي ان لا علاقة لها بحادث الاعتداء الذي تعرض له نزال اطلاقاً، واعربت عن املها في «توخي الدقة في تناول مثل هذا الحدث وترك المسالة للجهات المختصة». وكانت انباء صحفية نشرت في عمّان وجهت أصابع الاتهام الى الجبهة الديموقراطية، وقالت ان المهاجمين الثلاثة الذين القي القبض عليهم اعضاء في الديموقراطية وان احدهم توفي لدى القاء القبض عليه حيث اصيب بسكتة قلبية. وفي اتصال هاتفي اجراه مراسل "قدس برس" مع عائلة نزال الذي

التتمة ص٩



السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة
حمزة منصور

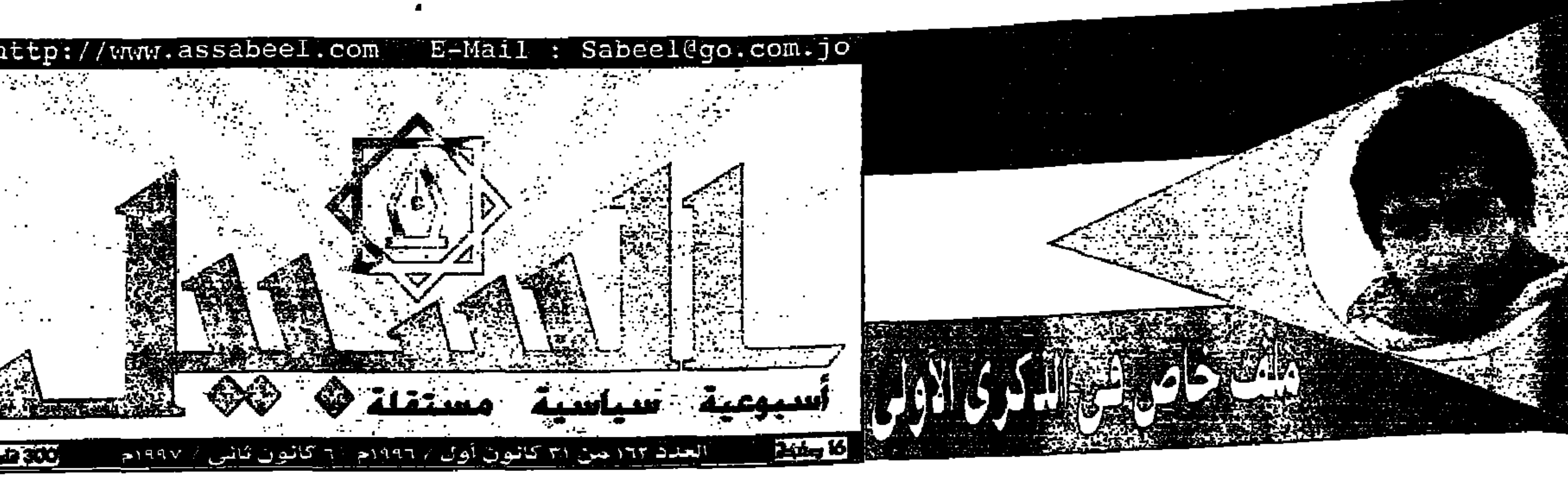
المدير العام
سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن : للأفراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
أوروبا : 90 دولارا - الأمريكيتان 150 دولارا

http://www.assabeel.com E-Mail : Sabeel@go.com.jo



16 صفحة | العدد ١٦٢ من ٣١ كانون أول / ١٩٩٦م - ٦ كانون ثاني / ١٩٩٧م | 300 فلس

أرعب الصهاينة حياً وميتاً

يحيى عياش .. أسطورة الجهاد الفلسطيني

المهندس .. أسطورة التحدي

المهندس لقب اطلقه اليهود على المطلوب رقم واحد الشهيد المهندس يحيى عياش (٢٩ عاماً) من قرية رافات القريبة من نابلس بعد ان اثبتت التحريات الامنية وقوفه خلف غالبية العمليات العسكرية التي نفذت ضد اهداف يهودية واوقعت كماً كبيراً من الخسائر البشرية والمادية.

ووضعت اجهزة الامن الاسرائيلية ثقلها لانهاء هذه الاسطورة فتمت دراسة سيرته الذاتية وطبيعة عمله واصبحت اصول اللعبة ظاهرة «لعبة القط والفأر» وفوجئ رجال المخابرات الاسرائيلية في العام ٩٢ عندما ضبطت سيارة ملغومة في رمات افعال قرب تل ابيب تحتوي على عبوات فعالة من نوعيات جيدة وفشلت العملية وتبين وقوف المهندس خلفها ودب الرعب في اجهزة الامن التي اعتبرت مجرد التفكير بالوصول الى قلب تل ابيب لتنفيذ عملية من هذا النوع امراً خطيراً لكن النجاح حالف المهندس بعد سنتين عندما انفجر الباص في قلب شارع ديزنكوف وسط تل ابيب وتطايرت الاشلاء على الجدران واسلاك الكهرباء والهاتف.

قصة السيارات المفخخة بدأت يوم ١٦ نيسان ٩٣ حينما فجر الشهيد ساهر التمام من نابلس سيارة كان يقودها في محطة باصات ميحولا حيث سقط جنديان قتلى وجرح عدد أخر عندما دخل في حسبان الاجهزة الاسرائيلية ان الأسلوب اللبناني في العمليات العسكرية دخل اللعبة، وان هناك رأساً مدبراً يقف خلف هذا التوجه فكان الاعتقاد ان الشهيد علي العاصي من قراوة بني حسان الذي قامت قوات خاصة اسرائيلية بتصفيته مع رفيق دربه بشار العامودي اثناء اختبائهم في منزل وسط نابلس في شهر تموز عام ٩٤، الا ان اجهزة الامن الاسرائيلية توصلت الى قناعة نهائية بأن يحيى هو المخ المدبر واثر ذلك اصبح يحيى اسطورة لدى الشعب الفلسطيني وبنفس الوقت لدى شرائح واسعة في المجتمع الاسرائيلي رغم اختلاف القناعات والاسباب، الا انه لدى الجميع يملك قدرة قوية وعقلية فذة في اعداد العبوات الناسفة التي حظيت بتقدير العارفين بالمهنة رغم جفاف المواد المتفجرة في الاراضي المحتلة بسبب الحصار المشدد الذي تفرضه التعليمات المشددة الاسرائيلية المتعارف عليها لكن قدرة المهندس على التغلب عليها اضاف شكلاً من الاعجاب يضاف لسجل الاسطورة الفلسطينية.

وتوجهت اجهزة الامن الصهيونية بعد فشلها السابق قبل الاغتيال لمضايقة عائلته فكثفت من حملات المداهمة وتحطيم المنزل وترويع والديه واشقائه وزوجته ونجله البراء الا ان الحرب المعلنة بين المهندس الشهيد واليهود اخذت بعداً عسكرياً واضحاً من خلال اهتمام المسؤولين الاسرائيليين الكبار بالمهندس والذي كان ملفه باستمرار من اهم المواضيع المطروحة على طاولة الاجتماعات في اعلى جهاز حكومي يحضره رابين شخصياً آنذاك.

اما العقلية اليهودية فقد وصل بها الحد للتفكير بهوس وجنون مطبقين وتضمن ان المهندس يقبع في اسرائيل متنكراً بزي حاخام يهودي يلقي المواعظ بلغة عبرية رصينة ويتنقل بحرية وهذا ما يثبت ان اسطورة عياش في اذهانهم كانت تطغى على كل تفكير. ۞

⊙ لقطة من مهرجان تابين المهندس.

اتخذت احتياطات أمنية مشددة

(إسرائيل) تتخوف من عمليات انتقامية في ذكرى اغتيال عياش



⊙ حاخامات يبحثون عن بقايا الاشلاء بعد احدى العمليات الاستشهادية

القدس المحتلة - قدس برس

حذرت محافل امنية اسرائيلية من ان الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" يخطط لتنفيذ سلسلة هجمات مسلحة ضد (اسرائيل) بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاغتيال المهندس يحيى عياش احد اهم قادته.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي بدات باتخاذ استعدادات واحتياطات لهذه المناسبة التي تصادف الخامس من شهر كانون ثاني (يناير) المقبل. واشارت المصادر الى ان قادة قوات الجيش الاسرائيلي العاملة في الضفة الغربية يتلقون في هذه الايام سلسلة من الارشادات والتوجيهات في نطاق الاستعدادات والتحضيرات لمواجهة امكانية وقوع عمليات مسلحة محتملة بهذه المناسبة على يد مقاتلي "حماس".

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية ان ضباطا في الجيش الاسرائيلي التقوا خلال الايام الاخيرة مع قادة اجهزة الامن في السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بهدف ابلاغهم بتوافر معلومات استخبارية لدى اسرائيل حول نية اعضاء الجناح العسكري في "حماس" تنفيذ هجمات مسلحة ضد اهداف وتجمعات اسرائيلية خلال الفترة القادمة انتقاما لذكرى استشهاد "المهندس" عياش قبل عام. ۞

ارملة المهندس تكتب للسبيل في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاده

عينيا ولد يحيى «الصغير» خاطبه عياش قائلاً: أحبك كثيراً لأنك ولدت رغم انف اليهود



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وناصر المؤمنين المجاهدين ومعزهم، والصلاة والسلام على قائدنا وقدوتنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، احييكم بتحية الاسلام العظيم تحية الرباط والمصابرة، تحية البنا والعزام والياسين ويحيى والقسام، احييكم بكل رصاصة اطلقها يحيى، وبكل عبوة انفجرت وحملها وجهزها، وبكل خطوة خطاها .. وبعد.

امسكت قلمي لاكتب ولا اعرف ماذا اكتب، وماذا اقول، اتحدث عن ماض عشته ولا زال ينبض بالحياة في جوارحي صباح مساء، وكم يصعب علينا فراق الاحبة، ومع ذكرى استشهاده وحياته الجديدة الاولى، في كل يوم يمر يزداد الالم والالم كل من احب ابا البراء، لقد افتقدت فيه الاب الحنون وللمجاهد الصابر، والزوج المثالي بكل معنى الكلمة،، واتذكر في هذه الكلمات ايام كنا في غزة وكان يقول لقد اتعبتك معي فتجيبه: انا والحمد لله مرتاحة، وبراء تعلق بك، نعم ثلت بفقدانه ورحيله عن عالمنا الفاني، ولا اعتراض على حكم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ولا نقول الا ما يرضي ربنا عز وجل فله الحمد اولاً واخراً «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، ان ذكراه مريرة على الذين يتذكرون وستبقى ذكراه خالدة هو والشهداء السابقون ونحن على الوفاء لهم وندعو لهم بالرحمة مع كل اطلالة فجر وغروب الشمس.

لا نبكي يحيى لانه غدا شهيداً، ولكن نبكيه لاننا افتقدنا بطلاً وقائداً اشفى الصدور ومسح دموع الايتام والارامل ببطولاته التي اذاقت يهود مر العلقم ومرارة الموت، وجعلت الجحوم رابين لا يعرف النوم اليه طريقاً ومات بحسرته وجعلت يهود يعيشون في كابوس وفزع دائمين.

لا ننساه لانه ذكرى ستبقى في قلب كل من عرفه وعاش معه، وجمعه الجهاد به، عاش رحمه الله صامتاً وصنع بصمته اداة لتفجير بني صهيون واستشهد صامتاً، كان رحمه الله قليل الكلام، كثير الفعل، هادئ الطباع، احبه كل من عرفه، ولحب وطنه كثيراً واحب اولاده، وكم كان فرحه عظيماً عندما جاء يحيى الصغير، ولم اره فرحاً من قبل اكثر من تلك اللحظات عندما حمله بعد ساعات من ولادته ووضعه في حضنه وقال له: اني احبك كثيراً لانك ولدت رغم انف اليهود، وكان ابو البراء يتعجب من ذلك الصغير الذي يحدق بعينيه الصغيرتين بأبيه وكأنه يودعه.

واحب البراء كذلك وتعلق به كثيراً، وبعد استشهاده كان يقول لي دائماً حدثيني عن ابي، ويقول انا حزين لان ابي ذهب الى الجنة قبلنا وتركنا وحدنا، عندما اسمعه ابكي بألم وحزن لانه حرم من حنان الاب واقول له، للبراء:

لا ترحم الجاني اذا ظفرت به يوماً يداك
فهو الذي جلب الشقاء لنا ولم يرحم أباك
كم كان يهوى ان يعيش لكي يعيش في حماك
فاطلب عدوك لا يفتك ترح فؤاد قد رعاك
هذا مناي وامنيات ابيك فاجعله مُناك

اذكره عندما كان في نعشه وكفنه الابيض ووجه مضيء وبه البهاء، وقد تطايرت اجزاء من رأسه، ورفعوا الغطاء عن وجهه لوداعه، فللمرة الاخيرة وقفت امامه صامتة وتجمدت في مكاني ولم اتفوه بكلمة واحدة، يا رب لماذا لم احدثه ساعتها، لماذا صمت لماذا لم اسمع الدنيا صرختي؟ لماذا لم اودعه؟ تركتهم يذهبون به عندها ابكي بحرارة وبمرارة، ويقول لي براء عندما يراني ابكي: لماذا تبكين يا امي؟؟ انا اعرف لان بابا مات؟ لان بابا مات، لان بابا مات. ۞

جو من الحزن والهدوء يخيم على رافات مسقط رأسه

السبيل زارت رافات «قرية الشهيد» والتقت عائلته

■ أحد أبناء القرية : موت مائة رجل أهون من استشهاد عياش

الاراضي المحتلة - السبيل

توجهنا عبر الشارع المسمى عابر السامرة الى «رافات» مسقط رأس الشهيد يحيى عياش «ابو البراء» وعندما شارفنا على مدخل الزاوية ورافات اطلت علينا منازل رافات على قمة التلة الصخرية لقرى العرقيات وتعلوها المئذنة الكبيرة، ووصلنا الى منزل العائلة حيث ولد ونشا وترعرع وغادر الدنيا وهو في شوق لان يضم حجارة وتراب تلك البقعة كما كان يتمنى في احاديثه لزوجته هيام ام البراء ولم نسمع صوتاً سوى صوت الحمام ينوح في «قن» للدجاج، والهدوء يخيم على المكان، والحزن يلف المنزل حتى بدا ذلك على شجرة الموز في فناء المنزل والتي حنت ساقها حزناً على فراق المهندس، وشجرة الزيتون الملاصقة لمنزله الجديد الذي هدمته سلطات الاحتلال الباغية احتضنت بقايا المنزل الراكعة، والتي سجدت على الارض، فيما بقي احد اعمدة المنزل يرتفع نحو السماء وكأنه يقول: أحد.. أحد.. احده.

وطرقنا الباب، واطلت علينا من الشباك الصغيرة عيشة (٣ اعوام)، وهي ابنة مرعي شقيق المهندس، وقالت لنا ان جدتي ام البراء موجودة في الراس -وتبين بعد ذلك ان الراس اسم المنطقة- ، وكأنهم لا يرضون سوى القمم وهذا شأنهم، وركبت الصغيرة السيارة معنا الثلاثة توجهنا يميناً ويساراً حوالي ١٥ دقيقة، خلال الازقة الضيقة التي ذبل النبات على اطرافها وعلى جدران المنازل العتيقة حزناً على المهندس، بينما كانت الصغيرة عيشة ترفع شعرها الذهبي عن وجهها وسألتها خلال ذلك: هل تحبين عمك يحيى؟ وعند سماعها اسم يحيى حركت جسمها ٣٦٠ درجة ونظرت الي وقالت بصوت ملائكي تظهر منه رائحة الغضب وعلامات الثأر: «احب عمي واكره اليهود الخنازير اللي قتلوه، الله يرحمه، الله يوخذهم» وفجأة توقفنا امام منطقة الرأس على مدخل منزل ارملة المهندس وبجواره كتب عليه شعار «ابو عمار انت عارنا الكبير».

اولادي ابطال

ولا تكتبوا اي شيء

ولما شاهدنا «ابو يحيى» نزل عن الدرج يطير مسرعاً لاستقبالنا وقال اهلاً وسهلاً وصلتم على الغداء، شرفتمونا، ودخل معنا يرتدي ملابس العمل ويلبس قبعته المخططة الصوفية وعلى جبهته تبدو تعاريج وخطوط وحدود الوطن، ترتسم عليها علائم الحزن مرة والفرحة باستقبالنا مرة اخرى.

وسألناه عن سبب التسمية لاولاده «يحيى ومرعي ويونس» فأجاب بقوله: في البداية لا تكتبوا اي شيء ماذا تنفع الصحافة؟ انا سميت اولادي على اسماء الابطال العرب ايام ابو زيد الهلالي وذياب غانم وتغريبة بني هلال، وكان الثلاثة ابطالاً واخوة وكذلك كان اولادي، واختصر ابو يحيى الحكاية وتركنا على طاولة الطعام واخذ يعمل في تركيب باب المنزل يقيس المسافات من هنا ويتحايل عليها من الجهة الاخرى وينادي «دير بالك على اصبعك من الباب يا براء، يا الله يا سيدي» في الوقت الذي يعلو فيه صوت يحيى الصغير يبكي ويبكي، وكأنه يقول اين انت يا ابي.

ويضيف ابو يحيى بعد ان عاد الينا مرة اخرى وكأنه يعتذر: منذ لحظة مطاردة يحيى كان منزلنا كأنه قبلة الصحفيين والمصورين، لقد اعتقلت ٤٣ يوماً وعذبوني رغم كبر سني ولم يرحموا كبر سني وشيبتي، وحمل ابو يحيى كاسة الشاي وتابع: «المحقق اليهودي قال لي انت عجوز واولادك في السجن من اين تعيش، واكيد راح تقول الله يساعدني، وسقف الحيط ما ينزل ذهب، فأجبته ان الله يساعدني بقوتي وثقتي به، واليوم والليلة ٢٤ ساعة، ولو استطعت عملت ٢٠ ساعة يومياً ما تعبت، واضاف ابو يحيى «والله العظيم لولا لطف الله لفقدت بصري من ذلك الخنزير، لقد ضربني بالقلم بكل قوة نحو عيوني فحركت رأسي وخابت طعنته، لقد قصد عيوني ذلك اللئيم، وقلت له لا تمد يدك ولكن اطلق النار علي والحقني بالشهداء، وسألني لماذا تضحك في جنازة يحيى ويبكي غيرك، فقلت له لاني واثق الى اين ذهب، ذهب الى الجنة، عند مليك مقتدر

لو مات مائة رجل افضل

احد العمال في قرية دير بلوط المجاورة كان يعمل في منزل ارملة المهندس، قال لنا حول الذكرى السنوية الاولى «الناس كلها متاثرة وما زال الحزن في قلوبها والله لو مات مائة رجل افضل من استشهاد يحيى، لانه مش رايحين نلاقي مثله، الانسان يرى نفسه قزماً امام يحيى وامثاله، والعائلة نفس الشيء تملك عزيمة مش طبيعية».

اي سلام؟

ويؤكد ابو يحيى ان الوضع السلمي فارغ بقوله «اي سلام هذا يا ابني؟ رام الله يغلقوها ونابلس يحاصروها وغزة يخنقوها، وابني يونس لا يستطيع الوصول للجامعة في بيرزيت، هذا اسمه استسلام، نرفع ايدينا ونسلم ونقول سلام، اي سلام الذي يحرمني من الوصول الى ارضي واتحرك بحريتي في بلادي؟» وللعلم يا بركة، افراد الشرطة الفلسطينية اطلقوا النار يوم النفق من خاطرهم وليس بناء على اوامر من القيادات».

براء ماذا يقول؟

وسألنا براء عن والده، لكنه اطرق رأسه ثم اخذ ينظر في عيوننا دون ان ينطق بشيء، وعندما اخذنا نمزح معه انبسطت اساريره، واخذ يلعب معنا.

والدة براء ارملة المهندس تقول «ان براء بعد استشهاد والده يقول لها دائماً حدثيني عن ابي، انا حزين لان ابي ذهب الى الجنة قبلنا وتركنا لوحدنا «وتبكي ام البراء بالم وحزن». ۞

والد المهندس : سألني المحقق : لماذا تضحك في جنازة يحيى ويبكي غيرك؟ فقلت : لأني واثق الى أين ذهب .. ذهب الى الجنة .

صورة من الاصل

ملف خاص في الذكرى الأولى

كلمات... في ظلال الشهادة

أي رجل كنت يا يحيى؟!

■ كاظم عايش

وماذا عسانا ان نضيف الى المعاني، وقد استوفيتها يا يحيى انت واخوانك الذين اوقفوا العالم منشدهاً ليقرأ في سفر الخلود كيف كذبت مزامير الجنود، وتبددت اوهام ابناء يهوه، وهم يتطايرون اشلاءً، فلم يعيروا انغام نشيد الانشاد سمعاً.. اذ تنكرت لهم الارض، ولفظتهم الاشياء التي ظنوها ستحضن اجسامهم. ونسوا ابنة اورشليم.. التي منّوا بها انفسهم.

وما هي الكلمات التي تسعف الاقلام؟ وقد استغرقت بدمائك ودماء اخوانك كل مفردات اللغة الحية، وخططتم بها الكلمة الطغراء في صفحة الجهاد الاسلامي، في زمن غربة الاسلام وغياب الفريضة.

وباي عبارة اعتزاز وفخر نلوذ، وقد تجاوزت بجهادك وتحديك للصعاب والاهوال حداً لا تنفع معه العبارة ولا تسعفه الاشارة، وماذا عساها تغني السطور عما يجيش في الصدور، وما ابلغك حين وعيت ما قاله الشاعر:

دع المداد وسطر بالدم القاني
واسكت الفم وانطق بالفم الثاني
فم المدافع في وجه الطغاة له
من البلاغة ما يزري بسحبان
فكنت: اعز بني الدنيا وليثاً اذا انبرى
فانك نصل والشدائد للنصل
مقيم مع الهيجاء في كل منزل
كانك من كل الصوارم في اهل

يروع احفاد يحيى بن اخطب طيفك، يطاردهم في اليقظة والمنام، يرونه في كل حجر ادمى وجوههم واساءها، وفي كل شظية قطعت نياط قلوبهم، وفي كل نظرة طفل ينظر الى صورتك معجباً، وقد صرت مطلوباً عزيزاً لاعدائك. ورمزاً من رموز ارض الشهادة، فلا يأس ولا وهن.

لم تكن خطيباً، ولكنك شنفت بدوي قنابلك اسماع الدنيا فاصاخت السمع، وفهمت المقصود، وتعلمت المنهج.

ولم تكن كاتباً اديباً، ولكن عبارات الشهادة المبدعة التي نظمتها عمليات انتقامك لارواح شهداء الخليل كانت الاقوى تعبيراً في زمن الصمت المريب، وفي تاريخ ادب الشهادة والجهاد والثأر. ولم تكن ممثلاً على اي مسرح، ولكن مشاهد ديزنكوف والخضيرة والقدس كانت احلاماً تراود خيالات الممثلين ولم يحظوا بها.

ولم تكن يا يحيى من ابناء هذا الزمان، لانه لم يستطع الاحتفاظ بك طويلاً، وذلك شأن من يحيا في غير اوانه، فسرعان ما يغادر، ولان بقاءه سيكشف الزيف والبطلان ولذلك كان لابد ان تغادر وان تمضي تاركاً حكمة الزمان تدوّي: صادق الدين ليس يُعطي الدنية.

ومضيت وكان حرياً بمثلك ان يتحول الى الحياة الحقيقية، ولئن كان عرش الرحمن قد اهتز طرباً بلقاء سعد، فقد كنت على طريقه، اليس هو الذي حكم في اليهود بقتل رجالهم، وانت كنت تنفذ حكم الله في اليهود على طريقة سعد وتنفيذاً لحكمه، فحق على الجنان ان تهتز للقياك فرحاً، وان يطرب الملأ الاعلى على مكانتك التي نلت. نحبك كذلك واخوانك، والله حسيبك.

لقد اضفت يا يحيى الى قاموس الجهاد والشهادة مصطلحات جديدة.. العمليات الاستشهادية، القنابل البشرية، الردع البشري، مصطلحات تدخل الى الاكاديميات العسكرية لتتم دراستها والوقوف على ابعادها ومعانيها ومحاولة فهمها، فهل سيتم لهم الفهم؟! وكيف وقد اغتالوا الاستاذ المهندس، والمعلم الملهم، الذي كان يعلمهم الدرس في الميدان؟! لا شك انك ستبقى استاذاً في الاستراتيجية العسكرية المعاصرة الى ما شاء الله.

لقد بلغت عزاً لا يقرع الدهر مروته، ولا يقصم عروته، وابيت ان تستباح الذمار او يوطأ الحمى او تداس الحوزة، فلم تصبر على خسف ولم تقم على مذلة لقد اقبلت على الله رابط الجأش، ثبت الجنان، صلب العود، شديد الشكيمة.

ولم تكن ايامك طويلة بيننا يا ابن العشرينات، ومضت روحك لتترك في الدنيا مجداً لم يبلغه ذوو الاسنان، وعزاً مؤثلاً.. لم ترق اليه جموع من الرجال الابطال، فاي رجل كنت يا يحيى؟!!

كنت لسان صدق فوق هذه الارض، فبك وبامثالك من النماذج الفذة تحيا الامة وتُبنى الامجاد وتنتصر المبادئ. وبمثل تضحياتكم تستقيم الحياة وتتحرر الاوطان وينعتق من الرق الافنان ويزول ليل الظالمين.

انتم وامثالكم ملوك الدنيا، تملكون القلوب والمشاعر، دونما حاجة الى ترغيب وترهيب.

وحين مضيتم حلقت الارواح مودعة ارواحكم التي ارتقت لتحل في حواصل طير خضر تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت عرش الرحمن.

وحين حُملت اجسادكم على الاكف. وكف الدمع ثم انهمر، وكان مزيجاً من الفرح والحزن والغضب والاعتزاز.. فرح.. بكم وبما صرتم اليه من النعيم.. وحزن.. ان لم تكن معكم، فننال مثل ما نلتم.. وغضب ستأكل ناره الخونة والعملاء، واعتزاز بكم.. وبمثلكم يكون الفخر والاعتزاز، اولئك اخواني فجئني بمثلهم يا نتنياهو.. جئني بمثل يحيى لأسلم لك بانك لن تنهزم، ولن تفعل لانك من قوم قال الله فيهم «ولتجدنهم احرص الناس على حياة».

اما نحن فقد قال الله فينا «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» فنحن من قوم هؤلاء.. جيل الشهادة والبذل.

والنصر قادم وقريب باذن الله، ولا نامت اعين الجبناء ◆

كما يروي المقربون والمشاركون

كيف اسس عياش "حماس" في رافات؟

يقول «ابو الفداء» احد المقربين جداً من الشهيد يحيى عياش قبل مطاردته والذي شارك معه في تأسيس حركة حماس في رافات انه في عام ٨٨ وبعد صلاة يوم الجمعة قال له الشهيد يحيى اريدك في امر هام، وتوجه الاثنان الى المسجد القديم الاثري الذي بني بأمر من الظاهر بيبرس. وبعد ان وصلناه قال يحيى: ايرضيك ان لا يكون للاسلام صوت في انتفاضة القرية؟؟ لماذا لا نؤسس حركة حماس في القرية كما في غيرها؟ واتفقنا على الامر وتعاهدنا وكانت شرارة حماس الاولى وانطلاقتها في القرية وللمرة الاولى.

ويضيف «ابو الفداء» (اسم وهمي) انه خرج ويحيى ملثمين لاغلاق الشارع الرئيسي للقرية في يوم اضراب اعلنته حماس، وفجأة ظهرت دورية عسكرية صهيونية على نفس الشارع واختبأنا خلف الجدار الحجري القريب وكنت خائفاً من ان يتمكنوا من اعتقالنا ونظرت الى يحيى فاذا هو يقرأ القرآن وقال يا اخي: ما ظنك باثنين الله ثالثهما، وسلمنا الله من الاعتقال.

ويقول «ابو الفداء»: اجتمعنا ذات يوم لتدارس اوضاع الحركة والانتفاضة في منزل يحيى بحضوره فغضبت من شقيقي وصحت فيه، فزجرني يحيى وقال: نحن دعاة، لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».

يروي «ابو الفداء» حادثة اخرى: بينما كان هو ويحيى ملثمين بعد صلاة الفجر في اواخر العام ٨٩، تمكن الجنود في دورية عسكرية من مشاهدتنا فاقتحموا القرية واختبأنا في منزل شبه مهجور ودخلنا المنزل وجلسنا في غرفة منه واخذنا نقرأ القرآن وندعو عليهم، فلم يفتحوا باب الغرفة التي نحن فيها اطلاقاً واستغربنا حينما فتحته صاحبة المنزل – المتوفاة الان– ونجونا بحمد الله في الوقت الذي كان اهالي القرية يراقبون الجنود وهم يلاحقوننا.

ويختم «ابو الفداء» بقوله: بعد مطاردته من قبل الاحتلال لم اتمكن من مشاهدته سوى خمس دقائق وسجنت عليها كعقوبة من الصهاينة؟؟ ◆

مسجد الظاهر بيبرس في قرية رافات

رسالة خطية من المهندس عياش لوالديه وزوجته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وقائد المجاهدين وعلى آله وصحبه اجمعين.

ابي الكريم امي الحنونة، يا ابا الرجال، ويا ام الابطال، ايها الشامخون في زمن الاقزام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف حالكم، اسأل الله ان تكونوا على خير حال وباحسن صحة وان يظلل عليكم الطمأنينة والسكينة، اوصيكم بتقوى الله وكثرة الدعاء لي ولاخوتي والصبر واحتساب الاجر عند الله، واعلموا ان الله اذا احب عبداً ابتلاه، واسأل الله ان نكون جميعاً ممن احبهم الله، واوصيكم بالاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل. لا تخافوا علي ولتكن ثقتنا بالله عالية والله وحده هو الحافظ ولقد تعهد الله بالدفاع عنا حيث يقول «ان الله يدافع عن الذين امنوا» ووضعنا والحمد لله جيد وافضل من كثير من الناس ويكفينا ما لنا من اجر بالصبر والثبات على اعتداءات اليهود عليكم، واكثروا من الدعاء على اليهود بالقول «اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

زوجتي.. يا ام البراء.. ايتها الصابرة المحتسبة، لا تخافي علي واصبري على ارادة الله وقضائه واهتمي بالشبل الصغير براء واحسني تربيته وعلميه القرآن من صغره، واهتمي بابي وامي فهم اهلك وتجنبي ما لا يحبونه واهتمي بهم، فسلامي لك ولبراء. ◆

لارغامهم على عدم المشاركة في تأبين عياش

سلطات الاحتلال تداهم منزل عائلة الشهيد في رافات

داهمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي منزل المهندس الشهيد يحيى عياش في رافات غرب نابلس عدة مرات وهددت افراد العائلة وسألت عن مصادر شراء السيارة وبناء المنزل الجديد للعائلة بعد هدم سلطات الاحتلال للمنزل القديم مطلع العام الحالي.

واوضح اهالي رافات ان عملية المداهمة جاءت مع اقتراب موعد الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المهندس بانفجار هاتفه النقال في غزة، حيث قال احد ضباط المخابرات الصهيونية لوالده بعد ذلك: ارتاح يا شيخ، يحيى مات ويكفي مهرجانات.

وتوقع الاهالي ان تقوم سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة النطاق في رافات والقرى المجاورة بهدف الضغط وعدم اعطاء فرصة لنشطاء حماس فيها للاعداد للمهرجان السنوي الاول الذي تعتزم حماس اقامته بالمناسبة، فيما يؤكد الاهالي ان القرية مراقبة من سلطات الاحتلال للمواطنين والزوار والاتصالات التلفونية فيها. واضافوا ان صحفياً امريكياً زار مؤخراً منزل العائلة واجرى اتصالاً من المنزل بزملائه في امريكا وقال لهم انا الان اتحدث معكم من منزل الشهيد المهندس يحيى عياش ووالدته واطفاله يجلسون بجانبي. ◆

١– منزل الشهيد لحظة تفجيره ..



٢– بقايا المنزل بعد التفجير ..

ما عرفت ليوث الغاب ليثاً كيحيى

■ شعر : المهندس غازي الجمل



● المهندس (إلى اليمين) وشقيقه مرعي على سطح منزلهما



تعالى جد بنا دهراً عصيباً … وما عاد الهلال بنا خصيبا
وماء فراتنا اضحى اجاجاً … ودجلة دمعه يجري سكوبا
ويغشى امتي سهم الرزايا … فيتركها دمى ودماً خضيبا
يُجندلها هياج الريح صرعى … ويذروها شمالاً او جنوبا
وثوياها على الايام شلو … صفير الريح حوله ثقوبا
تجوب ديارها رقط الافاعي … وتنشب في حشاياها النيوبا
وسد الذئب بالاطراف نهشاً … وقام الثعلبان بها خطيبا
دهاها الليل بالهوج السوافي … تطوّف في صحاريها هبوبا
تعيث بها الزوابع عاديات … فما ابقت على ركن كثيبا
وساعات الغروب بها تمادت … فغابت عن رسالتها مغيبا
تغرب حيثما ولت فولت … كان شروقها اضحى غروبا
صحاراها تعج بها الخطايا … وموج البحر زخارٌ ذنوبا
وما ابقت لنا الايام الا … ماس سهمها يُدمي القلوبا
تقاذفنا الهموم بكل واد … فتذروا في حنايانا الخطوبا
تسربلنا فواجعها دماءً … وتسقي حنظلاً مراً غريبا
فظنوا جحرها اضحى رماداً … وظنوا موتها امسى قريباً
ودار الدهر بالايام يجري … ونار الثأر تغذوها لهيبا
تغشاها المخاض.. اتت «بيحيى» … واذ مولودها امسى الطبيبا
يحن براحتيه واصغريه … على الالام فانتفضت وثوبا
فعادت روحها نسراً علياً … وعاد القلب بركاناً غضوبا
على قمم الجبال يعيش شهماً … مع الاشبال قد رضع الحليبا
فما عرفت ليوث الغاب ليثاً … «كيحيى» حازماً حراً مهيبا
تعلمه الزئير فان تمطت … لوثبتها فيبتدر الوثوبا
ففي الاقدام قدوته عمير … رمى التمرات جرياً نحو طوبى
فعاش وذكره في القلب تاج … وراح وحبه امتلك القلوبا
هو الاقصى تهون له دماء … واكرم بالدما عطراً وطيباً
بظل وارف كظلال طوبى … وعطر يملأ الافاق طيبا
تجلى احمد الياسين بدراً … ينير بساحة المجد الدروبا
يطل مع النجوم اذا اطلت … ويأبى ان يطاوعها غروبا
سماء المجد يرقاها براقاً … يجوب فضاءها نسراً مهيبا
شموخ النسر في عينيه يجري … فيأبى ان يرى الاقصى سليبا
تزلزل أسه الانفاق بغياً … فترسم في محياه الكروبا
ينادي من يفك عرى قيودي … ويخمد في حشاياي اللهيبا
فكان لجرحه نعم المداوي … وكان لامره البر المجيبا
تقدم رتل ابطال المنايا … فعاد الغصن رفرافاً رطيباً
وازهر روضنا ورداً وعطراً … وعاد هلالنا ثراً خصيبا
هم الابطال من ابناء قومي … احالوا المستحيل لنا قريبا
قد اختاروا حماس الخير اماً … ومن تك امه صنع العجيبا
اذا مست اكفهم سهاماً … فيابى السهم الا ان يصيبا
اذا لاقوا العدا وجهاً لوجه … وحبل وريده اضحى قريبا
يجندل حبلهم حبل المنايا … ويصهر جلدهم حتى يذوبا
واذ بالبر بحراً من دماهم … واذ بالبحر مواجاً لهيبا
كان عدونا في ساح «بدر» … دهاه الموت ينتظر «القليبا»
فذوقوا باسنا «كاساً بعشر» … وحراها اجرعوا كوباً فكوبا
وذوقوا طعمه صنفناه صرفاً … وكنا قد سُقيناه مشوبا
وهاتوا ثوب امكم الموشى … وقولوا .. ولولي .. شقي الجيوبا
فقالوا احضروا للنسر قيداً … وقطوا ظفره حتى يذوبا
ضعوا للسجن اقفالاً ثقالاً … اروه السجن تعذيباً رهيباً
ثوى في السجن اعواماً توالت … بذكر الله حوله طيوبا
ومن يك نوره ذكراً وفكراً … يرى سجن العدا افقاً رحيباً
فقضبان الحديد على تقيٍ … عصا موسى يشق بها الدروبا
وقضبان الحديد على تقيٍ … يرى المسجون من نصب القضيبا
فواعجباه من شيخ قعيد … سعى للمجد يستبق الركوبا
قعيد قام يبتز المعالي … وشعب نام لا يبغي نصيبا

حصل على مليون دولار مقابل خيانته ومشاركته في اغتيال عياش

العميل كمال حماد الذي احب ان يكون اسرائيلياً اكثر من الاسرائيليين

أحد تلاميذ «أبو رغال»

العميل كمال حماد (٤٤ عاماً) من غزة والذي قام بترتيب عملية الاغتيال مع الموساد والشاباك الصهيوني كان قبيل استشهاد المهندس قد ردد عبارة مفادها انه يكره حماس ولكنه يخافها ايضاً.

حماد مقاول فني من غزة معروف بصفقاته الملتوية التي وفرت له اموالاً كثيرة واحتراماً لكنها اثارت استغراباً وغضباً لدى عناصر حركة حماس الذين تعاملوا معه منذ فترة طويلة كعميل لاسرائيل.

وحسب ما ذكرته صحيفة معاريف الاسرائيلية فقد اعرب عدد من اصدقائه عن اعتقادهم بان تسليمه للهاتف النقال الملغوم للمهندس لم يشكل اخطاراً كبيرة على حياته لانه كان يعيش في الزمن الضائع وقبيل ذلك قرر انه لا مناص من استئجار خدمات حارسين مسلحين كانا يرافقانه الى كل مكان وكان يشعر بالامان عندما يدخل اسرائيل وكأنه ابتعد عن الاخطار. كان ينام في فنادق فاخرة، ويبذر الاموال في افخم المطاعم، الا ان معارفه قالوا انه من الصعب القول انه من احباء صهيون ولكن كان لديه تقدير لاسرائيل ويشعر بالزهو في كل مرة كانت تبرز فيها علاقاته مع اسرائيل.

علاقات متشعبة

وكانت لحماد علاقاته المتشعبة مع اصحاب القرار ولها تأثيرات مباشرة في نجاحه الاقتصادي وقال احدهم كما ورد ايضاً في معاريف «في الوقت الذي كان يبذل غيره مجهودات مكثفة في وقت الاغلاق كان لديه التصاريح المطلوبة دائماً وبامكانه الحصول على اي عدد منها».

وشيد قبل اغتيال المهندس ٤٩ وحدة سكنية في اسدود وملاجئ ومبان صناعية في عيون قارة «ريشون ليستيون» ومنازل في يافا من عدة طبقات وكذلك في بتاح تكفا.

السفر والعطور والزوجات

ويتضح من الحديث مع اصدقائه انه يحب السفر للخارج وزار عدة مرات امريكا وبريطانيا وكان يسافر في معظم المرات مع احدى زوجاته الثلاث نادية وعبلة وسامية ويشتري عشرات من زجاجات العطور لزوجاته، وزوجته الثالثة ليست غزية اذ وصلت من دولة عربية وسكنت غزة.

ملايين الدولارات

واستطاع العميل حماد ان يجمع ثروة تقدر بملايين الدولارات عبارة عن اراض وبنايات سكنية فيما ذكرت مصادر اسرائيلية انه غادر الى امريكا بهدف التمويه على وجوده في مكان سري داخل اسرائيل كما ترجح ذلك مصادر فلسطينية وعانى العميل حماد في فترة ما قبل استشهاد المهندس من ازمة مالية وعجز مالي كبير خاصة في تنفيذه لمشروع الاسكان التجاري شمال حي النصر بغزة وان معظم الاراضي التي اقام عليها مشاريعه الاسكانية تم تسلمها من سلطات الاحتلال كهدية له ابان الاحتلال حيث تعتبر اراض حكومية او املاك غائبين.

وكان الخائن حماد قد حصل على مليون دولار لقاء مشاركته في العملية وبدوره الساقط فيما علم ان زوجته السورية ونجله ١٧ عاماً موجودان في امريكا قبيل استشهاد المهندس بشهر واحد. ◆

ابرز المحاولات الفاشلة لاغتيال المهندس

– دير بلوط ٦ اب / ٩٣

سيارة كانت تقل المهندس وعدنان مرعي ومحمد ريان تصطدم بحاجز عسكري بالقرب من قرية دير بلوط القريبة من نابلس واسفر الاشتباك عن مقتل جنديين من الصهاينة واستشهاد عدنان مرعي واصابة ريان واعتقل، بينما تمكن المهندس من الانسحاب بسلام.

– حي الشيخ رضوان / ٢ نيسان ١٩٩٥

المخابرات الاسرائيلية تقوم بوضع عبوات ناسفة كبيرة في احد المنازل بحي الشيخ رضوان في مدينة غزة كان يتواجد به المهندس مع مجموعة من كتائب عز الدين القسام واسفر الانفجار بعد ظهر يوم الاحد ٩٤/٤/٢ عن استشهاد القائد كمال كحيل والمجاهد حاتم حسان واصابة عدد اخر من المجاهدين ونجا المهندس من المحاولة بعد ان غادر المنزل قبل ساعة من الانفجار.

– حي القصبة ١١ تموز ٩٤

حاصرت قوات اسرائيلية احد المنازل بحي القصبة في مدينة نابلس كان المهندس يستخدمه كمخبأ وبعد معركة استمرت عدة ساعات تمكن المهندس من مغادرة المنزل فيما استشهد علي العاصي وبشار العامودي اللذان غطيا انسحاب المهندس. ◆



لاغتيال سيد شهداء فلسطين

ماذا قال عنه العدو؟

المهندس في الإعلام الاسرائيلي ..

■ يعاري: حتى عز الدين القسام الذين يتسمّون باسمه لم يفعل افعال عياش

■ بيري: موت عياش وضع حداً لاخطر واعنف المحاربين الذين عرفناهم

■ تسور: لقد زرع الرعب والخوف في قلوب نسائنا واطفالنا



● مكتبة الشهيد ..

● الصلاة على جنازة الشهيد داخل مسجد فلسطين في غزة ..

● صورة معلقة في صدر منزل الشهيد

■ انه لمن دواعي الاسف ان اجد نفسي مضطراً للاعتراف باعجابي وتقديري لهذا الرجل الذي برهن على قدرات وخبرات فائقة في تنفيذ المهام الموكلة اليه، وعلى روح مبادرة عالية وقدرة على البقاء وتجديد النشاط دون انقطاع.

«شمعون رومح» احد القادة البارزين السابقين لجهاز الشاباك».

■ مثلما شكل عماد عقل رمز العمل العسكري في حركة حماس ابان الانتفاضة فان يحيى عياش يمثل رمز العمل العسكري الانتحاري للحركة في مرحلة ما بعد اتفاق اوسلو فلكل مرحلة من مراحل النضال الفلسطيني رموزها.

وقال عنه ايضاً: «منذ بداية الصراع بيننا وبين الفلسطينيين لم يظهر اي شخص يداه ملطخة بالدماء اليهودية مثل يحيى عياش حتى عز الدين القسام الذي يتسمون باسمه لم يفعل افعال عياش».

«ايهود يعاري رئيس القسم العربي في تلفزيون اسرائيل».

■ المطلوب يحيى عياش شخصية وذهنية مبدعة

«الدكتور ابراهام سيلع المحاضر في الجامعة العبرية».

■ البيئة العقائدية الاصولية التي يتنفس المهندس من رئتها هي التي تبدع وتفرز ظاهرة الرجال المستعدين للموت في سبيل عقيدتهم.

«الدكتور ماتي شتاينبرغ المحاضر في الجامعة العبرية».

■ ان آلافاً من عناصر قوات الامن ويضمنهم افراد المخابرات العامة «الشاباك» ووحدات استخبارات خاصة ووحدات مختارة من الجيش وقوات حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية تشارك في المطاردة للمطارد رقم (١) ولا انكر منذ سنوات طويلة جهداً مركزاً يشارك فيه مثل هذا العدد الضخم من القوات للاحقة شخص واحد كما هي هذه الحالة.

مصدر امني اسرائيلي لصحيفة يديعوت احرونوت العبرية.

– ان يحيى يبرهن على قدرة عالية جداً في البقاء وقد تبين انه ذكي ومتملص بارع وعلى ما يبدو فهو يحرص على استبدال مخبئه بوتيرة عالية وهذا يجعل عملية العثور عليه بالغة الصعوبة»

قائد في الشاباك.

■ ان مطاردة عياش باشتراك رئيس الشاباك مباشرة استمرت دون توقف في الوقت الذي اصبحت شخصيته بمثابة اسطورة في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، لقد كان عياش بارزاً بخبراته في اعداد العبوات الناسفة، وتمكن من اعداد الكثير منها دون عقبات او اخطاء جدية، وعلّم ودرب تلامذته المسؤولين عن تفجير باص ٢٦ في القدس... عياش اسطورة تفرخ بعد كل عملية انتحارية.

زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة هارتس.

■ ان تصفية عياش تختم فصلاً في تاريخ العنف الفلسطيني الذي لم يمت حيث ان تلامذته يتواجدون في غزة والضفة والقدس الشرقية وقادرون على زرع القتل والرعب في اسرائيل، ان عياش لم يكرس وقته في صنع القنابل المفخخة والبشرية الحية وانما عمل على تنشئة وتربية جيل من مكملي دربه الذين سبق ان برهنوا في العمليات الانتحارية انهم لا يقلون كفاءة عنه».

روني شكيد معلق الشؤون الامنية في يديعوت احرونوت.

■ ان كفاءة المهندس واهليته تمثلت بالاساس بخبرته ومعارفه المدهشة والواسعة في مجال اعداد القنابل المفخخة سواء بواسطة السيارات او العبوات الجسمية البشرية، اضافة لمقدرته العالية على الافلات من عمليات المطاردة والتملص من عمليات ملاحقة دورية ومستمرة له من جانب جهاز المخابرات العامة واجهزة الامن، ان موت عياش وضع حداً لاخطر واعنف المحاربين الذين عرفناهم.

يعقوب بيري رئيس جهاز الشاباك الاسبق

■ ان مهمة الوصول للمهندس يحيى عياش حياً او ميتاً كان هاجساً رئيسياً طوال السنتين الاخيرتين من حياة رابين كرئيس لوزراء اسرائيل حيث كان يستهل كل جلسة عمل للهيئة الامنية العليا بالسؤال: اين المهندس؟

مسؤولون في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية

■ انا اسف لان زوجي لم يحظ برؤية هذا اليوم الذي مات فيه عياش.

ليئا رابين زوجة اسحق رابين

■ «كنت كل يوم احاول القبض عليه واحياناً اكثر من مرة واحدة يومياً، وليس انا فقط ، لكنا كنا كثيرين وحاولنا القاء القبض عليه، كنا على استعداد لصرف ميزانيات بلا حدود وتخصيص قوات كبيرة من الجيش والوحدات الخاصة من اجل تصفيته ولم يكن يكفي وجودنا على مسافة قريبة منهم لكن يجب قتله وعدم المخاطرة بفراره، كان يهرب عادة بوثائق مزورة منتحلاً شخصيات مختلفة».

جدعون عزرا نائب رئيس «الشاباك» السابق

■ «ان تصفية عياش هي ضربة قاسية للارهاب الحمساوي، لكن يجب الا ننسى ان المهندس ترك خلفه جيلاً صغيراً من المهندسين الذين تعلموا منه نظرية المتفجرات، لذلك يجب ان نواصل الاستعداد لمواجهة المزيد من العمليات الارهابية».

عضو الكنيست حجاي ميروم من حزب العمل

■ «ان يحيى عياش يعبر عن الغضب الكامن في قلوب الفلسطينيين تجاه اليهود، انهم يقولون عنه انه رمز واسطورة، لقد كان عماد عقل بطلاً في غزة ابان الانتفاضة، وكان جهاد غلمة بطلاً محلياً في الخليل، ومن الممكن وصف عياش بانه البطل من شمالي الضفة الذي يقف وراء العمليات الانتحارية والحق باسرائيل خسائر فادحة، ان لدى هؤلاء ميزة قيادية وقدرة شخصية عالية اضافة الى برودة الاعصاب والتعصب الفكري والاصرار. ان هؤلاء الانتحاريين الموتى يرمزون بقدر كبير الى قدرة حماس على الانتعاش والشفاء بسرعة نسبية بعد ضربات الجيش المتلاحقة.

يوسي تورينشتاين صحفي اسرائيلي

■ «لقد قال رئيس الشاباك لاسحق رابين: في سجل البالماخ الفلسطيني سيكون للمهندس ٥٠ صفحة –اي ان سجل الحروب لم يغلق– وبالتالي لا يتوجب اعطاء عياش وامثاله امكانية كتابة صفحات اخرى، ويجب كتابة صفحات اخرى في سجل بطولات البالماخ الاسرائيلي.. من يعش على سيفه يمت في الحرب»

ميرون بنفنستي صحفي اسرائيلي

■ «ازال الله كل اعدائنا، لقد زرع الرعب والخوف في قلوب نسائنا واطفالنا لقد كان يجب ان يموت».

يعقوب بن تسور الوزير في حكومة العمل

وتنبت شقائق النعمان

مهداة الى قائد الامة وسيدها الشهيد يحيى عياش

■ عثمان الافغاني

ترجل يا سيدي
واترك لنا عطر الزيتون
ودوي الرصاص
منذ كانت «الطفولة» بعمر الزهور
كانت معك على انتظار
وكان «تل الربيع» يحرس
خطواتك على شواطئه الحزينة
يحملك في موجه الهائج
لتنام بين يديه
وهو يحدثك حكايات الاساطير
يروي لك عن «اخيل»
عن الوف واراهم الثرى الحزين
يبكيهم
ويشق في بطنه الف جيل
ترجل وسلمنا مفاتيح «القدس»
التي باتت مرسومة في راحتيك
على وجنتيك.. على صفحة
الصبح البريء
على زهور من شقائق النعمان
كنت تزرعها على دروب «غزة»
على سواحل «غزة»
تلك البلاد التي تحمل
في رمالها شهيق انفاسك
وعلى جبالها ملامحك
البريئة
وفي ازقتها شباب ملثمون
بلا زمرة دم
بلا اسماء
بلا هوية
بلا غطاء
وتحمل على حواجز التفتيش
فيها ... صورتك

* * *

كاني اعرفك منذ الف عام
او يزيد
منذ ان كان الزهر والطير
والسيف
حلماً واحداً
وكنت انت بلون السنابل
بلون البرتقال
منقوشاً على لوائح الاستخبار
محمولاً في مرارة الايام
تغنيك زغاريد الشهداء
ويبكيك زهر اللوز
تضمك اشجار الصنوبر
وتحميك الكوفية السوداء
ترجلت – ياسيدي–
مبكراً
قبل ان نفيق وقبل ان يتجدد
النبض في عروقنا
قبل ان تلبس «شاتيلا» ثوبها
الابيض
وقبل ان يزفها «مسجد فلسطين»
قبل ان ننسى «داحس والغبراء»
نعم.. ما زال «دم الحسين»
يلاحقنا
«وقميص عثمان» يلبسنا
ما زال سيفنا بنصلين
في غمد واحد
ونخاف الردة
نخاف الفتنة
ونخاف ان نزكي على الله احد
منذ بدء الخليقة كنت تبني
سفينة
«نوح»
تقود معركة «جالوت»
رايناك تفتح باب «خيبر»
منذ ان قتل «عمر» بسيف
«المجوسي»
كنت مطلوباً
منذ ان كانت «قريش» تحارب
«ابرهة» بسيف الضاد
منذ سلم «الصغير» سيوف
الاندلس
منذ ان باتت سيوف اصحاب
الخلافة والسيادة والجلالة
ثملة «عطشى»
كانت «غزة» تغني.. ملامحك
وكان «الدامور» يدوي بصوت
الرصاص
حاصروك في «طروادة»
في «بيروت»
في رغيف الخبز
في بسمة الاطفال
في خيوط الليل
في قيود الاسرى واظافر
المعتقلين
حاصروك منذ الوف السنين
هم «عبدة العجل» – ياسيدي–
وهم عاقروا «الناقة»
هم من قاد التحكيم
في ارض الكنانة
هم اتباع «مسيلمة»
نعم ما زال «الثقفي» يتمترس
خلف
دم «عثمان»
يبني السجون في ارض الخلافة
ما زال «الحسن» يناشد
باسم «فاطمة» الزهراء
ما زال «يزيد» يحاصر ماء الشرب
من «بغداد» الى «الشام»
ما زال «علي» يشهر سيفه
في وجه «حماه»
.. ما زال «النابغة» يتربع
على قبته الحمراء
يبيع قصائده في «سوق عكاظ»
ما زال «جرير» يهجو «الاخطل»
وينافق «مروان»
ما زال «العبسي» يغازل «عبلة»
في حد السيف
ما زال «بلال» تحت التعذيب
ما زال يحكمنا «ابو سفيان»
كل بلادي من مشرقها
الى مغربها
تحكمها الانساب

* * *

نعم –يا سيدي– هم صلبوك
على اكعاب البنادق
هم جلدوك على ارض الخليج
قتلوك على افواه المدافع
على سواحل «تونس»
القوك في ارض «اليمن»
هم سيوف «صفين» الفاجرة
هم ابنية «بيروت» المشبوهة
هم اسلحة مزقها الغبار
هم جيف الزمان
يمتدون من «صنعاء»
الى «الدار البيضاء»
تحكمهم جواري «مصر»
سجاد «فارس»
وقصور اعمدتها
جماجم الابرياء

* * *

نقشناك –يا سيدي–
في الذاكرة
على ابواب «القدس»
في سيوف «حطين»
على ثرى «ميسلون»
على زناد البنادق
وعلى صفحة الصبح الحزين
تحملك منا المآقي
ترميك العجائز في الحكايات
وام تهدهد طفلها:
«يا بني.. كان اسمه «عياش»
راسخ كجذور التوت في «جنين»
يافع كنخل «الحجاز»
صوته الرصاص
قلبه القران
عيناه الزهور
كفاه الجبال
عمره الازل
حلمه الوجود
مولود في «رافات»
يقبض بيمينه «عكا»
وبشماله «الطيرة»

* * *

قتلوه في بيروت
قتلوه في مرج الزهور
لكنه نبت مع شقائق النعمان
مع بسمة الاطفال
في نداء الصلاة
كما ينبت الان في حلمك
البريء»
كنا ننشد فيك حلم الالتقاء
وفك قيد الابرياء
كنا نراك تقتلع الزنازين
المقيتة
توحد الاحزان
منذ ان داست وجه «عمان»
بساطير العسكر
منذ ان بدأ رفاقك بنسج
اكاليل الغار
كان الجرح بحجم الامل
وكان الليل بطول النهار
– يا سيدي – هناك في «بيروت»
حين رحلت قوافل الاحياء في
الاكفان
نادى طفل اسمه «يحيى»
من مخيم «صبرا»
نادى على قوافل الاحياء:
عودوا... عودوا...
كنت تسمعه من «رافات»
من «جباليا»
هو الزمن الذي يدور بين يديك
يحمل في ايامه
نسيج الخيام
عويل الثكالى
جين اللاجئين
يحمل اللون الكاكي
وسواد البساطير
وبندقية كان يعبؤها
«الحسيني» في «القسطل»
نعم ترجلت –يا سيدي–
منذ مذبحة «الخليل»
ومنذ ان باتت الشمس
بين يديك
لتشعل منك الف «عياش»
قادمون ..
قادمون ...
قادمون..

في الذكرى الاولى لاستشهاد سيد شهداء فلسطين «يحيى عياش»

غسيل الدموع

ابن اخي الحبيب:

اناجيك من على هذه الارض. من الحياة الفانية، وانت في اعلى عليين – ان شاء الله– مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

لقد تالمت لفراقك كثيراً، وبكيتك طويلاً، ولكن الالم خف والبكاء توقف، لماذا؟ وانت اغلى الغوالي؟!

لان الشعب والامة قد اهتزا لاستشهادك، وبكاك جميع الشرفاء فتوزع الم المصاب فغدا هيناً.

لان رفاقك في الدرب ماضون، وقد صدقوا الوعد واوفوا بالعهد من بعدك.

لاننا نحترم سنة الله في هذا الكون، والحياة يجب ان تستمر الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لاننا تذكرنا كيف صبر الصحابة الكرام على فراق احب الخلق الى الله محمد صلى الله عليه وسلم، ففراقه كان وسيظل اعظم مصيبة اصيب بها المسلمون في تاريخهم.

لان الناس يموتون اما الشهداء فهم «احياء عند ربهم يرزقون» وقد تاثرت كثيراً عندما سمعت الاناشيد الحلوة التي تغنى بها الناس في مهرجانات التابين للشهيد.

ولان قوافل من الشهداء سبقوك، وقوافل اخرى ستلحق بك، ستلحق بحمزة، ومصعب، والحسين، وعز الدين القسام، والحسيني، وعبدالله عزام، وعماد عقل..

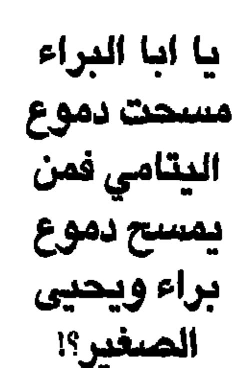
وحتى لا يشمت العدو فينا، فلا سواء بيننا وبينه، قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، لكل هذا غسلت دموعي

بقلم : عطا عياش (عم الشهيد)

ودعوت: «اللهم انك تعلم ان عبدك «يحيى عبداللطيف ساطي عياش» قد بذل ما في وسعه لنصرة دينك والدفاع عن حرماتك والتصدي لاعدائك واعداء رسلك، فارحمه، واجمعنا به في مستقر رحمتك» آمين. ◎

رسالة رثاء من زوجة المهندس الشهيد يحيى عياش

يا ابا البراء مسحت دموع اليتامى فمن يمسح دموع براء ويحيى الصغير؟!





براء ويحيى .. تنافس على الخلافة

يا راحلاً عنا ووجه الشوق في اعينه للضفة، ومفارقاً ما ودع الاحباب يوماً بل اودع الزيتون قبله جاء مصطفياً، له من قبل ان يسرج خيله، شد الرحال يحيى عياش، طاب الاستشهاد رحله، قسماً سنوقد من دمائك الف يحيى، الف شعلة. بكتك فلسطين يا يحيى، وبكاك اطفالها ونساؤها وشيوخها، بكتك امهات الخليل وارامل الجليل، وابناؤهم بكاك بحر غزة يوم توقف لحظات حداداً على البطل، بكاك تراب الضفة وشوارع غزة وتراب فلسطين كلها الذي مشيت عليه وابيت مغادرته.

لا .. لا.. لن تموت بل ستبقى حياً في قلوبنا وفي قلب كل من عرفك وعاش معك وسمع عنك، ومن كان معك في الجهاد لا لن نبكيك بل ستبقى ذكراك العطرة وعملياتك العسكرية وسياراتك المفخخة تشهد بانك البطل والاب والمجاهد ونعم «فقيد الكتائب».

ان سالتموني عنه! ابو البراء فماذا اقول!! والله ان كل الكلمات تعجز عن وصفك ولو تركنا طوال العمر لنكتب عنك ما كفيناك حقك، يقولون كيف بدأ؟ وكيف عاش؟ وكيف نشأ؟ تساؤلات كثيرة في الاذهان حول هذا القائد المغوار الذي ارعب اليهود واذاقهم مر العلقم، جعل رابين لا يعرف للنوم طعماً ولا راحة، تحدى جيشاً باكمله وعلى راسهم رابين الذي قال اريد ان اقتل يحيى عياش بيدي ولكنه والحمد لله خاب امله فقد مات بحسرته وفرح ابو البراء بمقتله.

نشأ منذ طفولته وتميزت نشأته بالهدوء وبالايمان القوي الذي الهمه الله اياه منذ نعومة اظافره، حيث نمى وترعرع في المساجد ورضع لبن العزة والكرامة وابى الذل ونفر من الدنيا ومتاعها، وبعد ان حصل على التوجيهي توجه لاكمال دراسته الجامعية في بيرزيت حيث درس الهندسة الكهربائية ومنذ دخوله الجامعة حمل على كتفه الامانة وهي تحرير الاقصى والشهادة في سبيل الله.

كان قليل الكلام كثير الصمت، يحمل في داخله حملاً ثقيلاً، واراد ان يجعل من علمه اداة لتفجير بني صهيون، عمل الكثير الكثير وسيجه بسياج الصمت، حتى انفجرت القنبلة التي عرفت الناس به

واصبح مطارداً من قبل بني صهيون واعوانه في سنة الف وتسعمائة وثلاث وتسعين، ومنذ ذلك الوقت اصبح مطارداً حيث ابتعد عن البيت ووهب حياته للجهاد وحمل السلاح على عاتقه، وعندما نتحدث عنه وعن عملياته نقول «ماذا تبقي لام فقدت ابناً، وزوجة فقدت زوجاً وطفل فقد اباً سوى التلذذ بلحظات الانتصار التي يقوم بها بطلنا يحيى عياش، في معاركه ضد جيش يفوقه عدداً وعدة، حيث اشفى الصدور ومسح دموع الارامل والايتام في فلسطين عامة والخليل خاصة فلقد ثار لهم في مجزرة الخليل التي قام بها الصهاينة الذين قتلوا الركع السجود في شهر رمضان وهم ساجدون مجردون من السلاح.

وفي الحديث عن عملياته فالكثير يشهد له وشارع ديزنكوف يشهد بالقتلى على ارضه وحطام الجثث المبعثرة من هول الانفجار والكثير من العمليات فقد كان لا يعرف للنوم طعماً ولا راحة، وظل يجاهد في الضفة حتى ضاقت به الارض بما رحبت مما اضطره للانتقال الى غزة ليكمل مشواره الجهادي هناك، ولكن بعد مدة من الزمن احس وكانه في سجن وقبل استشهاده فقد اشتاق للرجوع الى الضفة، اشتاق الى الرحيل وكانه احس ان موعد رحيله الى ربه قد آن، والله انه تعب في دنياه، وآن الاوان بان يستريح من عناء الدنيا ليلقى الله والرسول واصحابه.

كان ابو البراء مثالاً للزوج الحنون والاب المثالي، لقد عرفتموه مجاهداً اما انا فقد عرفته «زوجاً واباً وبطلاً» لا يهمه هذه الدنيا وزخرفتها، وكان يشتاق الى الشهادة، انه لم يمت بل يعيش حياً في قلوبنا.

لا لن ننساك ايها القائد المجاهد، بل ستبقى ذكراك ترعب اليهود وتجدد العزيمة فينا حتى نثار لك ايها القائد، انت يا ابا البراء مسحت دموع اليتامى فمن يمسح دموع براء ويحيى الصغير، اسال الله ان يبعث فينا من يعوضه، قسماً سنوقد من دمائك الف يحيى.. الف شعلة. وان العين لتدمع، وان القلب ليحزن «وانا على فراقك يا ابا البراء لمحزونون».

زوجتك المخلصة

ام البراء

هكذا من الاصل

ملف خاص في الذكرى الأولى لاغتيال سيد شهداء فلسطين

من هو الشهيد يحيى عياش؟!

هكذا تحدثت والدته عيشة

■ كان متفوقاً في دراسته ويحصل على المرتبة الاولى دائماً



جموع الشعب الفلسطيني تودع رمز الجهاد والاستشهاد

يعمل في الخفاء.. يخطط بمهارة فائقة.. ويقوم الاخرون بالتنفيذ، هذا هو المهندس يحيى عياش الطالب الجامعي الخجول الذي اختفى عن الانظار ونشطت اجهزة الامن الاسرائيلية جميعها جاهدة من اجل الاهتداء الى مكانه والقبض عليه حياً او ميتاً، كلما وقعت عملية استشهادية في «اسرائيل»، واعلنت حركة «حماس» تبنيها للعملية ترتسم صورة المهندس امام العيون، ويلمع اسم «يحيى» في الاذهان، فهو المدبر وهو الذي يهندس العمليات ويخطط بعقلية جبارة، وهو متوار عن الانظار، في مكان لا يعرفه احد، على حد قول «اسرائيل».

عيشة والدة المهندس تحدثت عن يحيى.. عن طفولته وصباه، وحياته الدراسية والجامعية.

عندما تدخل القرية وتطرح السلام يستقبلك اهلها بالترحاب كعادة اهل الريف الطيبين في قرى فلسطين ويقوم باستضافتك ويقدم لك كل ما تطلبه منه من مساعدة، ولكن عندما تسأله عن بيت المهندس يحيى عياش يفر منك ويهرب بعيداً كمن لدغته افعى، وعندما تسأل عن السبب يبطل العجب.

سلطات الاحتلال وخلال العامين السابقين، وفي فترة هروب المهندس عاقبت كل من كان له علاقة بيحيى من سكان القرية قبل اختفائه، بحجة ان بعضهم قدم له المنام، واخر قدم له الطعام.

احد الشبان من سكان القرية اعترف وكأنه يفشي سراً خطيراً انه طرح مرة السلام على يحيى وهو بعيد عنه فسجن بسبب هذه الجريمة عاماً كاملاً، واخر حكم ستة عشر شهراً لانه اخذ ليحيى مرة الطعام مع شاب اخر. وهنالك ثالث نام يحيى في بيته ليلتين متتاليتين فكان جزاؤه السجن اربع سنوات ونصف فقط ولهذا ترى الناس يفرون بعيداً عندما تذكر لهم اسم المهندس خوفاً من العقاب.

تقول عيشة- والدة يحيى: كانت ولادته سهلة رغم انه كان المولود البكر، لم يكن هناك اي تعسر او الم اثناء ولادته لانه ولد صغير الحجم، وكل من رآه اثناء ولادته لم يكن يتصور ان هذا الطفل سيعيش ويكبر ويصبح رجلاً، فقد كان وزنه عند ولادته كيلوغراماً ونصف فقط وتضيف الوالدة قائلة: كان يحيى طفلاً هادئاً، لم يكن يبكي كالاطفال الذين في مثل سنه، ولم يكن يتصرف كالاطفال ايضاً، فقد كان طفلاً كبيراً، كان يوم الجمعة يذهب مع الرجال الى المسجد يصلي معهم وهو في الرابعة من عمره، حتى انه في هذه السن المبكرة كان يحفظ الكثير من سور القرآن القصيرة والايات القرآنية التي كان يستمع اليها من المقرئ في المسجد.

كان يحترم من هم اكبر منه سناً، ويستمع اليهم بأدب وهدوء.

تفوق في الدراسة

في السادسة من عمره دخل يحيى الصف الاول الابتدائي في مدرسة القرية كان لا يكتفي بحفظ الدروس المقررة للصف الاول، بل كان يحفظ دروس الصف الثاني ايضاً، فقد كانت الصفوف في القرية مجمعة، كل صفين دراسيين في غرفة واحدة، كانت اذناه تلتقطان المعلومات والدروس التي كان المعلم يشرحها للصف الثاني، وحفظ دروس القراءة في كتاب الصف الثاني من قراءة التلاميذ امامه في الحصص.

كان متفوقاً دائماً في دروسه وكان ينال المرتبة الاولى دائماً منذ الصف الاول حتى تخرجه من التوجيهي.

درس يحيى المرحلة الابتدائية حتى الصف السادس في مدرسة رافات، اما المرحلة الاعدادية والاول الثانوي فقد درسهما في مدرسة الزاوية، الثاني والثالث الثانويين درسهما في مدرسة «بديا» العلمية.

طفل نموذجي

تتنهد المرأة وتضيف بصوت فيه نبرة حزن والم دفين: لم اغضب عليه في يوم من الايام، ولا اذكر مرة انني ضربته او شتمته كما تفعل الامهات عادة مع ابنائهن، لم يكن طفلاً عادياً كان هادئاً مؤدباً لم يحاول مرة ان يغضبني او يغضب والده، لم يكن يضرب اخوته او يزعلهم رغم انه كان الاكبر، لم يحاول مرة ان يعمل مشكلة مع احد شباب القرية او اهلها.

اكد بعض شبان القرية هذا الكلام، لكنهم رفضوا ذكر اسمائهم حيث اضاف احدهم قائلاً: كان يحيى ذلك الشاب النموذجي الذي يقتدي به الشباب، كان هادئاً ورزيناً متديناً حسن الاخلاق، يحب الخير للناس، لا يؤذي احداً، ولا يغضب احداً، ولا يغضب من احد، كان يذهب الى المسجد وهو شاب ويؤدي فرائض الصلاة الخمس كل يوم. وقد اكد احد الرجال ان يحيى في طفولته كان مثالاً للطفل المؤدب الهادئ.

والدته اضافت تقول: عندما كان يعود من المسجد كان يذهب للعمل مع والده في الارض، وكان يحرث الارض ايام العطل المدرسية، كما كانت لديه عقلية متفوقة ونبوغ منذ صغره، والكل كان يلحظ عليه ذلك، فما ان يرى احدهم يقوم بعمل حتى يحفظه وعندما يمارسه كان يتقنه بمهارة تدهش الجميع.

رسالة تقدير

الصف الاول الثانوي في مدرسة الزاوية.. كتب المعلم مسألة على السبورة، وقال للتلاميذ، من يستطيع ان يحل هذه المسألة؟ لا احد، عجز طلاب الصف جميعهم عن حل المسألة، جن جنون المعلم من ضعف التلاميذ في هذا الصف فذهب يشتكي الى مدير المدرسة، كان هناك بالصدفة المعلم الذي يدرس الصف الاول الاعدادي الذي كان فيه يحيى فقال: انا مستعد ان احضر لكم طالباً من الصف الاول الاعدادي لحل المسألة، وفعلاً ذهب واحضر يحيى وتوجه الجميع الى الصف الاول الثانوي.

قبل ان يبدأ «يحيى» بحل المسألة قال المدير: اذا تمكن هذا الطالب الصغير من حل المسألة فسوف اجعله يبصق في وجوهكم جميعاً، قام يحيى بحل المسألة وسط دهشة المدير والمعلمين والتلاميذ فطلب منه المدير ان يبصق في وجوههم واحداً واحداً، ولكن «يحيى» الطفل الصغير المهذب الذي يفهم الاصول رفض ذلك بشدة وقال للمدير: انهم اكبر مني سناً ويجب ان احترمهم مهما حدث، ولكن اطلب منهم الاهتمام بدروسهم والانتباه لشرح المعلم، لكن المدير لم «يفش غله» فطلب من يحيى ان يصفعهم على وجوههم واحداً واحداً، لكنه رفض ذلك ايضاً وقال انه لن يفعل ذلك وانهم سوف يهتمون بدراستهم بعد الان.

على اثر هذه الحادثة بعث المدير الى والد يحيى رسالة تقدير واحترام يهنئه فيها على ذلك الشاب الذكي «يحيى» صاحب الاخلاق الرائعة والنبوغ النادر، وقال في نهاية الرسالة انني اتوقع ان يكون لهذا الفتى شأن عظيم في حياته المستقبلية.

دراسته الجامعية

حصل يحيى في التوجيهي على معدل ٩٢,٨٪ والتحق بجامعة بيرزيت ليدرس الهندسة الكهربائية، كان مثال الطالب الجامعي فقد كان متفوقاً في دراسته يحبه زملاؤه واساتذته، فقد كانت معاملته مع الجميع حسنة للغاية، وكان يحترم الناس، وبالتالي كان الناس يحترمونه.

في السنة الاخيرة لدراسته الجامعية كان يبدو دائماً ساهماً واجماً شارد الذهن مطرق الرأس، يبدو عليه الهم والحزن اسأله: ما بك يا يحيى، فيجيب: لا شيء، وعندما الح عليه يقول: انني مشغول بموضوع التخرج والعمل بعد ان اتخرج. وتضيف الوالدة قائلة: كان يحيى خجولاً جداً، لا يتناول طعاماً من عند احد، ولا حتى من اقاربه، وكان يقول لي دائماً: انا لا احب الا طعامك وليس هناك امرأة في العالم تطبخ طعاماً لذيذاً مثلك.

تصريح خروج

بعد تخرجه من الجامعة كان يبدو دائماً غامضاً، في حياته سر ولم يكن يخفي عليّ انه يدبر شيئاً ما. قدم طلباً لتصريح خروج الى عمان، وقال انه يريد السفر الى السعودية للعمل هناك. كان خاله قد قدم طلباً لتصريح خروج معه.

بعد يومين ذهب خاله لاحضار التصاريح، وكان تصريح خاله قد تمت الموافقة عليه اما تصريح يحيى فقد رفض وقالوا لخاله يجب ان يأتي يحيى بنفسه غداً ليأخذه.

في اليوم التالي رفض يحيى الذهاب وطلب من والده ان يذهب ليحضر له التصريح من الادارة المدنية، لكن والده عاد ومعه كتاب من المخابرات الاسرائيلية تطلب منه الحضور وقالوا لوالده، ان شخصاً قد اشتكى عليه ويجب ان يحضر الى هنا، واذا لم يثبت عليه اي شيء، فانه سوف يأخذ التصريح ويعود الى البيت.

عندما سمع يحيى ذلك لم يعجبه الحديث وخرج من البيت راساً ومنذ ذلك اليوم لم يعد يحيى الى البيت، ولم يعد الى قريته رافات، وعندما سألت زوجه عنه في ذلك اليوم اجابتني: جاءه طلب اخر من المخابرات للحضور، لكنه لا يريد الذهاب اليهم، وقد خرج ولا اعرف اين ذهب.

مضايقات

في تلك الليلة التي خرج فيها يحيى من البيت، داهم الجيش والمخابرات البيت، ولم يكن يحيى هناك، فقالوا لنا: يجب على يحيى ان يسلم نفسه، والا فانه سوف يموت، وسوف تهدم المنزل على رؤوسكم.

بدأت المداهمات بعد ذلك، وعائلة عياش تعيش في خوف ورعب، ومداهمات مستمرة، وعندما تحدث اي عملية استشهادية في الاراضي المحتلة يأتي الجيش ويقلب البيت رأساً على عقب، ويقومون باستفزازنا دائماً، ويهددون بقتل يحيى اذا لم يسلم نفسه، في احدى المرات ضربوا والد يحيى ضرباً مبرحاً على اذنيه، حتى فقد السمع باحداهما.

بعد ذلك اعتقلوا شقيقي يحيى وهما مرعي ويونس، وقد حكم الاول تسعة عشر شهراً والثاني سنتين، وذلك من اجل الضغط على يحيى ليسلم نفسه.

ام المهندس

عيشة عياش، امرأة ريفية حفرت عثرات الزمان في وجهها اخاديد وتجاعيد كثيرة، وهي في الخامسة والخمسين من عمرها تعيش برئة واحدة، حيث تم استئصال احدى رئتيها قبل ست سنوات وهي بحاجة دائماً الى اوكسجين وهواء نقي متجدد كما انها مريضة بالسكري وضغط الدم، ويزيد من المها دائماً وهمها غياب ابنها البكر عن البيت حيث انها لم تشاهده منذ مدة طويلة، كما انها لا تعرف مكان اقامته.

في احد الايام جاء شاب الى البيت وقال للوالدة: هل تريدين رؤية يحيى؟ فوجئت الام المسكينة بالسؤال ولم تصدق، لكن الشاب اخرج من جيبه صورة حديثة يظهر فيها يحيى مع ذلك الشاب، وبدون تردد قالت الام المكلومة: خذني إلى ابني، اريد ان اراه مهما كانت العواقب.

تتحدث الام عن تلك الحادثة قائلة: ادخلت في سيارة على نوافذها ستائر سميكة حتى لا ارى اي شيء من الخارج، ومشت بنا السيارة مدة من الزمن، ثم توقفت، وقبل ان انزل من السيارة عصبوا عيوني، ثم اقتادوني الى مكان يحيى، وعندما ازالوا العصبة عن عيني شاهدت يحيى امامي، فبكيت من الفرحة واحتضنت ابني حبيبي وشاهدت زوجته وابنه واطمأن قلبي انهم جميعاً بخير.

في ضيافة المهندس

مكثت الام في ضيافة ابنها مدة اسبوعين، وتقول بأن يحيى طلب منها البقاء عنده والعيش معه، فقد قال لي انهم سوف يعتقلونك ويحققون معك، لان العملاء كثيرون وسوف يعلمون انك قد غبت عن البيت طوال هذه المدة.

تقول الام: رفضت ذلك، رفضت ان اكون مطاردة مع ابني وقلت له انني سأعود الى بيتي والى زوجي واولادي الذين سيخرجون من السجن قريباً، ثم ودعت ولدي يحيى وزوجته وابنه «براء» وعدت الى بيتي كما اتيت، دون ان اعلم اين ذهبت، ولا في اي طريق سارت بي السيارة في الذهاب والاياب.

اثناء وجودي عند يحيى لم نفترق مطلقاً.. كان شاب يحضر لنا الاكل، يدخله من الباب ثم يغلق الباب ويذهب، وتقول الام ان صحة يحيى اليوم افضل بكثير، فقد كان وزنه قبل المطاردة ٥٤ كغم، اما اليوم فان وزنه حوالي ٧٠ كغم.

اعتقال الام

افرجت السلطات الاسرائيلية عن ابني مرعي بتاريخ ١٧/٥/١٩٩٥ بعد ان انهى مدة محكوميته، فاستبشرت خيراً، ها هو مرعي حر طليق، وبعد خمسة اشهر سيخرج يونس ويظلان بجانبي وسيعوضان عني وعن والدهما غياب يحيى، لكن فرحة العائلة لم تتم.

ففي ٢٠/٩/١٩٩٥ وعند اذان الفجر داهم الجنود منزل عائلة عياش واعتقلوا عيشة والدة يحيى حيث امضت في الزنازين الاسرائيلية ٤٢ يوماً في تحقيق قاس ومتواصل وكان السؤال الوحيد الذي يوجهه المحققون لها: اين يحيى، دلينا على مكانه. انت ذهبت عنده وتعرفين مكانه، ولم يصدقوا انني لا اعرف اين ذهبت ولا اين مكانه.

تقول عيشة: كان التحقيق معي قاسياً مثل التحقيق مع اي شاب فلسطيني وقد وضعت في زنزانة ضيقة مغلقة، وكنت اشعر بضيق في التنفس وقد ازدادت حالتي سوءاً واشتدت عليّ الامراض، ولكني تحملت كل ذلك.

اقامة جبرية

اخيراً تم الافراج عن والدة يحيى بكفالة مالية قدرها (١٠,٠٠٠) عشرة الاف شيكل، ثم وضعت رهن الاقامة الجبرية الشديدة داخل بيتها محظور عليها الخروج من البيت تحت اي ظرف من الظروف.

وقد وقع زوجها على تعهد بمبلغ (٢٠,٠٠٠) عشرين الف شيكل اذا خرجت من البيت. مهما حدث في الشارع او في البلد، او عند الجيران، او عند الاقارب فانني لا اعرف ماذا يحدث، فأنا معزولة عن العالم تماماً، الا ما اسمعه من زوجي وابنائي، لانني لا استطيع مغادرة البيت، قبل ايام شعرت بألم شديد في احد اضراسي، ولا يوجد في القرية طبيب اسنان، حاولنا الحصول على اذن للذهاب الى طبيب الاسنان فقط لكنهم رفضوا، وتم احضار طبيب الاسنان الى القرية والى المنزل للقيام بعملية قلع الضرس، وما زلنا نعاني حتى الان من مداهمات الجيش ومضايقاتهم لنا باستمرار. اهالي القرية ابتعدوا عن العائلة خوفاً من العقاب، وهم لا يزوروننا الا في المناسبات الرسمية.

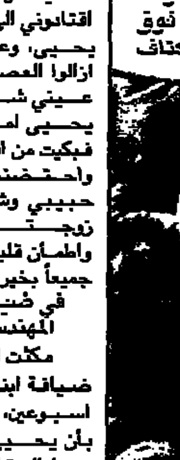
مشاعر ام

عندما تسمع الام في الاخبار عن عملية استشهادية قامت بها «حماس» وعندما تقول السلطات الاسرائيلية بأن يحيى خلف هذه العمليات ماذا تشعر؟

اولاً: احسب حساب مداهمات الجيش للبيت ومضايقاتهم لنا واستفزازهم لزوجي واولادي وربما اعتقالهم ثانية.

ثانياً: اخاف على ابني «يحيى» فانا اتوقع ان اسمع نبأ استشهاده في كل يوم، بل في كل لحظة وخاصة في الايام الاولى التي كان فيها مطلوباً ومطارداً، وانني اصدقك القول بأنني افضل استشهاده على اعتقاله، لانه لو اعتقل فانه سوف يتعذب كثيراً.

وتنهي والدة المهندس حديثها بالقول: الاعمار بيد الله، والحياة والموت بيد الله وحده، ونحن نشعر بالحزن والاسى بسبب غياب يحيى عن البيت، ولان حياته مهددة في كل لحظة، وهذا ما يجعلني دائماً قلقة خائفة. ●



الجماهير تكرم والد الشهيد وترفعه فوق الاكتاف

بعد ان تعاهدا على اللقاء في الجنة

عياش يعانق صالح نزال

قراوة بني حسان او بني حماس او بني كتائب كما يسميها ضباط المخابرات الصهيونية كانت من اكثر القرى التي يجب ان يزورها ويتواجد بها الشهيد يحيى عياش، وبعد حادثة استشهاد مجموعة القسام التي خطفت نحشون فاكسمان حيث كان يحيى على اتصال مع الخاطفين ومسؤوليهم توجه الى قراوة بصحبة سعيد العريبد احد مطاردي القسام من غزة ومكثوا في بيت عزام عاصي احد مبعدي مرج الزهور بوجود بهجت عاصي ومحمد مرعي حيث اعتادت هذه المجموعة توفير المأوى والخدمات، ومكان الاختفاء، وفي تلك المرة تواجد بالصدفة منفذ عملية ديزنكوف.. صالح نزال وطلب من المهندس ان يجهز له حقيبة لتنفيذ عملية استشهادية ليختصر الطريق الى الجنة دون ان يعلم نزال بان المهندس يبحث عن مجاهد استشهادي، واراد ان يختبر نفسية صالح فقال له على ماذا انت مطارد؟؟ فاجابه نزال، انه قدم خدمات للكتائب وحاز اسلحة.

فقال يحيى: انن انصحك ان تسلم نفسك وتاخذ عدة سنوات (٣-٤ سنوات) فاجابه صالح: اريد ان احقق امنيتي بالشهادة فقال يحيى على بركة الله، وبدأ بالتحضير للعملية واستطاع الحصول على كمية من مادة T.N.T شديدة الانفجار، وتم تجهيز الامر وقام المهندس والعرابيد بتوديع صالح بحرارة وتعاهدوا على اللقاء في الجنة، كانت عملية ديزنكوف انتقاماً لاستشهاد خاطفي فاكسمان. ●

قائمة بالهجمات التي خطط لها

الشهيد رائد زكارنة منفذ إحدى العمليات الاستشهادية

فيما يلي احصائية حول ابرز الهجمات التي خطط لها الشهيد المهندس يحيى عياش

- ٢٢ تشرين ثاني ٩٢، الشرطة الاسرائيلية تحبط محاولة لتفجير سيارة مفخخة في حي رامات افعال في مدينة تل أبيب، واعتقال فلسطينيين كانا فيها.

- ١٦ نيسان ٩٣ احد عناصر كتائب القسام يقود سيارة باتجاه حافلتين عسكريتين تقلان جنوداً اسرائيليين اثناء توقف الحافلتين عند استراحة مفترق مستوطنة ميحولا بالقرب من بيسان واسفرت العملية عن مقتل جنديين واصابة ثمانية اخرين بجروح حسب المصادر الرسمية الاسرائيلية واستشهاد القسامي ساهر تمام من نابلس.

- ٤ كانون ثاني ٩٤ اعد الشهيد عبوة ناسفة وضعها احد عناصر كتائب القسام في حقل يستخدم لتدريب الجنود الاسرائيليين على الرماية في منطقة رأس العين قرب كفر قاسم مما ادى الى انفجار العبوة واصابة جنديين بجروح خطيرة.

- ٦ ابريل ٩٤ احد مقاتلي كتائب القسام الشهيد رائد زكارنة من قباطية يفجر سيارة مفخخة قرب حافلة ركاب اسرائيلية في مدينة العفولة مما ادى الى مقتل ٨ اسرائيليين وجرح مالا يقل عن ٣٠ اخرين وقالت حماس ان الهجوم جاء رداً على مذبحة المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل ضمن الخطة الخماسية التي اعدتها غرفة عمليات الكتائب القسامية.

- ١٣ ابريل ٩٤ مقاتل اخر من حركة حماس وهو الشهيد عمار عمارنة من يعبد يفجر شحنة ناسفة ثبتها على جسمه داخل حافلة اسرائيلية في مدينة الخضيرة مما ادى الى مقتل ٥ اسرائيليين وجرح العشرات.

- ١٩ تشرين اول ٩٤ الشهيد صالح نزال احد اعضاء كتائب القسام يفجر نفسه داخل حافلة ركاب اسرائيلية في شارع ديزنكوف في مدينة تل ابيب مما ادى الى مقتل ٢٢ وجرح ما لا يقل عن ٤٠ اخرين.

- الشهيد اسامة راضي وهو شرطي فلسطيني ٢٥ كانون اول ٩٤ وعضو سري في مجموعات القسام يفجر نفسه قرب حافلة تقل جنوداً في سلاح الجو الاسرائيلي في القدس ويجرح ١٣ جندياً.

- ٢٢ كانون ثاني ٩٥ مقاتلان فلسطينيان يفجران نفسيهما في محطة للعسكريين الاسرائيليين في منطقة بيت ليد قرب نتانيا مما ادى الى مقتل ٢٢ جندياً وجرح ٤٠ اخرين في هجوم قالت المصادر العسكرية ان التحقيقات تشير الى وجود بصمات المهندس في تركيب العبوات الناسفة.

- ٩ نيسان ٩٥ حركتا حماس والجهاد الاسلامي تنفذان هجومين ضد مستوطنين في قطاع غزة مما ادى الى مقتل ٧ مستوطنين رداً على تفجير منزل في حي الشيخ رضوان في غزة مما ادى الى استشهاد نحو خمسة فلسطينيين بينهم الشهيد كمال كحيل، احد قادة مجموعات القسام ومساعد له. ●

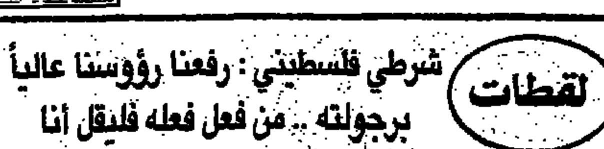
مفارقات في حياة المهندس





من المفارقات الملاحظة في حياة المهندس ابو البراء.. معدلاته الدراسية، والتي اشارت الى تفوقه في المواد العلمية مثل الرياضيات والفيزياء والاحياء وانخفاض علاماته في المادتين التي سقط المهندس شهيداً من اجلهما وهما التربية الاسلامية حيث حصل على ٦٦٪ والقضية الفلسطينية حصل على ٦٠٪.

وهناك مفارقة اخرى تبعث على التأمل وهي ان يسقط عياش شهيداً بكمية من المتفجرات لا تزيد عن ٥٠ غراماً وهو الخبير الاول في تصنيع المتفجرات واعدادها على مدى سنوات. ●



لقطات

شرطي فلسطيني: رفعنا رؤوسنا عالياً برجولته .. من فعل فعله فليقل أنا

■ رزق احد المواطنين الفلسطينيين في شهر تشرين اول الماضي بمولود ذكر اسماه «البراء» في احدى مدن شمال الضفة الغربية وعندما اراد تسجيله قال له موظف التسجيل: ان اسم البراء له معنى بحكم معرفتي واطلاعي في اللغة العربية والاسماء والالقاب، فقال له والد البراء الجديد اريد ان تجيبني على سؤالي، من افصح الناس لساناً في العصور الماضية، اليسوا اهل مكة؟؟ فقال نعم، فقال له وكانوا يسمونهم البراء بن مالك والبراء بن بشر وغيره كثيرون وبين ظهرانيهم الرسول الكريم، وعلى كل حال اذا لم يكن للبراء معنى فيكفي يحيى عياش فخراً انه جعل له معنى بهذا، وسجل اسم البراء تيمناً باسم «ابو البراء» الشهيد يحيى عياش وهكذا كان فلا نامت اعين الجبناء.

■ دخل احد الصحفيين الفلسطينيين احد مراكز الشرطة الفلسطينية في احدى مدن شمال الضفة الغربية بحكم صداقته مع احد عناصر الشرطة، فوجد في غرفة نوم شرطي صوراً ليحيى عياش يحمل البراء والبندقية علقت على جدران الغرفة فاستغرب الصحفي وسأل الشرطي، كيف تعلق صورة يحيى وهو حماس وانت مع السلطة، فقال الشرطي «لقد عشنا ببطولته اياماً من الكرامة ورفعنا رؤوسنا عالياً برجولته، من فعل مثله فليقل انا».

■ اطلق اسم الشهيد يحيى عياش على ثلاثة مواليد ولدوا في مشافي القطاع يوم ٨/١ و ٩/١ وذلك تخليداً لذكرى اسم المهندس، وتوقع العديد من الاهالي ان يتم تسمية عشرات للمواليد الجدد في القطاع باسم يحيى عياش، وكان والد احد الاطفال قد قال: «انا لست عضواً في حماس لكني فخور جداً ببطولة المهندس، لقد قررت اعطاء ابني هذا الاسم تخليداً لذكرى هذا البطل» للعلم فقط الوالد المذكور هو عضو نشط في حركة فتح. ●

عياش وعبد الناصر عيسى

اثناء مطاردة عبدالناصر عيسى من قبل الاحتلال استطاع الوصول الى غزة والتحق بالجامعة الاسلامية لاستكمال دراسته بكلية الشريعة حيث كان يدرسها في جامعة النجاح، وهناك التقى يحيى عياش ودار بينهما نقاش حول العمل الجهادي ومتطلباته واتفقا على عودة عبدالناصر للضفة وانشاء غرفة للعمليات وتنفيذ موجة من العمليات العسكرية، وهذا ما حصل عندما عاد عبدالناصر لنابلس واستأجر شقة بنابلس مقابل مخيمه «مخيم بلاطة» وأعد مجموعة من العبوات ومع كل عملية كانت تنفذ كان يتصل مع يحيى ويخبره بطريقة معينة للاعلان عن كل عملية تنفذ، وتم تنفيذ عمليتي رامات غان بواسطة الشهيد لبيب عازم وعملية القدس بواسطة الشهيد سفيان جبارين. ●

ماذا يقول عنه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة؟

- جمال سليم احد قادة حماس في الضفة الغربية قال: «ان عياش احتل المرتبة الاولى في قلوب وضمائر الناس، وان استشهاده وحد الشعب الفلسطيني الذي هتف باكمله باسم يحيى عياش».

- صحيفة الاستقلال قالت: «كان وجه يحيى بملامحه العصية على التفسير، الصاخبة، الهادئة، الواضحة، يحتل كل المساحات، لقد صار الرجل لغزاً لا يستطيع احد ان يفك رموزه، ان له موقعاً خاصاً بين القادة والصالحين، لقد استلهم روح الجهاد من عنفوان الايمان. ان ليل عياش كان نهاراً وعتمته ضوءاً».

- الشيخ حسن يوسف احد قادة حماس في الضفة قال: «لقد اعاد يحيى للامة كرامتها وروحها، لقد كان شمساً تشرق في سماء فلسطين».

- صحيفة فلسطينية قالت: «ان مشاركة مئات الالاف من الفلسطينيين في تشييع الشهيد عياش هو استفتاء على برنامج الجهاد والمقاومة مؤكدة العزم على المضي قدماً في طريق الشهادة مهما كلفت التضحيات». ●